# ريدان

## حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة

العدد التاسع – ربيع الآخر ١٤٤٤هـ / نوفمبر ٢٠٢٢م

الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

# ريـدان

## حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة

العدد التاسع – ربيع الآخر ١٤٤٤هـ / نوفمبر ٢٠٢٢م

الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

# بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له

بلدة طيبة ورب غفور ﴾

## هيئة تحرير حولية الآثار ( ريدان )

### رئيس التحرير

أ. عُباد بن علي الهيال

رئيس الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف

### مدير التحرير

أ.د. علي مُحَمَّد الناشري

أستاذ التاريخ والحضارات القديمة

### سكرتير التحرير

أ. نوال مُحَمَّد الحسيني

إدارة المشاريع الرقمية بالهيئة العامة للآثار

## الهيئة الإستشارية

أ.د. ابراهيم مُحَمَّد الصلوي

أ.د. عبدالحكيم شايف مُحَمَّد

أ.د. عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د. عميدة مُحَمَّد شعلان

أ.د. مُحَمَّد سعد القحطاني

أ.د. منير عبدالجليل العريفي

أ.م.د. خلدون هزاع نعمان

أ.م.د. فهمي علي الأغبري

# مهدى لذكرى

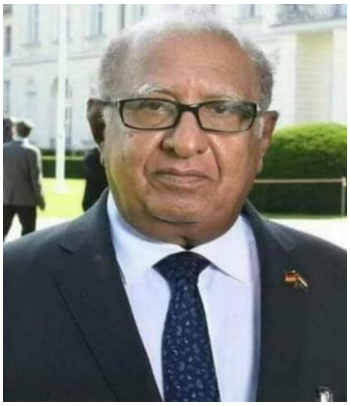

يوسف مُحَّد عبدالله

مُحَّد علي السلامي

مهند أحمد السياني

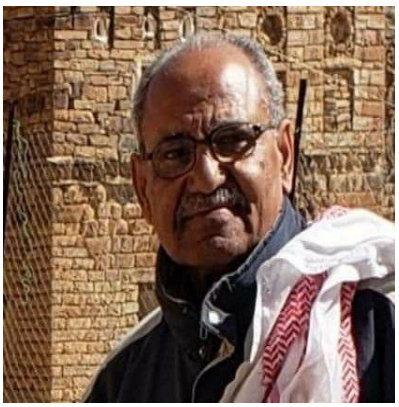

عبده عثمان غالب

# المحتويات


| م | المحتـــــوى | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | نقوش سبئية جديدة من مدينة نعض سنحان باليمن<br>أ.د. علي مُحَمَّد الناشري | ٥ |
| ٢ | نقوش سبئية جديدة من وادي ذَنَة ( أ ذ ن ت )<br>د. أنور مُحَمَّد يحيى الحاير | ٣٤ |
| ٣ | نقوش مسندية جديدة حول الآلهة أثيرة ومكانتها في ديانة اليمن القديم<br>أ.م.د.مُحَمَّد بن علي الحاج | ٨٠ |
| ٤ | رتب عسكرية مزبورة على عسيب نحل من المتحف الوطني بصنعاء<br>د. أحمد علي فقعس | ١٠٢ |
| ٥ | الأميرة ( أبي حمد ) ابنه ملك سبئي في ضوء نقش مسندي جديد من معبد أوام في مارب<br>د. مبخوت مهتم | ١١٤ |
| ٦ | موميات مقبرة وادي موث – مديرية جُبَن محافظة الضالع<br>أ.د عبدالحكيم شايف – أ. مهند السياني – أ.مُحَمَّد سنة | ١٢٧ |
| ٧ | حماية تراث الماضي أثناء تنفيذ مشاريع المستقبل ( عرض مختصر لأهم إجراءات حماية المواقع الأثرية أثناء تنفيذ مشاريع البنية التحتية في الجمهورية اليمنية<br>أ. عادل يحيى الوشلي | ١٥٢ |

# نقوش سبئية جديدة من مدينة نِعِض سنحان باليمن

أ. د. علي مُحَّد الناشري[1]

**الملخص:**

يُعنى البحث بدراسة وتحليل ثمانية نقوش سبئية جديدة دونت بخط المسند( Na No$^{c}$d 3-10 ) عُثر عليها حديثاَ في موقع مدينة نِعِض الأثرية بمديرة سنحان (٣٥كم جنوب شرقي مدينة صنعاء)، حيث تم قراءتها بحروف الخط العربي، ثم نقل معناها إلى العربية الفصحى، وقد تضمنت الدراسة تفسيراً وتحليلاً لتلك الكتابات والحملات العسكرية واستقراء السياق التاريخي الذي وردت فيه. وتكمن أهمية هذه النقوش من كونها جديدة، وأن أصحابها ينتمون لعدة أسر وقبائل سبئية منها بني جُرَة وبني خارف وعم يافع وحيوهم الجُرتيون. كما أنها اشتملت على أسماء أعلام جديدة لكهنة معبودهم عثتر عزيز(عم حام، حارث)، وخمسة أسماء لأقيال بني جُرَة وأتباعهم (عباد صادق، عم أيفع، خي عمم، إيل يافع، يوسف أرسل) ترد لأول مرة في النقوش المسندية الجُرتية. وتعد إضافة جديدة ومهمة إلى التاريخ الاجتماعي والعسكري والسياسي والديني لليمن القديم بشكل عام و لقبيلة ذي جُرَة السبئية بشكل خاص.

**الكلمات المفتاحية:** نقوش، نعض، جُرة ، سبأ وذي ريدان، أحباش. يمن.

[1] أستاذ التاريخ والحضارات القديمة – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الحديدة – اليمن

**المقدمة:**

تقع مدينة وقرية نِعِض الأثرية على بعد نحو (٣٥كم) جنوب شرقي مدينة صنعاء في بلاد سنحان حالياً على السفح الغربي لحصنها المنيع جبل كنن (خارطة ١-٢)، ويحدها من جهة الغرب قرية مسعود ومن الشمال الشرقي قرية السرين/سنحان، ومن جهة الجنوب قرية سعدان وخطمة من بلاد الروس. وكانت هذه المناطق تابعة لقبيلة ذي جُرَة السبئية، وهي التي تشمل كل ما يعرف حالياً ببلاد سنحان وبني بهلول وبلاد الروس واليمانيتين العليا والسفلى من بلاد خولان العالية وبعض بلاد الحدا وعاصمتها مدينة نعض (هـ ج رن/ ن ع ض Ja 631;Ir :19) مصدر النقوش موضوع الدراسة هنا (Na Noᶜd 3-10)، وقد أكتشفها حديثاً الباحث و(الأخ على الشامي) أحد أبناء قرية نعض الحالية المهتمين بتاريخ المنطقة وآثارها، الذي أهداني مشكوراً صوراً فوتوغرافية لبعض النقوش، وهي إضافة جديدة ومهمة إلى نقوش نعض المعروفة التي جذبت العلماء إليها ومنها (Av. Noᶜd 1-9: ؛ (Na 1-2= NaNoᶜd1-2; الناشري ٢٠٠٤: ٤٩ .٥٣ ، ١٤٧-١٥١) Avanzini 1985:104-108). فضلاً عن نقوش جديدة مازالت حتى الآن قيد الدراسة والنشر( NaNoᶜd 11-23).

لغة النقوش هي السبئية المدونة بخط المسند من قبل أقيال بني جُرة وأتباعهم سكان مدينتهم نعض ونواحيها، ويندرج موضوعها ضمن ما يسمى بالنقوش التذكارية التي تذكر أسماء أعلام ومعبودات ومعابد وقصور بعضها ترد لأول مرة في هذه النقوش. وأحدها يمثل نصاً تذكارياً من نقوش الحروب والحملات العسكرية السبئية على الجهات الغربية (معربن) اليمنية، دُونه أحد القادة الجُرَتيين بخط المسند البارز علي لوح من البرونز مهدى إلى معبودهم عثتر عزيز سيد المعبد المسمَّى عثم بمدينة نعض (Na Noᶜd 7).

أما تاريخها فأقدم النصوص هما نقشا ( Na Noᶜd 3-4) المكتوبان بخط المحراث القديم ( أي من اليسار إلى اليمين والعكس) وربما يعودان إلى القرن الثاني عشر ق.م. أو إلى زمن أقدم منه من المرحلة المبكرة (A) في عصر مكاربة سبأ. وبقية النقوش ( Na Noᶜd 5-10 ) دونت بالطريقة المألوفة (أي كتابة السطور من اليمين إلى اليسار)، التي ظهرت في مرحلة ما من عصر مكاربة سبأ ثم أصبحت هي المعتادة منذ أوائل عصر ملوك سبأ ( الإرياني ١٩٩٠: ٤٢٩).كما أن ثمة حروفاً في هذه النصوص تذكرنا بأشكال الحروف المعروفة في النقوش السبئية والعائدة إلى الفترة الواقعة ما بين القرنين الثالث والسادس الميلاديين، ومنها الميل إلى زخرفة بعض الحروف كحرف الواو ذي الدائرتين (Na Noᶜd 7-8) و حرف الباء ذي الخط الأفقي في بطنه ( Na Noᶜd 8) وحرف الفاء ذي المذنبات في أطرافه (Na Noᶜd 9-10)، وهي من سمات الباليوغرافية في نهاية المرحلة الوسطى والمرحلة المتأخرة بخط المسند (بيستون ١٩٩٥: ٦، ١٠-١١). وعليه فمن الجائز أن نقترح تاريخاً نسبياً لهذه النقوش في الفترة ما بين القرنين الثاني عشر ق.م، والرابع والخامس الميلاديين تقريباً.

وفيما يلي وصف مختصر للنقوش ونصها بحروف الخط العربي، ثم نقل محتواها إلى العربية الفصحى ودراسة مفردتها دراسة تحليلية، لغوية تاريخية.

## النقش (Na Noᶜd 3)

دون أعلى صخرة سوداء بخط المحراث وحروف مكبرة ومضاعفه ذات لون بني فاتح في سطرين والثاني يحوي حرفاً واحداً فقط، مع رسوم منها لرجل بالأسلوب البسيط العودي (لوحة ١).

**النص**

ع م | أ ي ف ⟶

ع ⟶

**المعنى**

عم أيفع

**الإيضاح**

**ع م | أ ي ف ع:** اسم ولقب صاحب النقش يرد لأول مرة في النقوش المعروفة حتى الآن. جاء مركبًا على صيغة الجملة الاسمية من جزأين، الأول اسم الإله **عم** معبود القمر الرئيسي في مملكة قتبان وقد سمي القتبانيون أولاد عم (RES 3550/2)، وهو من الألفاظ الدالة على القرابة ويدخل في تركيب كثير من أسماء الأعلام المركبة تيمناً به نحو: عم ذ قرب (Na 23/1)، خي عمم (Na Noᶜd 4/1)، عم حم بن عم يفع ( Na Noᶜd 5/1-2). أما الجزء الثاني **أيفع:** فهو لقب عم هنا ومن الألقاب الشخصية الشائعة في النقوش السبئية مثل الملك الحميري كرب إيل أيفع (MAFRAY al-Miʿsāl 2/3-11) المعاصر للملك السبئي الجُرتي إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين في منتصف القرن الثالث الميلادي (الناشري ٢٠٠٤: ١٠٨، ١٢٠-١٢١). والاسم أيفع بصيغة التفضيل على وزن أفعل من الاسم والفعل يَفُع / يَافِع المعروف حتى وقتنا الحاضر بمعنى " عَلّى، رفع"، واسم الفاعل يَافِع " مرتفع، عالٍ". للمزيد من المقارنات انظر ( الناشري ٢٠١٧أ : ٤٨٠ ؛ الناشري ٢٠١٨ب : ١٨٦-١٨٧).

## النقش (Na Noᶜd 4)

دون وسط صخرة سوداء بخط المحراث، يتألف النص من سطرين قصيرين وفي بداية خط عمودي وآخر في نهايته (لوحة ٢).

**النص**

١- | خ ي ع م م ⟶

٢- ب ن | خ ر ف | ⟶

**المعنى**

١- أخي عم

٢- بن خارف

**الإيضاح**

**السطر١: خ ي ع م م:** أخي عم (الميم للتنوين) يرد هذا العلم المركب لأول مرة في النقوش المعروفة حتى الآن. لكن أضرابه من الأسماء وارده مثل: أخ كرب (Tairan 1992:59)، ولد عم (Ja576/16)، أهل عمم (مكياش ١٩٩٣: ٩٦). لعله يماثل أخي وعمي، وهما من ألفاظ القرابة المعروفة والمتوارثة بيننا حتى الآن (بيستون، وآخرون١٩٨٢: ٤، ١٦).

**السطر٢: ب ن | خ ر ف:** بن أداة النسب. **خَارِف:** اسم الأب أو الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش، وربما نسب إليه قصره خرف المذكور في نقش جُرتي آخر (Gl 1191/1) من مدينته نعض نفسها، ومازال الاسم حياً إلى اليوم في قريتي المخرف -جنوب نعض- والتخِراف شمال غرب نعض سنحان حالياً. ويأتي خرف في النقوش الأخرى اسماً لعلم (Na 30/1) وقبيلة ومكان (الناشري ٢٠١٥ب : ١٦؛Abdalla 1975:47 ). ويحتوي على الجذر **خرف** بمعنى " عام، فصل الخريف، غلال الخريف الزراعي " (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٦٢؛ Ricks 1989:75-76).

## النقش (Na Noᶜd 5)

كُتب على واجهة صخرة في ثلاثة أسطر محاطة بإطار، ويلاحظ في السطر الأول أن حرف الحاء كتب بموضع مقلوب مع اهمال الخط الفاصل بين كلمات السطر الثالث (لوحة ٣).

**النص**

١- ع م ح م | ب ن

٢- ع م ي ف ع | م ع هـ د

٣- ع ث ت ر ع ز ز م

**المعنى**

١- عم حام بن

٢- عم يافع معهد (كاهن)

٣- (الإله) عثتر عزيز

**الإيضاح**

**السطر١: ع م ح م:** علم مركب لصاحب النقش من اسم الإله **عم**، و **حم** يُرجح قراءته على صيغة الفاعل قياساً علي الاسم العربي حَام (الهمداني ١٩٩٠ أ: ١٨٧؛ ابن دريد ١٩٩١: ٥٢١). من الفعل الماضي **حم** / **حمى** بمعنى "حَمَى، حفظ "(بيستون، وآخرون١٩٨٢: ٦٩). ومازال الاسم حياً إلى اليوم في أسرة بن حم المعروفة حالياً بحضرموت (المقحفي (ج٢) ٢٠٠٢: ٤٩٥). ولم يعثر في ما نعلم على الاسم كامل بهذه الصورة في نقش آخر، ولكن **عم** و**حم** وردا في تراكيب أخرى مثل قبيلة حمي عم السبئية (CIH 19/8)، والعلم حم عثت هربم (Na wadi Rbd 11/1-2) ( الناشري ٢٠١٨ب : ١٨٣).

**السطر١-٢: ب ن ع م ي ف ع: بن** أداة النسب. **عم يفع** (أو **عم يافع**): اسم الأب أو الأسرة التي ينتمي صاحب النقش، لعله نفس الشخص في النقش (MS al-Ma'yana 8) الذي سجله ابنه أوسم بن عم يفع، الآتي من قرية المعاين (Al-Salami 2011: 81) جنوب مدينة نعض وحصنها جبل كنن مباشرة في اليمانية العليا ذي جُرة قديماً وخولان العالية حالياً (خارطة ١). علاوة على ذلك، يرد الاسم عم يفع في النقوش السبئية المبكرة (CIH 782/2; Ja 2848.e/2) والقتبانية (Hayajneh 1998: 203).

**السطر٢: م ع هـ د:** اسم وظيفة صاحب النقش يفهم عادة بمعنى" لقب كاهن ، لقب صاحب منصب ديني في هيكل، حامي للمعبد من العَهْد، المعاهد، المعهود "(بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٤). وفي العربية الفصحى" العَهْد: الميثاق والوصية، والوفاء والأمان" (ابن منظور(ج٣٥)، (د.ت): ٣١٤٨-**٣١٤٩**). وربما كان صاحب هذا المنصب الديني متعهد بحماية المعبد وخدمة الآلهة منها ( م ع هـ د | ع ث ت ر ع ز ز م: Na No$^{c}$d 5 /2-3)، ( م ع هـ د ي | ق ي ن | ا ل م ق هـ | ب أ و م:1/ Ja 554 )، ( م ع هـ د | ا ل ا ل ت ن:4 -17/1 Sh ) وتنظيم العلاقة بين الآلهة وعُبادها، وهناك ما يدل على تولي بعض الكهنة للأعمال العسكرية والمدنية إلى جانب الأعمال الدينية كما يفهم من المعنى العام لنقش(MS Muṣaybiḥ 1) رفأم ينهب زكن مرثد (كاهن المعبودين) شمس و عثتر الذي يذكر فيه مشاركته في معارك حربيه(الناشري ٢٠١٧ ب :١٤٧-١٤٨؛Al-Salami 2011: 39).

**السطر٣: ع ث ت ر ع ز ز م:** عثتر اسم المعبود النجمي (إله الزهرة) المعروف في كل الممالك اليمنية القديمة الذي تكرر ذكره في كثير من نقوشها وشكل الركن الأول والأساسي من أركان مجمع إلهتها وفي مقدمتها النقوش السبئية في الفترة الواقعة ما بين الألف الثاني- الأول ق.م ( Ja 2848; Gl 1743;1772;1779; RES 3945) و منتصف القرن الرابع الميلادي (Abad'n 1/43)، وأرتبط في عقيدتهم بالزراعة والري و الخصب و السلطة والحرب والقتال وحماية عُباده حكام وعامه وأملاكهم كالقصور و المعابد والمقابر من كل ضرر(الزبيري ٢٠٠٠: ٥-٩٤). وكان عثترالعزيز المعبود الرئيسي لشعب (قبيلة) ذمري/ذي جُرة (عثتر عزز:5/25 Ir ؛

عثترعززم: Ja 559 /18؛ عثتر عززن:Gl 1193/3 )، وصف في النقوش الجُرتية بأنه حاميهم عثتر العزيز ( ش ي م هـ م و/ع ث ت ر/ عززن: Ja 631/20 ) و معبودهم الرئيسي مع الإلهة الشمس ذات ظهران سيدي معبد جبل كنن (ب ا ل ي هـ م و/ع ث ت ر/ع ز ز م/ و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن ) وهما إلهان خاصان ببني جُرَة أقيال الشعب ذمري (الفرع الشمالي منه) وشعبهم سماهر ومن ينتمي إليهم (Na Jabal Kanin 1: I 753 ; Ja 559; 568; 606) (الناشري ٢٠١٨ أ :٨٩-٩٦)، وفي مقدمتهم عم حام من بني عم يافع الجرتيين أصحاب هذا النقش، وهو الشاهد الوحيد على وجود معهد (كاهن) لعثتر عزيز في حاضرتهم نعض، ويعد إضافة هامة للوظائف الدينية وكهان المعبود عثتر نفسه، لعل من أقدمهم محي عثت بن يافعي رشو (كاهن الإله) عثتر في معبده بقمة جبل علب/ الأسود مصدر النقشين ( Na Jabal Al-Sawad 1-2) المكتوبان بخط المحراث القديم حوالي مطلع الألف الأول ق.م. ( الناشري ٢٠١٧أ : ٤٧٧-٤٨٠). وكذلك غوثتم صطصم مرثد (كاهن الإله) عثتر( ناشري- هجرة قروان ٧)، و رتيعم هرم مرثد (كاهن المعبودين) ود (القمر) وعثتر(النجم) في معبده ذي علب/ الأسود (ناشري- هجرة قروان ٣) وهما من نقوش قرية هجرة قروان على السفح الشرقي لجبل علب/ الأسود في سنحان حاليا (الناشري ٢٠١٩أ: ٥٨-٥٩، ٦٢-٦٣ ). أما عثتر عزيز ذي جأب رب المعبد ذي طرر (Ir 5) فهو إله خاص ببني ذرانح أقيال الشعب ذمري (الفرع الجنوبي منه) وشعبهم قشم ومن ينتمي إليهم في حاضرتهم مدينة يكلى/ النخلة الحمراء بالحدأ حالياً (Ir 49) (الإرياني ١٩٩٠: ٦١، ٢٥٢)، وتقع أراضي اتحاد ذمري بفرعيه ( الجُرتي والذرانحي ) جنوب وجنوب شرق صنعاء مباشرة (خارطة ١-٢).

## النقش (Na No$^{c}$d 6)

كتب على واجهة مذبح (مصرب) مستطيل الشكل من الحجر الجيري مهدى إلى المعبود الجُرتي عثتر عزيز بمدينة نِعِض.ويتألف النص من سطرين، وبعض حروفهما مطموسة في نهاية السطرين نتيجة لكسر في الحجر (لوحة ٤).

**النص**

١- ح ر ث م | ب ن | ح ي و هـ م و | هـ ق ن ي | ع (ث) [ت ر | ]

٢- ع ز ز م | م ص ر ب ن | ب ذ ت | ف د ي هـ و | ب[ن | ك ل | أ ب ي ت هـ و]

**المعنى**

١- حارث من بني حيوهم أهدى (الإله) عثتر

٢- عزيز هذا المصرب (المذبح) لأن الإله أعفاه من خدمته [ في كل معابده]

**الإيضاح**

**السطر١: ح ر ث م:** حَارِث (الميم للتنوين) علم بسيط لصاحب النقش، ورد علما لأشخاص أخرين في النقوش السبئية المتأخرة (CIH 308/28; 541/91 ). وقد جعل الهمداني من اسم الحَارِث جداً ينسب إليه آل ذي جُرَة و الجُرَتيون باليمن (الهمداني ١٩٩٠أ: ٣٠-٣١) وعاصمتهم مدينة نعض سنحان مصدر النقش، والمتوارث بيننا إلى اليوم (الزبير (مج٣) ١٩٩١: ١٤٤٤ ؛ الحجري (مج١) ١٩٨٤: **٢٠٨**). ويحتوي على الجذر **حرث**" حَرْث، أرض حراثة" (بيستون وآخرون١٩٨٢: ٧١ ؛Biella 1982:192 ) ؛ "حرث الأرض يحرثها حرثاً أو أصلحها للزرع أو حرث لدنياه إذا كسب لها"( ابن دريد ١٩٩١: ٤٤؛ ابن منظور(ج١٠)، (د.ت): ٨١٩-٨٢١).

**ب ن | ح ي و هـ م و: بن** أداة النسب. **حيوهمو**: اسم الأب أو الأسرة التي ينتمي حارث صاحب النقش، وهي من أقدم الأسر الجُرتية التي سكنت مدينة نعض مصدر النقش، وهذا العلم مكون من الجذر السامي **حَيَّو**" حَيّ ضد ميت "(الناشري ٢٠١٦ : ٢٨٧؛ الناشري ٢٠١٧ب : ١٤٧)، وضمير الجمع المتصل للغائبين (هم) والواو في آخره لإشباع حركة الضم من المرجح أن يُقرأ بصيغة التفضيل حيوهم، حيهم،حياتهم. عُرف بهذه الصيغة علماَ لرجل في نقشي سبئي قديم(Tairan 1992:106)، و لامرأة في نقش سبئي متأخر ( Sholan 1999:124). وهو يشبه التسميات المعاصرة في بعض البلاد العربية ومنها في مصر: زينهم وسيدهم وغيرهما (الناشري ٢٠١٧أ : ٤٨٩).

**السطر١-٢: هـ ق ن ي | ع (ث) [ت ر |] ع ز ز م** : أكملت قراءة اسم الإله عثتر عزيز(الميم للتنوين) على الترجيح استناداً إلى تكراره في النقوش الجُرتية.

**السطر٢: م ص ر ب ن:** اسم مفرد معرف بالنون في آخره بمعنى" المذبح ذو مزراب"(بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٤٤). وقد دون على واجهته هنا نقش الإهداء المقدم للمعبود عثتر عزيز الجُرتي بمدينته نعض مصدر النقش. وهو نوع من المذابح الحجرية التي عادة ما توضع في المعابد لممارسة الطقوس الدينية عليها خاصة تقديم وذبح الأضاحي الحيوانية للإله، وتذكر النقوش المسندية عدة أسماء للمذابح نحو: مذبحن، مصربن، مسلمن (انظر مثلاَ: الصلوي ٢٠١٣: ٦٧- ٧٥؛ الزبيري ٢٠٠٠ : ٦٩، ١٢٨).

**ب ذ ت | ف د ي هـ و | ب[ن | ك ل | أ ب ي ت هـ و]:** بذت : جار ومجرور بمعنى" بأن، بسبب، لأن". **فديهو**: اسم مفرد مضاف إلى ضمير الغائب المفرد المذكر الهاء الذي أشبعت الضم في آخره بحرف الواو، والمعنى العام "افتداه، أعفاه، أحل من التزام "(بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٤٣). ومازالت باقية في لهجتنا حتى الآن. من الجائز أن تكون الحروف المفقودة في نهاية السطر الثاني هي: **ف د ي هـ و | ب [ن | ك ل | أ ب ي ت هـ و]**: استناداً إلى تكرارها في نفوش كهنة المعبود عثتر نفسه، وتفيد معنى" أعتقه ، أعفاه الإله عثتر

من مهامه الكهانة (أو خدمته) في كل معابده "(Ja 2848; Gl 1743;1772;1779)، وهي في العادة دورة من سبع سنوات ثم يتولى كاهن آخر من إحدى الأسر السبئية التي في الغالب يؤرخ بأسماء كهنتها وأشهرها : خليل، شرسهم، فضحم، حذمة، حزفر (لوندين ٢٠٠٤: ٣٥ومابعدها ؛ الزبيري ٢٠٠٠ :١٣٧-١٤٧ ).

## النقش (Na No$^{c}$d 7)

كُتب النقش بحروف بارزة علي لوح من البرونز مستطيل الشكل في أحد عشر سطراً محاطاً بإطار بارز لغرض الحماية والزخرفة، وقد تعرض اللوح لتلف بسيط في مطلعه ( السطر١: [ع] ب د م|) وختامه (السطر١١: | هـ [ن أ م] )، نتيجة تعرضه للكسر أثناء اقتلاعه وإخراجه من موقعه الأصلي ومصدره، وهو معبد الإله الجُرتي عثتر عزيز المسمى عثم بمدينة نعض. وهذا النقش الحربي مؤرخ وفق نظام التأريخ بالأشخاص، وهو يعود على الأرجح إلى عهد الملك السبئي الجُرَتي نشأكرب يأمن يهاحب ( الثاني) وفق محتوى النقش (لوحة ٥) حوالي أواخر القرن الثالث الميلادي (أنظر جدول ١).

**النص**

١- [ع] ب د م | (ص د) ق | ب (ن) | ج رت (|)
٢- هـ ق ن ي | أ ل هـ و | ع ث ت ر | ع ز
٣- ز م | ذ ع ث م | م س٢ ن د ن | ح ج
٤- ن | ك و ق هـ هـ و | ب م س أ ل ت هـ و
٥- | ي أ ت | و ف ي | ب ن | س ب أ ت |
٦- س ب أ | م ع ر ب ن | ب خ ر ف | ع
٧- م ي ث ع | ب ن | هـ ل ك أ م ر | ب
٨- ن | ش ر س هـ م و | و ل | و ف ي
٩- هـ م و | و و ف ي | ق ن ي هـ م و
١٠-و ل | و س٢ ف هـ م و | ع ث ت ر|
١١-أ و ل د م | ذ ك و ر م | هـ [ن أ م]

**المعنى**

١- عباد صادق من بني جُرة
٢- أهدى إلهةُ عثتر عزيز
٣- سيد المعبد عثم هذا النقش المسند
٤- طبقاَ لما أمره بوحيه (حمداَ لأنه)
٥- عاد بسلام (ونصر) من الحملة العسكرية

٦- التي قام بها على (الجهات) الغربية في عام
٧- (كهانة) عم يثع بن هلك أمر من بني
٨- شرسهم، ومن أجل سلامتهم
٩- وسلامة أملاكهم
١٠- وليزيدهم (الإله) عثتر
١١- أولاداً ذكوراً أصحاء

**الإيضاح**

**السطر١: [ع] ب د م | (ص د) ق | ب (ن) | ج ر ت (|)**:اسم ولقب للقيل الجُرَتي عُبَاد (الميم للتنوين) صَادِق الذي سجل في عهده هذا النقش الحربي، يرد لأول مرة في النقوش المسندية، لكن أضرابه من الأسماء وارده مثل:عبدم أصدق ( CIH 30/1)، حيو صدق ملك معين (RES 3060/5)، قشن صدقن (Na Jabal Al-Sawad 5/5). ويجدر الإشارة إلى أن العلم عبدم صدق يماثل العلمين عَبْد، عُبَاد وصَادِق المعروفين حتى وقتنا الحاضر،(الناشري ٢٠١٧أ : ٤٨٦-٤٨٧).

أما النقوش السبئية التي تذكرأسرته و قبيلته **بني ذي جُرَة** أقيال الشعب (القبيلة) ذمري وشعبهم سماهرفكثيرة (مثلاً Av.No$^{c}$d 9 ; Ja 474 ;559; 568 ; 606 ; 631 ; 643-643 bis; 650 ; Na 1;YM 11279; Ir 19;)، وهي تمتد عبر مرحلة طويلة منذ مطلع الألف الأول ق.م (مثلاَ: معد كرب قول ذمري..، عيد الجُرَتي :Av.No$^{c}$d 6) إلى عهد أبرهة الحبشي في منتصف القرن السادس الميلادي (جُرَه ذي زبانر CIH :541/19) مروراً بكل العهود التي تتخلل ذلك، ويلاحظ أن بعض النقوش الجُرتية تذكر اسم القبيلة أو الأسرة القيلية فقط (بني جرت:Na 1 ، ذ جرتم:YM 11279 )، والبعض الآخر يذكر اسم الأسرة والقبيلة معاً (بنو جرت اقول شعبن ذمري وشعبهمو سمهرم:Ja 559 ) دون أن يعرف سبب انتمائهم إلى ( بن جرت وشعبهمو سمهرم وكل قلهمو وأشعبهمو:Ja; 643-643 bis) وربما يكون نوعاً من التبعية الاجتماعية السياسية أو علاقة اقتصادية بمنفعة مشتركة، وكان لأقيالهم والقادة العسكريين من بني جُرة علاقة وثيقة بمكاربه وملوك سبأ بل صاروا ملوكاَ وخلفاء لهم على عرش دولة سبأ وذي ريدان في الفترة الممتدة من أواخر القرن الأول الميلادي حتى أواخر القرن الثالث الميلادي وهم : نشأ كرب يهأمن (الأول) ملك سبأ ( Fa 9 ; 28; CIH 573; Ja 559-561)، وسعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ملكي سبأ وذي ريدان ي (Ir 5 ; 630 -626 Ja ) (الناشري ٢٠٠٧: ٧٩-٨٣، ٩٣-١٠٠)، والأب المؤسس فارع ينهب ملك سبأ (Ja 566)، والابنان إيل شرح يحضب ويأزل بيّن ملكا سبأ وذي ريدان ( Ja 574-600)، والحفيد نشأ كرب يأمن يهرحب (الثاني) ملك سبأ وذي ريدان ( Ja 608-621 ) (الناشري ٢٠٠٤: ٦٣-١٤٣)، (أنظر جدول ١).

وترجح المصادر المتوفرة أن المناطق والقبائل التابعة لاتحاد ذمري بفرعيه ( الجُرتي والذرانحي ) في النقوش ومخلاف آل ذي جُرَة يتطابقان في المكان في عصر الهمداني (١٩٩٠أ: ٣٠-٣١؛ ١٩٩٠ب: ٢١٤- ٢١٨، ٢٥٠-٢٥٥) والذي كان يشمل كل ما يعرف حالياً ببلاد سنحان وبني بهلول وبلاد الروس واليمانيتين العليا والسفلى من بلاد خولان العالية وبعض بلاد الحدا، على أن المقر الأصلي لهذا الكيان القبلي الواسع كان في حاضرتهم مدينة نعض وحصنها المنيع جبل كنن (Ja 559;631;Ir 19;Na1; Na Jabal Kanin 1) إلى الجنوب الشرقي من مدينة صنعاء في بلاد سنحان اليوم والتي تحمل اسم (ذي جُرَة) حالياً أحد قراها وموقع يحمل اسم قبيلتهم سماهر في مدينة وقرية مقولة الأثرية شمال نعض (الناشري ٢٠٠٤: ١٧-٤٩). ويبدو أن لاسم قبيلة بني ذي جُرة علاقة بالجذر نفسه (جور) الذي يعني " جاور، زار، يزور(حرما)، جار، مولى، سيد، جار شريك في ملكية"(بيستون وآخرون١٩٨٢: ٥١) ؛ والجْارُ هو" الشريك في العقار والمقاسم والحليف والناصر" ( الناشري ٢٠١٨ب : ١٩١).

**السطر٢-٣: ه ق ن ي | أ ل ه و | ع ث ت ر | ع ز ز م | ذ ع ث م | م س٢ ن د ن:** هنا النقش المسند على اللوح البرونزي هو القربان الذي تقدم به القيل الجُرتي عَبُاد صَادِق صاحب النقش لمعبوده عثتر عزيز في معبده المسمى عثم بمقر عبادته وحكمه مدينته نعض مصدر هذا النقش ونقوش أخرى أحدها يأتي على ذكر هذا المعبد بدون اللقب عزيز (ع ث ت ر| ذ ع ث م: Na 1/5) ربما من باب الاختصار، وكان في نعض أيضاَ معبد آخر يسمى كدت [كندة] المكرس لإلهي بني جُرة عثتر وشمس ( Av. No$^{c}$d 9/4-5 ) إلى جانب مركزهم الديني الرئيس في قمة جبل كنن معبد إلهيهم عثتر عزيز وذات ظهران الشمس ( Av. No$^{c}$d 9; Gl 1193;Ja 559; 643 bis; Na 1; Na Jabal Kanin 1، وهو الاسم الذي لازال يحمله جبل كنن حتى الوقت الحاضر في سنحان وما جاورها (خارطة ١-٢). للمزيد أنظر (الناشري ٢٠٠٤: ٥٣-٥٦، ١٤٧-١٥٠ ؛ الناشري ٢٠١٨ أ :٨٩-٩٦).

**السطر٣-٤: ح ج ن | ك و ق ه ه و | ب م س أ ل ت ه و:** هذه الصيغة معهودة في لغة النقوش وفسرت بمعنى" طبقاَ لما أمره الإله (عثتر) بوحيه، بجوابه الموحى، في (مكان ) الوحي، الاستخارة ( الصلاة )" (بيستون وآخرون١٩٨٢: ١٢١؛ الناشري ٢٠١٩ب: ١٦٢، ١٦٤ ;Leslau 1989:74 ).

**السطر٥-٦: | ي أ ت | و ف ي | ب ن | س ب أ ت | س ب أ | م ع ر ب ن |:** هنا يقول القيل الجُرتي عَبُاد صَادِق أنه عاد بسلام (ونصر) من الحملة العسكرية التي قام بها على الجهات الغربية (معربن) اليمنية (خارطة ٣). وهي معارك معروفة من خلال نقش آخر (Ir 20) يذكر مسجله هعان [...] أنه غزا الجهات الغربية (معربن) تنفيذاً لأمر سيدهم نشأ كرب يأمن يهرحب (الثاني) ملك سبأ وذي ريدان، ولقد عاد منها بالنصر والسبي والغنائم من الأحباش الذين أعتدوا بالتعاون مع رسم وبعض من الأسهور في تهامة اليمن

( الإرياني ١٩٩٠: ١٥٤-١٥٥). أما النقش (Ja 623) فأصحابه هم أبي كرب أصحح وأبناؤه يحمد يزان وأحمد يزيد من بني جُرَة وأنبر[...] الذين خاضوا غمار حرب تنفيذاً لأمر سيدهم الملك الجُرَتي نشأكرب يأمن (الثاني) دون أن يذكر تفاصيل للحرب وطبيعتها. وما هذا الا آثار بعض ما يمكن وصفة بتصفية الاحتلال الحبشي الأول لبعض أنحاء اليمن والذي تحقق بفعل الصراع الداخلي بين ممالكه" سبأ وحمير وحضرموت ما بين أواخر القرن الثاني ونهاية القرن الثالث الميلادي" ( بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٢١٨) منذ مجيء الأحباش كحلفاء للملك السبئي الهمداني علهان نهفان (CIH 308) ثم محاربتهم لابنه شعرم أوتر( القيلي ٢٠٠٣: ١٠٧-١٤٦) وخليفته لحي عثت يرخم السبئي ومعاصره الملك الحميري لعزم يهنف يهصدق وحليفه القيل الجُرتي قطبان أوكن الذي قاد حملته العسكرية بأمر حاميهم عثتر العزيز انطلاقاً من حاضرتهم مدينة نعض إلى مدينة ظفار حاضرة حمير وذلك لتوحيد قوامهما ضد الأحباش الذين حاولوا احتلالها بدون جدوي (Ja 631)، بعد أن ظهر الأحباش في المناطق الغربية ما بين عدن ونجران في محاولة منهم لفرض السيطرة على هذه المناطق والتحكم في المنافذ البحرية والطريق البري نحو الشمال ( بافقيه ٢٠٠٧: ٢٦٥-٢٦٦)، كما يتضح من تبعية و موالاة القبائل التهامية مثل السهرة وعك للأحباش، وتمرد أهل نجران وصعدة على ملوك سبأ، ويفهم من النقوش أن الملك السبئي الجُرَتي إيل شرح يحضب (الثاني) عمل على إخضاعهم نهائياً وقضى على تمردهم وتعاونهم مع الأحباش وعين واليين (عاقبيين) سبئيين أحدهما على نجران (Ja 577/12-13) والآخر على صعدة (Ja 577/6-8;2109/1-7) ، وأنزل ضربات قاصمة على أعدائه من الأحباش ومن والاهم من تهامة اليمن (Ir 19; 69; Ja 574; 575) (الناشري ٢٠٠٤: ١١٦-١١٩). ثم أكمل جهوده ابنه نشأ كرب يأمن يهرحب (الثاني) الذي ألحق الهزيمة الساحقة بالأحباش ومن والاهم في تلك الجهات الغربية ( م ع ر ب ن :Ir 20; Na Noᶜd 7). وبالمقابل فإن نظيره الملك الحميري ياسر يهنعم ركز على مطاردته للأحباش في ميناء عدن وفي المرتفعات الحميرية، وفي عهد ه كانت محاولة ذي تونس و زقرنس ملكي الحبشة ومعهما ذو معافر وجيش حبشي دخول أرض حمير ولكن بدون جدوى فقد تمكن ياسر يهنعم والحميريين من إلحاق الهزيمة الساحقة بهم وتعقبوهم بالقتل في المناطق الموالية أو التابعة لهم في الأنحاء الجنوبية الغربية والتي تمتد حتى البحر وفيه قتلوا جميعاً (MAFRAY al-Miᶜsāl 5/9-16;6). وأخيراً نرى أن ابنه شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان يعمل على تصفية أي أثر أو نفوذ أسمي للأحباش في تهامة اليمن ومن قادته بهل أسعد من بني جُرَة وبدش أقيال قبيلة ذمري هوتن أهل ذي سماهر الذي ناصره في حروبه على السهرة وعادوا منها بالأسلاب والغنائم التي نالت رضاهم ورضى قبيلتهم (شعبهمو) ذمري أهل ذي سماهر(Ja 650). ويتضح مما تقدم أن نهاية ذلك الاحتلال الحبشي الأول كان ثمرة جهود دولتي سبأ وحميرمستقلتين أو متحدتين في بعض الفترات، ولعل ذلك كان من عوامل تسهيل توحيد سبأ وذي ريدان (أو سبأ وحمير) في كيان سياسي واحد في أواخر أيام الملك السبئي الجُرَتي نشأ كرب يأمن يهرحب (الثاني) ومعاصره الملك الحميري ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش (Ir 14) في أواخر القرن الثالث الميلادي (الناشري ٢٠٠٤: ١٣٢-١٣٨؛ نعمان٢٠٠٤: ٩٣-٩٥ ).

**السطر٦–٨: ب خ ر ف | ع م ي ث ع | ب ن | هـ ل ك أ م ر | ب ن | ش ر س هـ م و: بخرف** جارو مجرور بمعنى في عام الكاهن **عم يثع** الذي يؤرخ به في هذا النقش مع أبيه **هلك أمر** وأسرته **بني شرسهم** التي تفيد معنى" أصلهم، جذورهم" (Tairan 1992:137). وجاء في نقش سبئي آخر هلك أمر وعم يثع الخليلين من بني شرسهم (Ja 401/1-2) مما يدل على أن نسبهم يعود إلى أسرة و قبيلة خليل السبئية أهل مارب ، وهي من الأسر التي يؤرخ بكهنتها كما يفهم من نقشنا هذا ومن نقوش أخرى مثل ( خ رف / م ع د ك رب / ب ن / أ ب ك رب / ب ن ي/ ش رس هـ م و :Ja 2839/8-9) في عهد الملك السبئي الجُرَبي سعد شمس وابنه مرثد ملكي سبأ وذي ريدان في منتصف القرن الثاني الميلادي (أنظر جدول ١). والعادة أن يرد أيضاً الإشارة إلى العام من دورة التقويم للشخص المؤرخ به مثل (ت ب ع ك رب / ب ن / أ ب ك ر ب/ ب ن / ك ب ر خ ل ل/ ث ك م ت ن :CIH 567/4-6). وهي في العادة دورة من سبع سنوات ثم يؤرخ بشخص آخر من إحدى الأسر السبئية التي عادة ما يؤرخ بها ومنها خليل، شرسهم (انظر: Na Noᶜd 6/2). والجدير بالذكر أن أشهر من حمل اسم هلك أمر هو الملك السبئي هلك أمر بن كرب إيل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان (Gl 452 A/1,3; CIH 609/8) في حوالي منتصف القرن الأول الميلادي (الناشري ٢٠٠٧: ٥٧-٦١).

**السطر٨–٩: و ل | و ف ي هـ م و | و و ف ي | ق ن ي هـ م و:** صيغة دعاء ورجاء معروفة في لغة النقوش المسندية (Na 9/4-5; Na Al-Talh 1/6-7)، وهي مركبة من حرف العطف **الواو**، ومن **لام** الأمر الدالة على الدعاء والرجاء. ومن الفعل الماضي **و ف ي**(مع ضمير الغائبين) بمعنى"أوفى، مَنَح، سلامة، عافية " (الناشري ٢٠١١: ١٩٤-١٩٦؛ الناشري ٢٠١٧ ب: ١٤٢، ١٤٦). **ق ن ي هـ م و:** اسم جمع (مع ضمير الغائبين) بمعنى "مال، أملاك ، أنعام "(بيستون وآخرون١٩٨٢: ١٠٦ ؛ Ricks:1989:148). والمعنى العام" لسلامتهم وسلامة أملاكهم".

**السطر١٠–١١: و ل|و س٢ ف هـ م و | ع ث ت ر|أ و ل د م |ذ ك و ر م |هـ [ن أ م]:** الواو حرف العطف، و**اللام** للدعاء والرجاء. **وس٢ ف هـ م و:** صيغة مركب من المضاف **وسف** المكتوب بالسين الثانية بمعنى" زاد، أضاف أفراداً ولا سيما أولاداً إلى فئة اجتماعية" (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٦٤)، ومن المضاف إليه – **هم**– ضمير الغائبين الذي أشبعت الضم في آخره بحرف الواو، والمعنى وليزيدهم الإله عثتر **أ و ل د م | ذ ك و ر م | هـ [ن أ م]: أولاد** جمع تكسير للمفرد ولد والميم في آخره للتنكير. **ذ ك و ر م:** ذكور جمع ذكر عكس الأنثى. **هـ ن أ م :** (صفة) سليم، صحيح، هنيء( نعتاً لأولاد أو غلال) (بيستون وآخرون١٩٨٢: ٣٨، ٥٦، ١٦٠ ؛ Ricks:1989:46,51).

## النقش (Na No$^{c}$d 8)

كُتب النقش بحروف بارزة علي حجر جيري مكسور مبني في جدار بيت (الأخ عبد الوهاب الشيعاني) من بيوت نعض، ويظهر من النقش كلمات وحروف غير مكتملة في ثلاثة أسطر(لوحة ٦).

**النص**

١- [...] ب ن | [.] م (و) س٢[...]

٢- هـ و ث ر ن | ب [ي ت هـ م و..]

٣- م و ث ر م | ع د ي | ت ف [رع..]

**الإيضاح**

على الرغم من أن مدوني هذا النقش المعماري غير معروفون، بسبب تلف أصاب سطوره الأولى، ولكنه يذكر اسم أسرتهم غير مكتمل [...] ب ن| [.] م (و) س٢[...] الجُرتيين الذين شيدوا وأنجزوا بناء قصرهم (في حاضرتهم مدينة نعض) من الأساس (هوثرن، موثرم) إلى القمة أو النهاية العليا (عدي تفرع) (بيستون وآخرون١٩٨٢: ٤٦، ١٦٦ ؛ الناشري ٢٠١٥ أ: ٢١٩). ونحن نعرف أن البيت/ القصر بالنسبة إلى الملك في عاصمته (كقصري سلحين بمأرب وغمدان بصنعاء) كما هو أيضاً بالنسبة إلى القيل والذو في عاصمة مقولته أو مخلافه هو مركز السلطة ورمزها يهتم بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية لعامة المجتمع اليمني القديم أوفي مناطق الأقيال والأذواء وقبائلهم (الحاير ٢٠١٤: ١٠٧-١٢٠ ؛ الناشري و الصافي ٢٠١٧: ٩٠ -٩٣). وفيما يخص بني ذي جُرَة فلدينا أكثر من نقش بعض منها يتحدث عن البناء والتشييد في نعض من قبل أصحابها الجرتين مثل النقش ((Ir 19/(3) الذي يشكر فيه اثنان من بني جُرَة الإله إلمقه (معبود سبأ) لعونه لهم عندما أسسوا وشيدوا وكللوا قصرهم قصر بني جُرَة في مدينة نعض (ب ي ت هـ م و / ب ي ت / ج رت / ب هـ ج رن / ن ع ض). وكان لهم فيها أيضاً قصران: خمران و كوكبان مع قاعة استقبال (ب ي ت ي هـ م و / خ م ر ن / و ك و ك ب ن / و م س و د ن /) بمداخلها ومساكنها وكل مرفق وكريف ماء بظاهر فناء قصرهم في نعض (Av. No$^{c}$d 9/2,3) التي لا تزال آثارهما ماثلة للعيان في وسط مدينة نعض بسنحان حالياً (الناشري ٢٠٠٤: ٥١؛ Avanzini 1985:108). ومنها أيضا نقش جُرَتي مصاب بتلف يتحدث عن بناء قصرهم هران الذي في وادي ينعم ( [...ب] ي ت هـ م و / هـ ر ن/ ذ ب س ر ن / ي ن ع م |) وكل مرافق ومزارع الأعناب التي تسمى أحلك و[...] وكريف ماء [...]:MSM 4692).

## النقش (Na Noᶜd 9)

كُتب النقش بحروف بارزة علي حجر جيري مكسور،ويظه لانلار من النقش سطر واحد غير مكتمل (لوحة٧).

**النص**

أ ل ي ف ع [...]

**المعنى**

إيل يافع [...]

**الإيضاح**

**أ ل ي ف ع**[...]: علم مركب للقيل الجُرتي إيل يافع صاحب النقش، وهو مكون من اسم الإله السامي المشترك إل، ومن الكلمة اليمنية يَفُع / يَافِع (انظر: Na Noᶜd 3;5). وقد وجد الاسم في النقوش السبئية المبكرة (Tairan 1992:76) والمعينية (Al-Said 1995: 184).

## النقش (Na Noᶜd 10)

كُتب النقش وسط صخرة بحروف غائرة ومكبرة في سطر واحد مكتمل (لوحة ٨).

**النص**

ي و س٢ ف | أ ر س٢ ل

**المعنى**

يوسف أرسل

**الإيضاح**

**ي و س٢ ف | أ ر س٢ ل** : اسم ولقب للقيل الجُرتي يُوسُف أرسل صاحب النقش، ويشهد هذا النص أول ذكر لهما معاَ. من المرجح أنه نفس الشخص المذكور في نقش آخر من نعض نفسها بدون اللقب **ي و س٢ ف** مع أقيال أخرين يتحدثون عن بناء قصرهم (في حاضرتهم نعض) بعون الرحمن رب السماء ( SR- Noᶜd 9). والاسم يوسف كتب بالسين الثانية على صيغة الفعل المضارع من الجذر **وسف**" زاد، أضاف" (انظر: Na Noᶜd 7/10). وأشهر من حمل هذا الاسم هو نبي الله يوسف الصديق عليه السلام (القرآن الكريم: سورة يوسف)، والملك الحميري الشهير(م ل ك ن | ي و س ف | أ س أ ر| ي ث أ ر: Ja1028/1؛ م ل ك ن | ي س ف | أ س أ ر| ي ث أ ر:2/ Ry 508) يوسف أسأر يثأر(ذي نواس عند الأخبارين) (الهمداني ١٩٦٦: ٦٣ ؛ Abdalla 1975:101 ) الذي حكم في مطلع القرن السادس الميلادي Kitchen 1994 (221 :). أما الجزء الثاني: **أ رس٢ل**: فهو لقب يوسف أرسل هنا وحمله من قبل مثلاَ: أ و س ل ت | أ

رس٢ل في نقش سبئي (CIH 352/2 )، وهو مكتوب بالسين الثانية على صيغة التفضيل وربما يكون لقب ووظيفة بمعنى" رسول" (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٧).

ويفهم من النقوش الجُرتية المتأخرة (النصف الثاني من القرن الرابع – السادس الميلادي) حدوث تغيير في ديانة قبيلة بني ذي جُرة وأتباعهم من العبادة الكوكبية (عثتر، شمس ذات ظهران، ود...) إلى الديانة التوحيدية عبادة الرحمن رب السماء (GL 1194; SR- No$^{c}$d 9).

## المصادر والمراجع

**اولاً: المصادر العربية**


**القرآن الكريم.**

**ابن دريد، أبي بكر مُحَمَّد الحسن:** الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط ١، (١٩٩١م).

**ابن منظور، جمال الدين مُحَمَّد** : لسان العرب، دار المعارف القاهرة (د.ت).

**الهمداني ، أبي مُحَمَّد الحسن بن أحمد بن يعقوب:**

- الإكليل، ج٢، تحقيق مُحَمَّد بن علي الأكوع ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (١٩٦٦م).
- الإكليل، ج١٠، تحقيق مُحَمَّد بن علي الأكوع ، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، (١٩٩٠م.أ).
- صفة جزيرة العرب، تحقيق مُحَمَّد بن علي الأكوع ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، (١٩٩٠م.ب).


**ثانياً: المراجع العربية والمعربة**


**الإرياني، مطهر علي:** في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢، (١٩٩٠م).

**بافقيه، مُحَمَّد عبد القادر:** توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت، ترجمة علي مُحَمَّد فريد ، مراجعة مُحَمَّد صالح بلعفير، تقديم وتدقيق منير عربش، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ، ط١، ( ٢٠٠٧م).

**بافقيه، مُحَمَّد عبد القادر وآخرون** : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، تونس ، ط١، ( ١٩٨٥م) .

**بيستون، أ. ف** : قواعد النقوش العربية الجنوبية، كتابات المسند، ترجمة رفعت هزيم، جامعة اليرموك، ( ١٩٩٥م).

**بيستون، أ.ف وآخرون:** المعجم السبئي، لوفان الجديدة، بيروت، (١٩٨٢م).

**الحاير، أنور مُحَمَّد:** القصر في اليمن القديم بين الخبر والأثر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء ،كلية الآداب، قسم الآثار، (٢٠١٤م).

**الحجري، مُحَمَّد بن أحمد** : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج١، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ( ١٩٨٤م).

**الزبير، مُحَمَّد بن (الإشرف):** سجل أسماء العرب، مج٣، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، جامعة السلطان قابوس مسقط، مكتبة لبنان، (١٩٩١م).

**الزبيري، خليل وائل:** الإله عثتر في ديانة سبأ دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، اليمن، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، (٢٠٠٠م).

**الصلوي، هديل يوسف** : نقوش الإهداءات في اليمن القديم ( الإهداءات البشرية أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار ( ٢٠١٣م).

**القيلي، مُحَمَّد علي**: مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية ، (رسالة ماجستير) غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (٢٠٠٣م)

**لوندين، أ.ح.**: دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي)، ترجمة قائد مُحَمَّد طربوش، إصدارات جامعة عدن، ( ٢٠٠٤م).

**المقحفي، إبراهيم أحمد** : معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، دار الكلمة، صنعاء، (٢٠٠٢م).

**مكياش، عبدالله أحمد**: أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، (١٩٩٣م).

**الناشري، علي مُحَمَّد**:

- ذي جُرَة ودورهم في حكم دولة سبأ و ذي ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم-إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).

- اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠٠٧م).

- " آثار ونقوش من جبل قروان"، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، العدد٢٧،(٢٠١١م)، ص١٨١-٢١٤.

- " نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد٢٧، العدد٢، ( ٢٠١٥م.أ)، ص٢١٣-٢٤٤.

- "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان (اليمن)"، مجلة السياحة و الآثار، جامعة الملك سعود، المجلد٢٧، العدد١، ( ٢٠١٥م.ب)، ص١-٣٠.

-"الشواهد الاثرية و النقشية في وادي ربد سنحان (اليمن)"، مجلة آداب جامعة ذي قار، ( ٢٠١٦م)، ص٢٧٤-٣٠١.

- " الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)"، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، المجلد٢٣، العدد٩٧، ( ٢٠١٧م.أ)، ص٤٧١-٥٠٤.

- نقوش سبئية جديدة للإله حجر معبود غيمان باليمن، مجلة السياحة و الآثار، جامعة الملك سعود المجلد٢٩، العدد١، ( ٢٠١٧م.ب) ، ص١٤١-١٦٥ .

- " نقش سبئي جديد من جبل كنن مؤرخ بعهد رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان"، مجلة المسار، مركز التراث والبحوث اليمني، السنه ١٩، العدد ٥٧،( ٢٠١٨م. أ)، ص٧٧-١٢٦

-" دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من وادي ربد سنحان (اليمن)"، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، العدد٢٤، (٢٠١٨م. ب). ص١٧٧-٢٢٤.

-" نقوش سبئية جديدة من قرية هجرة قروان باليمن"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٩، (٢٠١٩م.أ) ، ص٥٥-٦٨.

- "نقش سبئي جديد من قرية بيت وتر بني بهلول (اليمن)"، مجلة المسار، مركز التراث والبحوث اليمني، السنه٢٠، العدد٦٠، (٢٠١٩م.ب) ، ص١٤٥-١٨٤ .

**الناشري، علي مُحَمَّد و الصافي، رنا طعيمه:**" نقوش و آثار من قرية سخالية بني بهلول (اليمن)"، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، المجلد٤٢، العدد٢ ( ٢٠١٧م)، ص٧٩-١١٨.

**نعمان، خلدون هزاع عبده** : الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ،( ٢٠٠٤م).

## ثالثاً: المراجع الأجنبية


**Abdalla**, **Y**.**M**: Die Personennamen in al Hamdanis alIklil und ihre parallelen in den altsdarabischen inschriften , Tübingen, (1975)..

**Avanzini**, **A**: Problemi storici della ragione di al-Hadā'nel periodo preislamicoe nuove iscrizioni, in Studi Yemeniti, 1, (1985). p. 53-115.

**Biella** , **J**.**C**: Dictionary of Old South Arabic, Sabaean Dialect. Harvard Semitic Studies 25 . Chico : Scholars, (1982).

**Hayajneh**. **H**: Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften Lexikalische und grammatische Analyse im kontext der semitischen Anthroponomastik . Hildesheim : olms .(1998).

**Kitchen**, **K**.**A** : Documentation for Ancient Arabia, part I, Chronological framework & historical Sources, Liverpool University press,( 1994).

**Leslau** , **W**:Concise Dictionary of Ge 'ez ( Classical Ethiopic ) Wiesbaden : Harrassowitz , (1989).

**Ricks**, **D**.**S**: Lexicon of Inscritional Qatabanian (studia phol 14), Roma, (1989).

**Al-Said**, **S**.**F** : Die Personennamen in den minäischen Inschriften : Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz.(1995).

**Al-Salami**, **M**.**A**: Sab*ä*ische Inschriften aus dem Ḫawlan, Harrassowitz Verlag . Wiesbaden.(2011)

**Sholan**, **A** : Frauennamen in den altsudarabischen Inschriften :Texte und Studien Orientalistik 11 -Hildesheim:Olms.(1999).

**Tairan**, **S**.**A** : Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften : Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung (Texte und Studien zur Orientalistik,Band. 8), Hildesheim. (1992).

## مختصرات النقوش

Av Inscription published by Avanzini.
CIH Corpus Inscriptionum Semiticarum.
Fa Inscription published by A. Fakhry.
Gl Inscription published by E. Glaser.
Ir Inscription published by M. al-Iryai.
Ja Inscription published by A. Jamme
MAFRAY Mission Archeologique Francaise en R.A du Yēmen.
MS Inscription published by M. Al-Salami.
MSM Sana'a, Military Museum.
Na Inscription published by A.al-Nashiri.
RES Repertoire d'epigraphie Semitique.
Ry Inscription published by J. Ryckmans.
Sh Inscription published by Sharaf addin.
SR Inscription published by Sarah.R.
YM Yemen National Museum .

## اللوحات

لوحة ١ : نقش (**Na Noᶜd 3**)

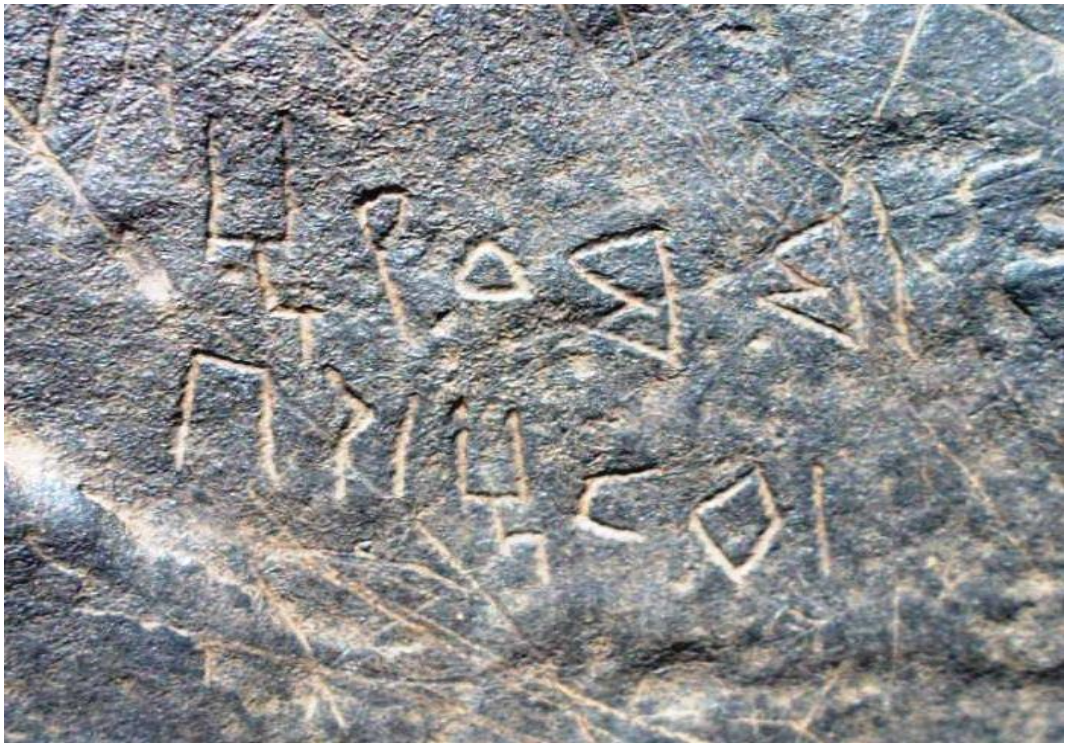

لوحة ٢ : نقش (**Na Noᶜd 4**)

لوحة ٣ : نقش (**Na No$^{c}$d 5**)

لوحة ٤ : نقش (**Na No$^{c}$d 6**)

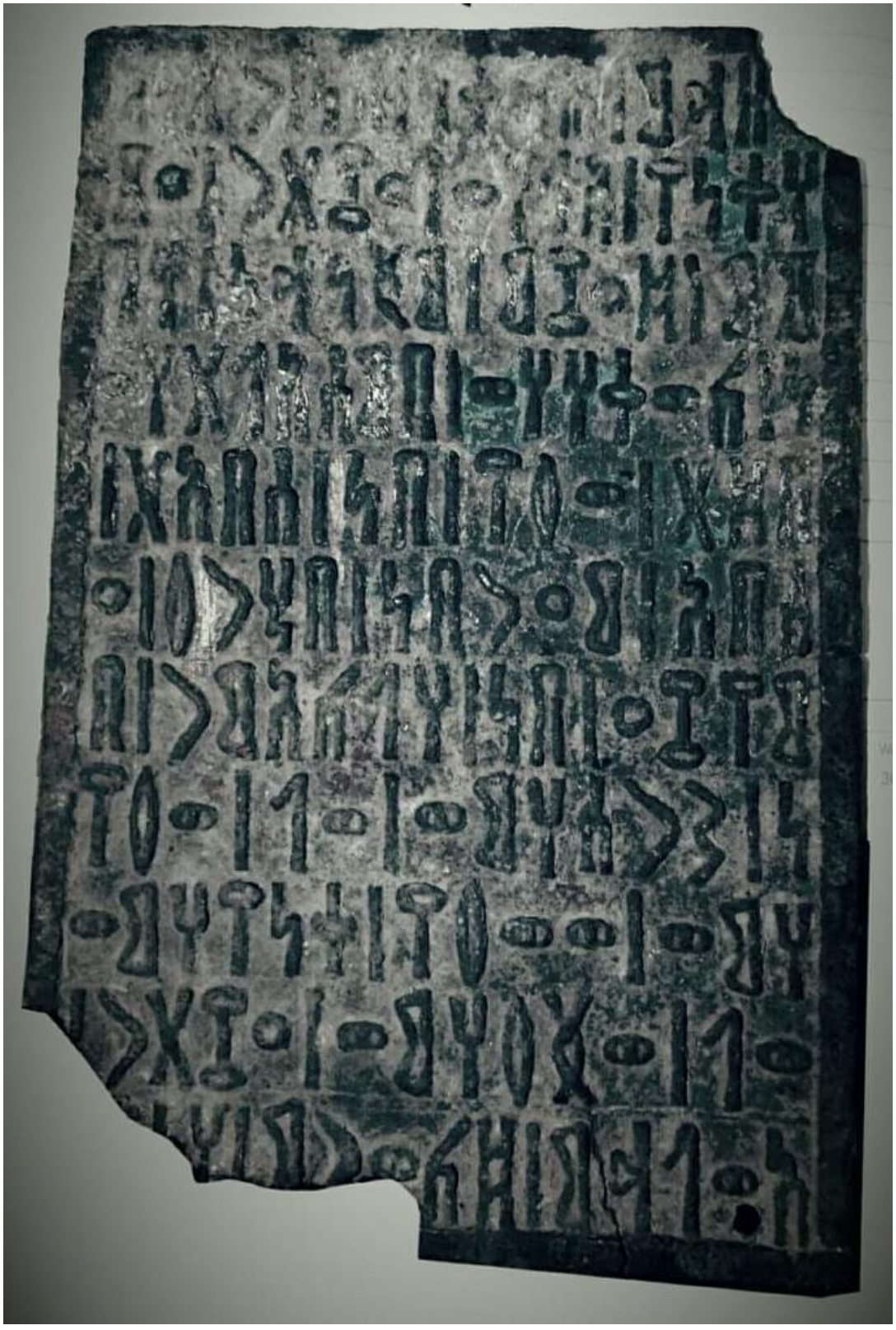

لوحة ٥ : نقش (**Na Noᶜd 7**)

لوحة ٦ : نقش (**Na Noᶜd 8**)

لوحة ٧ : نقش (**Na Noᶜd 9**)

لوحة ٨: نقش (**Na No$^{c}$d 10**)

لوحة ٩: منظر من الغرب لمدينة نعض وجبل كنن.

**جدول (١)**: كرونولوجيا لملوك سبأ وذي ريدان بدءاً بنشأ كرب يهأمن الأول وحتى توحيد سبأ وحمير بصورة ثابتة على يد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش.

| سبأ | ذي ريدان | تقويم حميري | تقويم أب علي | فترة الحكم بالميلادي تقريباَ |
|---|---|---|---|---|
| نشأ كرب يهأمن الأول | ياسر يهصدق | | | ٩٥-١١٠ |
| | | | | ١١٠-١٣٢ |
| إيل شرح يحضب الأول | | | | ١١٠-١٢٥ |
| وتر يهأمن | | | | ١٢٥-١٣٠ |
| سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد | | | ٧٢ | ١٣٠-١٥٠ |
| | ذمار علي يهبر الأول | ٢٤٧ \| ٢٦٧ | | ١٣٢-١٧٥ |
| وهب إيل يحوز | وابنه ثأران | | | ١٥٠-١٦٥ |
| كرب إيل وتر يهنعم الثاني | | | | ١٦٥-١٧٠ |
| أنمار يهأمن | | | | ١٧٠-١٧٥ |
| رب شمس نمران | | | | ١٧٥-١٨٥ |
| | ثأران يعب يهنعم الأول | | ١٤٠ | ١٧٥-٢٠٩ |
| يريم أيمن | | | | ١٨٥-١٩٠ |
| علهان نهفان | | | | ١٩٠-٢٠٥ |
| شعرم أوتر | | | ١٤٨ | ٢٠٥-٢٢٥ |
| لحي عثت يرخم | لعزم يهنف يهصدق | | | ٢٢٥-٢٣٠ |
| فارع ينهب | شمر يهحمد | ٣٢٧ \| ٣٣٠ | | ٢١٢-٢٤٠ |
| إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين | | | | ٢٣٠-٢٦٥ |
| | كرب إيل أيفع | ٣٦٣ | ١٧٩ | ٢٤٠-٢٦٥ |
| نشأ كرب يأمن يهرحب الثاني | ياسر يهنعم | | | ٢٦٥-٢٧٥ |
| توحيد سبأ وذي ريدان | وابنه شمر يهرعش | ٣٩٦ | ١٩٦ | ٢٦٥-٢٨١ |
| وحضرموت ويمنت | شمر يهرعش | ٤٠٩ \| ٤٢٠ | | ٢٨١-٣٠٥ |

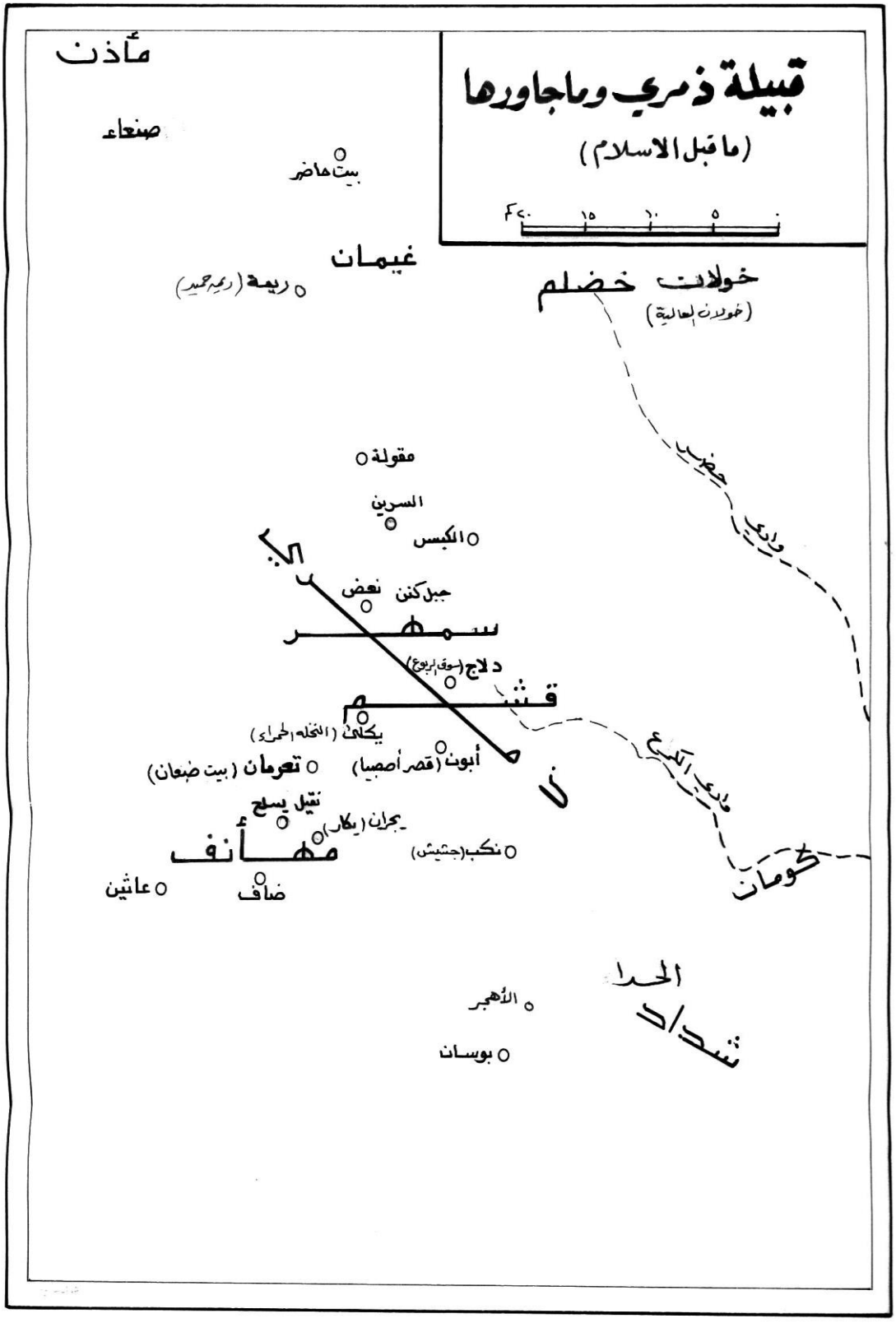


خارطة رقم (١): قبيلة ذمري وما جاورها.

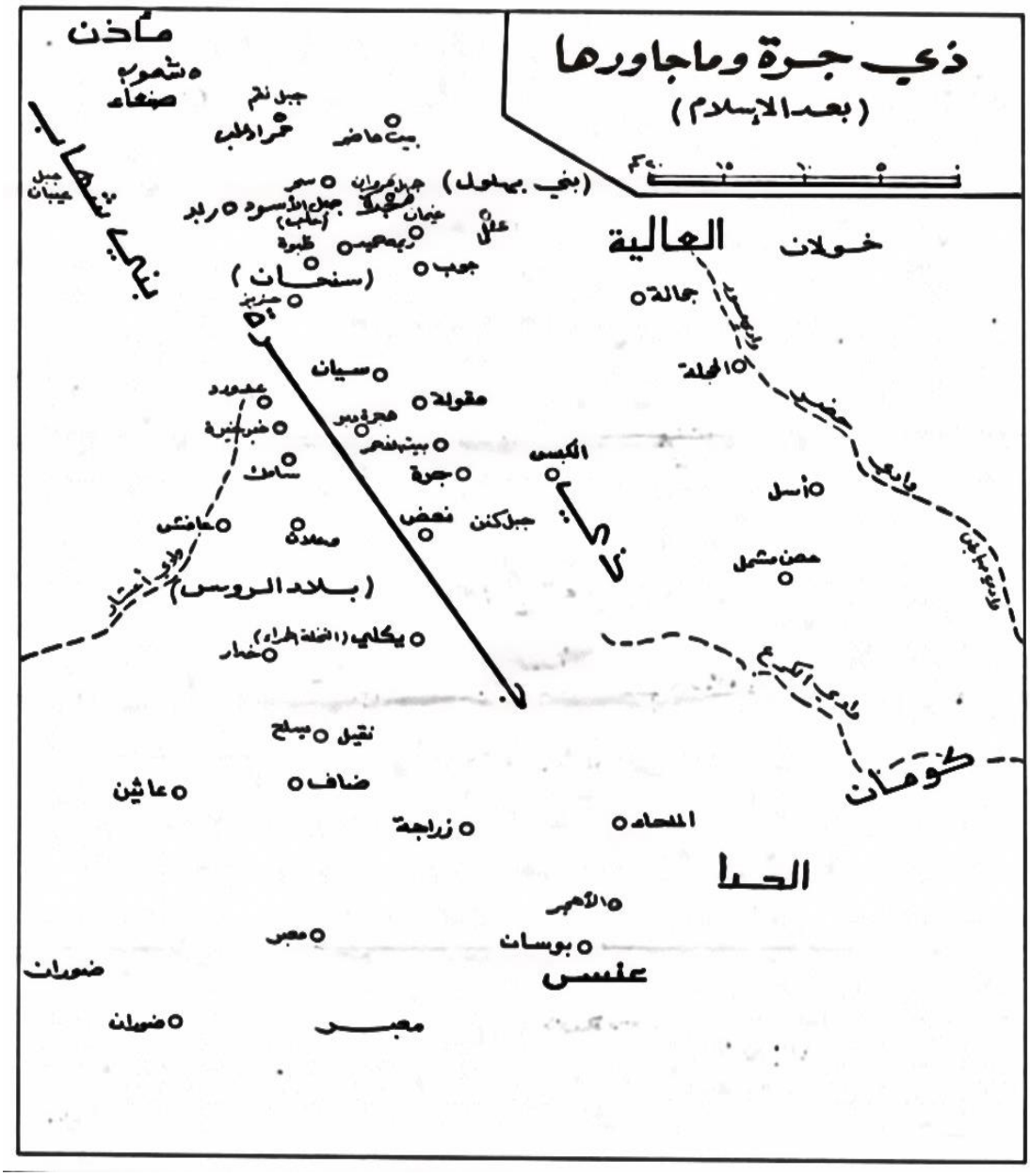


خارطة رقم (٢): ذي جُرَة وما جاورها

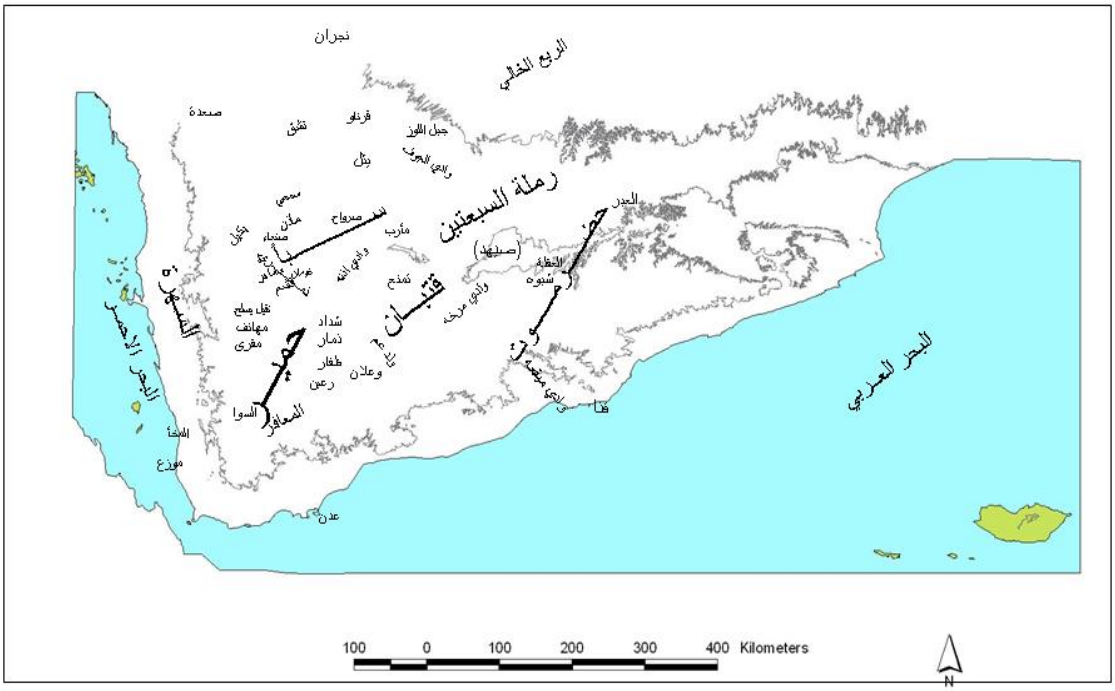


خارطة رقم (٣): سبأ وحمير وما جاورهما.

# نقوش سبئية جديدة من وادي ذنة ( أذ ن ت )
# دراسة في الدلالات اللغوية والدينية والاجتماعية

**د. أنور مُحَمَّد يحيى الحاير** *

**ملخص البحث:**

يتناول البحث بالتحليل والدراسة خمسة نقوش سبئية (مكتشفات جديدة)، عثر عليها الباحث في وادي أذَنَة وتقع حاليا ضمن أراضي (بني ظبيان- خولان)، وهي نقوش مدونة على صخور حجرية بخط المسند، وتكون البحث من مقدمة تطرق فيها الباحث إلى جغرافية المكان والمواقع الأثرية الجديدة وأهمية البحث والمنهج المتبع فيه، ثم تتبع البحث دراسة النقوش السبئية، وهي نقوش لم يسبق أن نشرت من قبل، ورد فيها أسماء ملوك مثل (ي دع إ ل/ ب ي ن/ م ل ك/ س ب أ/ ب ن/ ك ر ب إ ل/ و ت ر)، الذي يتحدث عن طقوس الصيد المقدس (للمعبودة شمس)، وأسماء أعلام أخرى مثل (ي ث ع أ م ر، ح ل س ن/ ب ن/ ث ا ر م، هـ ل ك/ س م ع/ ب ن/ ي ش هـ د إ ل، أ ب ك ر ب/ ي ث ع م/ ب ن/ ي هـ و ص ت)، كذلك اسم المعبد (ي ع د)، إضافة إلى ذكر المعبود (عثتر) و(المقه)، واهتم البحث بدراسة جميع الألفاظ الواردة في النقوش مع التركيز بشكل أوسع على الألفاظ غير المعروفة من قبل والواردة لأول مرة، مع شرح البحث دلالات مضمون النقوش اللسانية والسياسية والدينية، وتضمينها خارطة جغرافية جديدة لـ(أذنة) في مملكة سبأ والتي لم تكن معروفة من قبل، وختم البحث بعدد من النتائج أهمها: أن أذنة (aḏnh) من أهم الأراضي السبئية المقدسة، حيث خلد فيها بعض ملوك سبأ طقوسهم الدينية الخاصة (للمعبودة شمس)، إضافة إلى معرفة أماكن بعض المصائد الحيوانية وطرق صيدها، وتلقي أضواء جديدة عن مملكة سبأ في عهد الملك (يدع إيل بين) ووالده (كرب إيل وتر).

**الكلمات المفتاحية:** نقوش، سبئية، جديدة، أذنة، ظبيان، اليمن.

* أستاذ مساعد الأثار القديمة، قسم الأثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن.

**Research Summary**:

The research deals with analysis and study of five Sabaean inscriptions (new discoveries), which were found by the researcher in the (Aḏnt) area and are currently located within the lands of (Bani Ẓabyan - Khawlan), and they are inscriptions written on stone rocks in the Musnad script. And the new archaeological sites and the importance of the research and the approach followed in it, then the research followed the study of the Sabian inscriptions, which were inscriptions that had not been published before, and in which the names of kings were mentioned, such as (Ydʿʾl/ byn/ mlk/ s¹bʾ/ bn/ Krbʾl/ Ẇtr/), and other proper names such as (Ḥls¹n/ bn/ ṯʾrm,ʾbkrb/ Yṯʿm/ bn/ YhwṮt/, Ydʿʾl, Yṯʿʾmr, / hlks¹mʿ/ bn/ Ys²hdʾl, s²ʾmm), in addition to mentioning the names of the oldest deities the sun ( s²ms¹hw/ tnf) in the first inscription(Ar- Aḏnh 1) in which the king speaks (Ydʿʾl/ byn/ mlk/ s¹bʾ//) about the sacred hunting rituals (of his deity s²ms¹hw) in the (Aḏnh) region, and (Yʿd) gives the name of a religious temple almost, and the research was interested in studying all the words mentioned in the inscriptions with a broader focus on the words The previously unknown and mentioned for the first time, with the research explaining the implications of the content of the linguistic, political and religious inscriptions, such as the formula (ʾʿlm/ Ḥywn) bestowed and offered of the best animals (the hunted) in sacrifices and offerings (to the sun), and the research presents new lights on the era of the Shebaan king (Ydʿʾl/ byn/ mlk/ s¹bʾ/), and its inclusion in a new geographical map of (Aḏnh) in the Kingdom of Sheba, which was not known before, and seal The research has a number of results, the most important of which are: the religious nature of sun worship, sacred hunting rituals, and new lights around the Shebaan king (Ydʿʾl/ byn/ mlk/ s¹bʾ), who performed the sacred hunting himself, and that the (Aḏnh) area of The sacred Sabaean lands in which religious rites and sacred hunting rituals were mainly practiced, as it includes wide agricultural valleys rich with permanent water. and The inscription (Ar- aḏnh 1) is the oldest inscription that mentions the goddess Shams so far.

**المقدمة:**

تقع مضارب (أذنة) شرق اليمن (خارطة:١)، وهي اليوم تتبع مديرية (بني ظبيان) ضمن أراضي قبيلة (خولان الطيال)[١] في محافظة صنعاء، ويبلغ تعداد سكانها ١٦٢٦٢ نسمة، ويتوزع السكان فيها على (٥٩) عزلة وينتشرون في (١٨٢) قرية و(٣٠٨) محل بين كبيرة وصغيرة حسب تعداد اليمن لعام ٢٠٠٤، وتمتد جغرافية (بني ظبيان) في أربع محافظات (صنعاء ومارب وذمار والبيضاء)، حيث يحدها من الناحية الشمالية قبيلة (بني جبر- خولان) محافظ صنعاء، ومن الناحية الغربية قبيلة (الحداء) في محافظة (ذمار)، ومن الناحية الجنوبية قبيلة (قايفة- رداع) محافظة البيضاء، ومن الناحية الشرقية قبيلة (مراد) ضمن محافظة مارب (خارطة:٢).

بداية ينبغي أن نشير إلى الاكتشافات الأثرية الجديدة في حضارة سبا، وتتعلق هذه الاكتشافات بمواقع أثرية جديدة في منطقة (أذنة- بني ظبيان) جنوب شرق مدينة صنعاء، وهي آثار غير مكتشفة أو مدروسة حتى إعداد هذا البحث[٢]، وعلى الرغم من رحلتنا الصعبة والشاقة جدا للمنطقة، وما أكتنفها من مخاطر، حيث لا توجد طرق معبدة وجميعها جبلية وعرة، لذلك كان انتقالنا في تلك الضواحي الجبلية والسهول والأودية سيرا على الأقدام.

وعلى الرغم من ذلك استطعنا توثيق عدد من المواقع الأثرية الجديدة التي تؤكد على أنها الأرض السبئية التي ساهمت بشكل رئيس في نشأة الحضارة السبئية المبكرة، ومن تلك المواقع التي نظن بأنها تؤكد على ذلك مواقع يبدو أنها تعود للعصر البرونزي تقريبا مثل (رحبة، رحب العسيلة، بقثة العليا، بقثة السفلى، المركابة، القصر، نبعة)، ومواقع سبئية مبكرة مثل: (فقحان، حضية، لمذة، فرعة، بين السرين، ترسم، نوناء، لفج نون، الاعقاد، ذعيذعان، شروب، حرففان) (خارطة:٤)، كما عثرنا على عدد من الحصون منها ثلاثة حصون سبئية تقع في موضع واحد يسمى (بين السرين ونبعة) (اللوحة: ٨، ٩)، إضافة إلى حصون أخرى مثل: لفج نون، الروضة، رابضه، الطائي، الخليفة، حِشم، وكذلك (مصنعة رحب)، وعن مواقع القبور البرجية التي عثرنا عليها في مواقع متفرقة منها موضع (الاعقاد، القصر، لبخ، البحرين) ومقابر أخرى بطابع معماري وهندسي في (العرقين، رحب العسيلة، حضية) (خارطة:٥) وعن مواقع الرسوم الصخرية المكتشفة في موقع القصر (آل التام) وفي (قيد) وعلى مجرى مياه (لفج نون) جميعها تمثل رسوم حيوانية خاصة الوعل والماعز البري، كما عثرنا على منشآت مائية قديمة (سدود، حواجز)، واستطعنا توثيق آثار المصائد الحيوانية القديمة، تؤكد على أن منطقة (أذنة) كانت بالفعل مكان الصيد المقدس، ونعتقد أيضا بأنها كانت جنة ملوك سبأ ومتنزهاتهم وأماكن للصيد المقدس وإقامة الاحتفالات الرسمية والخاصة تقريبا (اللوحة: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).

---

[١] للمزيد عن قبيلة (خولان) أنظر: (السلامي، مُحَمَّد: خولان الأرض والقبيلة، ٢٠٠١).

٢ الاكتشافات الأثرية الجديدة عام ٢٠٢٠، بفضل الله تعالى، وبجهود الباحث الشخصية، واعتمادا على المنحة المالية (AIYS) المقدمة لنا عام ٢٠٢٠ من المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ونشير هنا بان نتائج الدراسة الميدانية لجميع المواقع التي قمنا بتوثيقها في (بني ظبيان)، سوف نقوم بنشرها قريباً ضمن دراسة خاصة لمنطقة (أذنة- بني ظبيان)، بما في ذلك النقوش الأخرى الجديدة.

وأهمية البحث تكمن في تناوله نقوش سبئية جديدة (قيد الدراسة)، ومبلغ علم الباحث أن منطقة (أذنة) لم تحظ بأي دراسات سابقة ولم يصل إليها الباحثين من قبل، باستثناء ما قامت به البعثة الإيطالية من أعمال أثرية أسفل (أذنة) بالقرب من موقع (سد مارب) وتحديدا في موضع (يلا الدريب) على بعد حوالي (٣٠كم تقريبا) من مدينة مارب (خارطة: ٣، ٤)، إضافة إلى ما جاء من ذكر عابر لبعض المواضع في كتاب (شهادة من الريف) مثل: سايلة رحب، آل طاهر، لمذة، صغير[١]، وتبرز أهمية الدراسة في المعطيات الأثرية الجديدة التي تقدمها في منطقة (أذنة) وما تلقي من أضواء جديدة حول عهد الملك السبئي (يدع إيل بين ملك سبأ بن كرب إيل وتر)، وعن والده (كرب إيل وتر). وعن جوانب دينية تتمثل في عبادة الشمس وطقوس الصيد المقدس وطرق الصيد ووسائل الصيد، بالإضافة إلى توثيق مواقع أثرية جديدة، منها أثار مصائد الحيوانات البرية، لذلك سوف يكون البحث مادة جديدة يساهم في فتح مجالات واسعة عن مملكة سبأ.

ويهدف البحث إلى توثيق خمسة نقوش سبئية جديدة، وهي المجموعة الأولى من النقوش التي استطعنا توثيقها ضمن مواقع أعمال المسح الذي قمنا بتنفيذه للمنطقة في مواضع ممتدة على ضفاف (سايلة أذنة) الجبلية مثل (لفج نون ولفج رحب وحضية والمصنعة ونبعة وبين السرين) (خارطة: ٤).

وفيما يتعلق بمنهجية البحث فقد عولجت النقوش (موضع الدراسة) في دراسة تحليلية مقارنة لجميع الألفاظ الواردة فيها، واشتقاقاتها المعجمية لتوضيح دلالاتها اللغوية، ومحاولة تتبع الدلالات الدينية والاجتماعية والسياسية التي تضمنتها.

وقبل البدء في دراسة النقوش سوف نقدم نبذة مختصرة عن المصدر المكاني للأثار (المدروسة) جغرافيا وتاريخيا كما يأتي:

**أذنة:**

بفتح الهمزة والذال المهملة والنون في آخره هاء، ويطلق عليها العامة (ذنة) بحذف الألف المهموزه، وهي (أ ذ ن ت) في النقوش اليمنية القديمة[٢] من أراضي سبأ الواقعة جنوب غرب مدينة (مارب) العاصمة وتعد من أهم المناطق التي تمثل عصب الحياة الاقتصادية لشعب سبأ، فهي كبيرة المساحة الجغرافية وكثيرة الوديان الزراعية وغنية بالمصبات والمساقط المائية التي تهريق في (سايلة أّذنة) الممتدة حتى سد مارب (خارطة:٣)، وهي أعظم أودية اليمن وميزابها الشرقي، وتشمل روافد (أذنة) أكبر مساحة بين روافد أودية اليمن الأخرى، ويقصد بالروافد هنا منطقة تجميع أمطار الوادي أو الحوض الذي تسيل فيه المياه التي تهريق وتفضي الى (سايلة أذنة)، حيث يبدأ مجرى

---

١ من الكتب القيمة، تحدث فيه مؤلف الكتاب عن العادات والتقاليد في (بني ظبيان– خولان)، بما في ذلك من ذكر لبعض الألفاظ القديمة ضمن الموروث الشعبي، للمزيد أنظر: الرويشان: علي بن علي، شهادة من الريف، الأفق للطباعة والنشر صنعاء، ١٩٩٧.

٢ ورد اسم (أذنة) منطقة جغرافية في النقوش السبئية الموسومة بـ:

JA 400 B, 550, 560 RES 3946, FA 71 (=FA 11), DAI ṢIRWĀḤ 2005-50, CIH 844.

(سيل أذنة) من موضع (ما بين السرين ونبعة) وصولا إلى موضع سد مارب وعلى امتداد يقدر بحوالي (٩٠كم تقريبا) (خارطة: ٣، ٤). قال تعالى: فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (سبأ: ١٦).

واسم (أذنة) من الجذر (ذنن) في معاجم اللغة، حيث يذكر الخليل: ذنن: ذَنَّ الشيءُ يَذِنُّ ذَنيناً: سال، والذَّنِينُ والذُّنانُ: المخاط الرقيق الذي يسيل من الأَنف (اللسان: مادة، ذ ن ن). ما يلاحظ في دلالة اسم المنطقة بأنه يتوافق مع طبغرافية المنطقة المشهورة بـ(السيل) وهي دلالة واضحة على أن (أذنة) منطقة نهرية لخروج وتدفق (سيول) المياه وفيضانات الأمطار إلى مارب وصحراء الربع الخالي.

وفيما يلي نقل النقوش بخط المسند ومن ثم بالحروف العربية واللاتينية، ويتبع ذلك قراءة محتوى كل نقش وذلك حسب ترتيبها من النقش الأول حتى النقش الخامس، مع شرح مفصل لمفردات كل نقش، ونختم البحث بمناقشة الدلالات الدينية والاجتماعية وتحليل أهم المضامين الموضوعية في هذه النقوش.

## النقش رقم (١):

رمز النقش: الحاير– أذنة١(**Ar– aḏnh 1**)*:

**مصدر النقش**: ضفاف مجرى (سايلة أذنة).

موقعه: (رَحَب العسيلة)[1] في منطقة (أذنة)[2] تبعد عن مدينة مارب حوالي ٨٠كم تقريبا (خارطة: ٤، ٥).

**مادة النقش**: على واجهة صخرة حجرية نوع (بازلت).

**مقاسات النقش**: الارتفاع ٦٠سم × العرض ١,٧٠م، (اللوحة: ١).

**الوصف**: هذا النقش مدون بخط المسند، على واجهة صخرة حجرية بشكل منتظم ، ويتألف النص من ثلاثة أسطر تتقدمها (طغراة) عبارة عن حرفين (ذ، خ)[2] تقع في الجهة اليمنى لنص النقش وتمتد من أعلى إلى أسفل بمحاذاة الأسطر الثلاثة، دونت حروف النقش بطريقة الحز (الغائر)، والنقش كامل وواضح ومكتوب بنمط الخط المعروف من اليمين إلى الشمال ولم يتبع نمط الكتابة المحراثي (اللوحة:١). ويندرج ضمن نقوش (الصيد المقدس) الذي يعد من الشعائر الدينية في اليمن القديم الخاصة بالمعبودة شمس .

---

* – الرموز الذي وسمها الباحث للنقوش المدروسة وتضم: اسم الباحث– اسم المنطقة التي عُثر فيها على النقش، متبوعًا برقم تسلسلي، واختصار الوسم (أر– أ ذ ن هـ١، ٢، ٣،٤، ٥)= (AR– AḎNH 1,2,3,4,5).

١ (رُحْبُ) اسم مكان في منطقة بني ظبيان، و(رُحْبُ) أيضا من قرى مدينة جبلة في محافظة إب. (الحاير : ٢٠٢١، ٢١٣).

[2] ترد هذه (الطغرة) بالأسلوب ذاته في عدد النقوش السبئية المبكرة ، للمزيد انظر: الشرعي، مُحَمَّد مسعد، الطغراء في اليمن القديم، ٢٠١٤، ص ٤٤– ٤٧.

**تاريخ النقش:**

اعتمادا على خصائص خط الكتابة المدون بحروف مستطيلة مثل (ب، ذ، ك) التي تعد من حروف المرحلة الكتابية القديمة التي تكون أشكال الحروف فيها مستطيلة بزوايا قائمة ويمكن مقارنة ذلك بأشكال الحروف المدونة في النقوش السبئية المبكرة[1]،لذلك يرجح بأن الملك (يدع إيل بين ملك سبأ بن كرب إيل وتر) أقدم ملوك سبأ في المرحلة القديمة.

**النقش بخط المسند:**

١ - 𐩱𐩹𐩣|𐩢𐩺𐩧|𐩲𐩵𐩠|𐩣𐩧𐩮𐩲|𐩢𐩠|𐩧𐩠𐩧|𐩣𐩧𐩱|𐩢𐩺𐩠|𐩣𐩧𐩬𐩺
𐩧𐩠|𐩠𐩺𐩧

٢ 𐩢𐩠|𐩢𐩧𐩣𐩤|𐩠𐩱𐩺𐩠𐩵𐩧|𐩠𐩺𐩢𐩺𐩠|𐩢𐩠𐩹𐩤|𐩱𐩣𐩬𐩧 |
𐩠𐩨𐩠 |𐩱𐩲𐩧𐩪|

٣ 𐩣𐩢𐩬𐩺𐩨|𐩹𐩧𐩧𐩺𐩨|𐩺𐩵𐩣𐩠 |𐩬𐩢𐩵|𐩺𐩧𐩱𐩱𐩲 |𐩠𐩺𐩧𐩱𐩹|

**النقش بالخط العربي:**

١- ي د ع ا ل/ ب ي ن/ م ل ك/ س ب ا/ ب ن/ ك ر ب ا ل/ و ت ر/ ص ي د/ ل ش م س ه و/ و أ

٢- خ ذ/ ا ع ل م/ ح ي و ن/ ب ي د ه و/ و ه ا ت و ه م و/ ح ل س ن / ب ن / ث ا ر م/ و ذ ب

٣- ح ه م و/ ش م س ه و / ت ن ف / ب ل ت ي / ذ ه س ا ر/ ج ع ل ن /

**النقش بالخط اللاتيني:**

**Ar- aḏnt 1 (Fig.1,2 )**
Language: Sabaic.
Modern site: bny Ẓabyan (East lafg Raḥb).
Chronology: A.
Measures: h. 60 ،w. 1.70.

**Description**

1- Ydʿʾl/ byn/ mlk/ s¹bʾ/ bn/ Krbʾl/ Wtr/ ṣyd/ l-s²ms¹hw/ wʾ-
2- ḫḏ/ ʾʿlm/ Ḥywn/ bydhw/ whʾtwhmw/ Ḥls¹n/ bn/ ṯʾrm/ wḏb
3- ḥhmw/ s²ms¹hw/ tnf/ blty/ ḏhs¹ʾr/ gʿln

[1] لمقارنة ذلك أنظر على سبيل المثال أشكال الحروف في النقوش الموسومة بـ(RES 3945، 50-2005 DAI ṢIRWĀḤ)

**قراءة محتوى النقش:**

١. يدع إل بين ملك سبأ بن كرب إل وتر صاد لشمسه

٢. و أخذ أعلم حيوان بيده وأعطاها حلسان بن ثارم

٣. وذبحها شمسه تنوف من دون أن يبقي النذر (الفرض).

**دراسة المفردات :**

يبدا نص النقش من اليمين بطغراء (**ذ، خ**) وتمتد من أعلى إلى أسفل بمحاذاة سطور النقش (اللوحة: ١)، وعلى الأرجح أنها اختصار لاسم (ذو خليل)، ولها ما يماثلها في اقدم نقوش سبأ المبكرة خاصة في (صرواح)، وتؤرخ البعض منها للقرن الثامن قبل الميلاد تقريبا (الشكل: ١)، ويلاحظ أن حرف (**ذ**) أصغر من حرف (**خ**)، ويرى كلٌ من (البرايت، وفون فيسمان، وماريا هوفنر) بأن هذين الحرفين يمثلان (طغراء) خاصة بالأسرة الحاكمة في مملكة سبأ والتي أعدوها من قبيلة ذي خليل، واعتمدوا في ذلك على الحرفين الأولين الذين يأتيان في اسم قبيلة ذي خليل ( ذ خ ل ي ل م ) ويتفق (مُحَمَّد السلامي) مع ما سبق في نسبة (الطغراء) لقبيلة ذي خليل، مضيفا أن (خليل) اسم معبود ورمزه الأفعى وأن القبيلة نُسبت إلى المعبود خليل (عبيد خليل) واتخذوا شكل (الطغراء) رمزا لقبيلتهم (الشرعي: ٢٠١٤، ٤٤). والباحث يؤيد ما سبق ذكره بأن حرف (**ذ**) اختصار (ذو، ذي)، وحرف (**خ**) اختصار لاسم (خليل)، أي: (ذو خليل)، وأنها على الأرجح اسم القبيلة التي ينتسب إليها الملك السبئي (يدع إيل بين بن كرب إيل وتر).

**السطر ١:**

**ي د ع إ ل / ب ي ن / م ل ك / س ب أ / ب ن / ك ر ب إ ل / و ت ر:**

**ي د ع إ ل:** اسم صاحب النقش مذكور باسمه ولقبه الشخصي ووصفه السياسي في النقوش (CIH 562, 126, 601,)، والاسم (**ي د ع**) فعل ماضٍ مجرد معتل الأول بالياء. بمعنى: يخبر، يعلم (الذيب:٢٠٠٦، ١١٧). والاسم مركب من جزئين، الأول (**يدع**) بمعنى: أعلم، أخبر، وهو معروف في النقوش السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية، وتأتي صيغة (سيدع) في المعينية بمعنى: يعلن،يسن (Arbach;1993,138)، وترد صيغة (ستيدع) بمعنى: استعلم (بافقية وآخرون: ١٩٨٥، ٤١٢)، وصيغة (هيدع) بمعنى: أعلم، خبّر (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ١٨٧)، و(يدع) في الأجاريتية والعبرية والسريانية والنبطية والآرامية القديمة (الذيب: ٢٠٠٠، ١١١). وفي الجعزية (يدع) بمعنى: يعرف، يعلم (باكروم: ٢٠١٤، ٤٥). و(يداع) اسم علم جاء في كتاب الإكليل الجزء الثامن، حيث يقول الهمداني: سخيم بن يداع بن ذي خولان (الهمداني، ٢٠٠٤، ٨٤). والجزء الثاني من الاسم (**إل**) **أي:** (**إيل**) وهو اسم (إله) معروف، ويعد (إيل) من أقدم المسميات السامية. ويذكر ابن منظور: كل

اسم في العرب آخره إلّ أَو إيل فهو مضاف إِلى الله عز وجل كَشَرَحْبِيل وشَرَاحيل وشِهْمِيل، وهو كقولك عبدالله وعبيدالله (ابن منظور: مادة ، أ ل ل).

**ب ي ن** : اسم مكمل لاسم العلم (يدع إيل) وهو شائع في النقوش اليمنية القديمة، والمعنى: (رفيع القدر، بارز)، وجاء الاسم (يدع إيل) في النقوش السبئية (CIH 601، B-L Nashq، Ja 2853، Ja 400 B، YM 23206، CIH 126، MQ-ʿAlma 1، CIH 414، DhM 383، Ja 550، Ja 552، Ja 557، LPC 5، RES 4766، A-20-216)، كما يرد بالصيغة نفسها (يدع إل بين) في النقوش الحضرمية ( Ja 985, 986, 988, 996,945,955,957, 958, 969, 986, RES 3869, RES 4698, Arbach-Bāfaqīh al-ʿUqla 1.)، وكذلك في النقوش القتبانية (RES 3858 Q 74; CSAI I, 203). ويلحق الاسم (بين) مع بعض أسماء المكاربة والملوك السبئيين والقتبانيين.

**م ل ك**: بمعنى: الحاكم الأعلى في مملكة سبأ، تحت حكم صاحب النقش (يدع إيل بين).

**ب ن/ ك ر ب إ ل/ و ت ر**: **(بن)** بمعنى ابن وحذفت الألف لوقوعها بين اسمين وقد انتقل هذا الأسلوب للعربية، وابن: اسم مفرد مذكر، يفيد نسبة صاحب النقش إلى والده ( كرب إل وتر )، الذي لم يلحق باسمه لقب سياسي (ملك، مكرب)، وهو اسم علم مفرد مذكر، مركب من جزئين، الأول (ك ر ب): اسم مشتق من الجذر الفعلي (كرب) بمعنى: نفذ (توجيهات أو أوامر)، تقيد، التزم (بواجب)، وجاء الاسم منه بمعنى: بركة، نعمة، قدّم، يتعهد (بيستون آخرون: ١٩٨٢، ٧٨، ٧٩). بينما يذكر (الشيبة) أن الاسم (ك ر ب) بمعنى: قرب، وحد، وجمع، وذلك مقارنة مع معنى الاسم (م ك ر ب): الموحد أو المجمع (الشيبة: ٢٠٠١، ٣٥). أيضا بمعنى: مجمع أو جمع (حبتور: ٢٠٠٩، ٦٥). و(الهمداني) فسر اسم (كرب إل ايفع) بمعنى: عبد الله وايفع بمعنى: الرفيع (الهمداني: ٢٠٠٤، ج٢، ٢٥).

والجزء الثاني من الاسم **(إل)** سبق الذكر بأنه اسم معبود. وأنه لا يمكن قراءة هذا الاسم إلا بكسر الهمز في أوله وتشديد اللام (إيل)، ولا يمكن أيضا باي حال من الأحوال قراءته بفتح الهمز، وهو قديم قدم التاريخ في هذا النطاق الجغرافي، نظرا لقدمه في الظهور، وانتشاره في هذه الكتابات سواء في معاجمها أم في أعلام الناس التي ذكرتها وهو مدون في الأكادية والاوجاريتية والكنعانية والآرامية القديمة، وورد الاسم (إل) في النقوش الثمودية واللحيانية، وهو من الأسماء التي كانت تدخل في تركيب عدد من أعلام الناس، وقد فسر ابن منظور ونشوان الحميري وغيرهما ممن فسروا الاسم (إل) على انه يعني (الله عز وجل)، وتقترح المستشرقة الألمانية (هوفنر)، بأنه مشتق من الجذر (أول) والذي يعني: الأزل، الأول، الأقدم، البدء (الصلوي: ١٩٨٩، ١٦٥).

**و ت ر** : اسم أيضا مكمل للاسم (كرب إل) ، بمعنى: أعطى بكثرة. ويرى (الشرجبي) أنه على وزن فعال، إشارة إلى امتهان الشخص لعمل ما، ومن معاني الاسم في القاموس الأشوري: يزيد في العدد والحكم أو يصبح مهماً أكثر

وأكثر غنى (الشرجبي: ١٩٩٨، ٣٨). وجاء الاسم (كرب إيل وتر) في نقشنا هذا من دون ذكر أي صفة سياسية له، كما هو الحال في بعض النقوش المبكرة[١].

**ص ي د:** فعل مجرد معتل الوسط بالياء التي تكتب في الأصل، أي: قنص، قبض الحيوانات الطريدة، ويرد بمعنى: صيد، طريدة (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ١٤٦). وقد فسر (بيستون) اللفظ (ص ي د) أنه الفعل المعمم (صيد) مُسند إلى الأشخاص ذوي المكانة العالية ولهم المسؤولية العامة لطقوس الصيد زعامة الصيد (Beeston; 1937a, 83). وجاء اللفظ (ص ي د) في النقش السبئي (R 4176\7) بمعنى: صيد، طريدة، ويرد اللفظ (ص ي د) في النقوش السبئية التي تتحدث عن الصيد المقدس، واقدمها صيغة فعلية مثل: .. صد/ صيد..، كما في النقشين (RES 3946، RES 4177) :../ ويوم / صد/ صيد/ كروم/ ..، أي: .. عندما صاد صيد كروم، وترد بالصيغة نفسها لا سيما في النقش السبئي الموسوم بـ (Y.85.Y/1) من موقع (يلا الدريب) :.. يوم/ صد/ صيد/ كروم، أي:.. يوم صاد صيد كروم (الإرياني: ١٩٩٠، ٤٦١). أيضا في النقش (RY 544):.. يوم/ صد/ صيد/ عثتر/..، أي:.. عندما صاد صيد (المعبود عثتر). ويرد اللفظ بالقتبانية الصيغة نفسها لنقشنا هذا (قيد الدراسة) في النقش الموسوم بـ (CIAS 47.91/R 3 Q 697; CSAI I, 1076):.. صيد/ لشمس/..، أي: .. صيد (للمعبودة شمس)، ويعد من نصوص الاحتفالات بالصيد المقدس تكريماً للشمس من قبل المكرب القتباني (يدع اب ذبين بن شهر).

وفي العبرية (ص ا د – ص و د) : أي : الصيد (Gesenius; 1980, 1107). و(اصيد، صيد)، أي: أذهب للصيد (Behnstedt; 1996, 736). و(ص ي د) عند (ابن منظور) بمعنى: أَخذه وتَصَيَّدَه واصْطادَه وصادَه (ابن منظور: مادة ، ص ي د). يلاحظ أن المقصود بالصيد آنفا، صيد لا يأخذ فيها الجانب الديني أي: الصيد العادي غير المقدس، ولكن في نقشنا هذا ورد (صيد) للدلالة على الصيد المقدس وهو من طقوس العبادة المفروضة في اليمن القديم (اللوحة:٧). وتم اكتشاف بعض المصائد المعمارية للطرائد بأعداد كبيرة في مواقع المرتفعات (طعيمان: ٢٠١٤، ١٤٤). وللصيد ذكر في القرآن الكريم، قال الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ} (المائدة: ١).

**ل ش م س ه و** : اللام حرف جر يفيد الملكية، والاسم المجرور **شمس** معبودة مؤنثة في اليمن القديم، و(**ه و**) ضمير متصل عائد على صاحب النقش (يدع إيل)، أي: لشمسه، ولا يوجد فيما بين يدي الباحث من نقوش تذكر (المعبودة شمس) قبل الملك (يدع إيل بين بن كرب إيل وتر)، فهي لم تذكر حتى الآن إلا في عهده، ثم ذكرت من

[١] ربما لم يكن من المهم ذكر المسميات السياسية للحكام في نقوش الصيد المقدس، على سبيل المثال جاء في النقش السبئي الموسوم بـ(Y.85.AQ/24 ERYANI 55) اسم (يثع أمر وكرب إيل) من دون أي ذكر هل ملوك أم مكاربة؟

بعده، وترد الصيغة نفسها (لشمسهو) في عدد قليل من النقوش السبئية المكتشفة تقريبا[1]. وسوف نتناول الدلالة الدينية لاحقا.

**و أ خ ذ:** الواو حرف عطف، و(**أخذ**) فعل ماضٍ مجرد بمعنى: أخذ، ويرد اللفظ (**أ خ ذ**) في المعجم السبئي بالمعنى نفسه: أخذ (أحداً أو شيئاً)، وبصيغة (**هـ أ خ ذ**) في النقش السبئي الموسوم بـ(cih 84\ 3,4) بمعنى: حاول (أن يفعل شيئًا)، وبصيغة (ت أ خ ذ) في النقش (res 4088\4) بمعنى: قُبِض عليه، أُخِذ (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ٣). واللفظ (أخذ) معهود في النقوش[2]. ويرد اللفظ في القرآن الكريم قال تعالى: {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } (الأعراف: ١٥٠). وقال تعالى:{ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ}(هود: ٦٧). وفي قوله تعالى:{ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ } (سبأ: ٥١). وفي المعاجم: الأَخْذ: خلاف العطاء، وهو أَيضاً التناول، أَخذت الشيء آخُذُه أَخذاً: تناولته؛ وأَخَذَه يأْخُذه أَخْذاً، والإِخذُ، بالكسر: الاسم، وإِذا أَمرت قلت: خذْ، وأَصله أُؤْخُذ إِلا أَنهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفاً (ابن منظور: مادة، أ خ ذ).

**السطر ٢:**

**أ ع ل م / ح ي و ن/ ب ي د هـ و/ و هـ أ ت و هـ م و:**

**أ ع ل م:** اسم تفضيل على وزن (أفعل) بمعنى: أفضل، أبرز، أحسن، من الجذر (**عَلِمَ**) بمعنى: برز، حَسنَ، وهي مضاف ومبلغ علم الباحث أن صيغة (**أعلم**) ترد في هذا النقش للمرة الأولى، ولم نجد هذه الصيغة بالهمزة في جميع النقوش المكتشفة حتى الآن، وهي صيغة تفضيل مطلق على سائر باقي الحيوانات (المصطادة) في الصفة. وأَعْلَم الفَرَسَ: عَلَّقَ عليه صُوفاً أحمر أو أبيض في الحرب (ابن منظور: مادة، ع ل م).

**ح ي و ن:** اسم جنس بمعنى: (حَيَوَانِ) جامع للطرائد مضاف إليه، أي : أفضل، أبرز، أحسن (الحيوانات البرية المصطادة). ويرد الاسم (حيوان) في النقوش اسم علم كما في النقش السبئي الموسوم بـ (Gl 1572) :.. سمع/ بهو/ تعلم/ حيون/ بن/ يحمن/ صروحين/..، أي: حيوان بن يحمان الصرواحي، وكذلك في النقش

---

[1] من النقوش السبئية التي ورد فيها اسم (المعبودة شمس) وبصيغة التملك (لشمسهو) في النقوش (MAFRAY-AL-ĞIḌMA 1; 2; 3)، (MAFRAY-AL-MIʿSĀL 7; 9)، (MAFRAY-ḌĪ-ḤADĪD 2)، الغريب في الأمر إن أماكن العثور على هذه النقوش لا تبعد كثيراً من موقع نقشنا هذا، وتجدر الإشارة أن النقش القتباني الموسوم بـ(CIAS 47.91/R 3 Q 697; CSAI I, 1076) ربما عثر عليه في موضع (فرعة) الواقعة ضمن الاطار الجغرافي نفسه لتلك المناطق التي هي اليوم مجزئة بين (مارب، البيضاء، صنعاء).

[2] يرد اللفظ في النقوش السبئية: ( HARAM 13, BR-M. BAYḤĀN 5, CIH 292+ 350+ 541+597, GL 1364, IR 21, JA 560+ 576+ 577+ 660+ 665, MB 2002 I-20, NIHM/BARRĀN 6, RY 443, SCHM/MĀRIB 24, MAFRAY-AL-MIʿSĀL 5, ZM 2264+2262+2263)، وكذلك في المعينية (RIYĀḌ 302F8 YM 28981,) وفي النقوش القتبانية (JA 2361, RES 3689+ 3691+ 3692) وفي الحضرمية (SHABWA CHANTIER V 1975 , KR 11).

(Kortler7h): حيون/ بن/ مسا/..، وهو بالصيغة نفسها في النقش القتباني (al-ʿĀdī 1): إل راب/ بن/ حيون/ بن/ بغرم..، ويرد الاسم كذلك في النقوش المعينية منها النقش الموسوم بـ (Maʿīn 93 A): لحيم/ بن/ حيون/ ذبرر..، أي: لحيم بن حيوان..، وهو اسم علم ايضا في النقش الموسوم بـ (YM 29996). ويرد الاسم في النقوش القتبانية منها النقش الموسوم (RES 3902): حيون/ صبحم/.. ، وكذلك في النقش الموسوم بـ ( Ja 2520): حيون/ ذران، وبالصيغة نفسها في النقش الموسوم بـ(Ja 2507): حيون/ جربين، أيضا في النقش (ATM 890): حيون/ ذعبدن/..، ويأتي اللفظ (حيون) في نقوش الزبور بصيغة دلالية للتحية والسلام، كما في النقش (Mon.script.sab. 68): .. وهنام/ فحيون/ لهو/ وعلهن/ فحيون/ لهو/..،أي: ..أما هنأم فسلموا عليه وأما علهان فسلموا عليه..،. وفي المعاجم العربية الحيوانُ: اسم يقع على كل شيء حيّ، وسمى الله عز وجل الآخرة حَيَواناً فقال: وإنَّ الدارَ الآخرَة لَهِيَ الحَيَوان (ابن منظور: مادة، ح ي ا). وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ، نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَيَسْتَوِي فِي لَفْظِ (الْحَيَوَانِ) الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ (مجموعة مؤلفين: موسوعة الفقه الكويتية، ١٩٨٤، ٣٣٥).

**ب ي د ه و** : الباء حرف جر، و(يد) اسم مجرور، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، أي: بيدهُ، والضمير عائد على الملك (يدع إيل) الذي أخذ (أبرز وأفضل الحيوان) بيده (بنفسه)، والاسم (يد) في المعجم السبئي بمعنى: ولاء، يد، سهم، حصة (في قطعة أرض)، يدٌ عاملة، بين يديه، أمامه (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ١٦٧). ويرد اللفظ (ي د) في النقوش المعينية والقتبانية والسبئية[1]. والاسم من المشترك السامي في الآشورية والسريانية والآرامية والعبرية (البارد: ٢٠٢٠، ٢٢٤)، وقد جاء اللفظ (يد) في القرآن الكريم قال تعالى:{ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ} (الأعراف: ١٠٨). ولما سبق فإن معنى اللفظ **(يد)** في النقش – موضوع الدراسة – أُريد به يَدُ الآخذ، و**(هو)** سبق الذكر بأنه ضمير متصل عائد على صاحب النقش بمعنى: أن أخذ وسلم وأعطى بنفسه وبشخصه :..و أ خ ذ / ا ع ل م/ ح ي و ن/ ب ي د ه و/..، أي: وأخذ (الملك يدع إيل بين) أحسن وأبرز الحيوانات المصطادة بيده (بشخصه).

**و ه أ ت و ه م و** : الواو حرف عطف، **(هأتو)**: فعل متعدِ بحرف الهاء يقابله في العربية حرف الهمز بمعنى: أحضر، قرّب ( قرباناً )، قدم، من الجذر (أتو)، و**(همو)** ضمير متصل للجمع، يعود للطرائد المميزة التي اختارها الملك من بين جميع الطرائد البرية. وترد اللفظة بصيغة (هأتو) في المعجم السبئي بمعنى: جلب، أحضر، أورد (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ٩)، وبصيغة (هأتوو/ يهأتون) في النقوش (Cih 289\9, 563+ 956\2)، وكذلك بصيغة أخرى (يهأتين) لا سيما في النقش (Cih 131\4)، ايضا ورد اللفظ (هأتو) في النقش (Ir 13\5)

[1] COLLEZIONE PRIVATE YEMENITA 2016-4\2; M 355\1; RES 3692\7, 4931\7; IR 28\2; MAFRAY-AL-ʿADAN 10+11+12\12; CIH 541\39-40.

بمعنى(جاؤوا): .. وهأتو/ ملكهمو/ العز/ يلط/ ملك/ حضرموت/ عدى/ هجرن/ مريب/..، أي:.. ولقد تمكنوا من أسر ملك حضرموت (ايلعز يلوط) وجاؤوا به أسيرا إلى مدينة (مارب)(الإرياني: ١٩٩٠، ١١٥).

وجاء في القرآن الكريم (آتُوا) بمعنى: أعطوا، وذلك في قوله تعالى:{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }(البقرة: ١١٠). أيضا في قوله تعالى:{ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا } (النساء: ٤). وقال الله تعالى:{ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ } (المؤمنون: ٦٠). وقال تعالى:{ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ } (القصص: ٧٥).

وفي اللسان الإِتْيان: المجيء. أَتَيْته أَتْياً وأُتِيّاً وإِتِيّاً وإِتْياناً وإِتْيانةً ومَأْتاةً: جِئْته؛ والإِيتاءُ: الإِعْطاء. آتى يُؤَاتِي إِيتاءً وآتاهُ إِيتاءً أَي أَعطاه. ويقال: لفلان أَتْوٌ أَي عَطاء. وآتاه الشيءَ أَي أَعطاه إِيَّاه، وآتاهُ على الأَمْرِ: طاوَعَه. وأَتَوْتُه آتُوه أَتْواً وإِتاوةً: رَشَوْتُه؛ والإِتاوةُ: الرِّشْوةُ والخَراجُ (ابن منظور: مادة، ا ت ي).

ولما سبق فإن معنى (وهاتوهمو): وأعطاها (الحيوانات)، كنذور وأضاحي إلى (الشخص حلسان بن ثارم) لتقديمها (للمعبودة شمس تنوف). ويعتقد الباحث أن استخدام صيغة الضمير (هم) مع جمع غير العاقل (الحيوان) في النقش هي دلالة على تعظيمها، لما لها وللطقس من قداسة دينية للملك (يدع إيل) الذي صاد (لشمسهُ).

**ح ل س ن / ب ن / ث ا ر م/:**

**ح ل س ن:** اسم علم، ومبلغ علم الباحث أنه يرد في هذا النقش للمرة الأولى، وقد ورد اسم وادٍ في النقش (Gr 34\5): .. ذ ب س رن / ح ل س..، أي: .. الذي في الوادي (المسمى ) حلس..،. ويرجح أن الاسم (هلسل) الوارد في النقش السبئي الموسوم بـ (Y.85 AQ\4)، تم نقله بشكل غير صحيح، حيث يبدو أن الاسم الصحيح (حلسن)[1]. وفي اللسان: رجل حِلْسٌ وحَلِسٌ ومُسْتَحْلِس: ملازم لا يبرح القتال، وقيل. لا يبرح مكانه، والحَلِسُ، بكسر اللام: الشجاع الذي يلازم قِرْنَه (ابن منظور: مادة، ح ل س). و(الحِلس) و(الحِلوَاس): من ألفاظ الزراعة في منطقة عتمة يطلق على ما بين العقدتين في قصبة الذرة، واسم الجمع (حِلُوس، حلاويس) (داده: ٢٠٠٩، ٧٠).ويذكر (الصاغاني) الحَلِسُ: الشجاع، والحَلسُ: أن يأخذ المتصدق النقد مكان الفريضة (الصاغاني: ١٩٨٧، ١٠٢). وحسب (الصاغاني) فإن الاسم (حلسان) له دلالة على أنه كان مسؤول استلام القرابين والأضاحي المفروضة لتقديمها (للمعبودة شمس).

[1] أشار(الإرياني) إلى ذلك في تناوله نص النقش وأن الاسم (هلسل) غامض وصيغته غير مستساغة لغويا وغير متوقعة في القواعد الصوتية والصرفية العربية، واقترح (الإرياني) إن الاسم يبدأ بحرف ( ب) بدلاً عن حرف (ه)، ويضيف: ربما تكون محاولة توضيح الحرف قبل التصوير قد أوجدت به لبساً، للمزيد انظر(الإرياني: ١٩٩٠، ٤٦٥). والأرجح أن الاسم (ح ل س ن) مقارنة مع ما ورد في النقش (قيد الدراسة)، مع العلم أن موقع نص النقش المذكور عثر عليه من قبل البعثة الإيطالية ضمن النقوش المكتشفة في منطقة (يلا الدريب)، التي لا تبعد كثيرا عن موقع نقشنا هذا وجميعها على ضفاف (سائلة أذنة).

**ب ن / ث أ ر م**: بن للنسبة، وفي الفصحى تقرأ أداة النسبة (بن) ابن، فيقال حلسان أو الحلسُ ابن ثائر أو ثأر.

**ث ا ر م** : اسم علم مذكر مزيد بحرف الميم في آخره، يقابله التنوين في العربية، وهو والد (حلسان)[1] ويقرأ (ثائر، ثأر) والجذر الفعلي لهذا الاسم هو (ثار)، ومبلغ علم الباحث أن صيغة الاسم (ثارم) ترد في نقشنا هذا للمرة الأولى ، وفي العربية فإن المصدر (ثأر) يعني: الدم والطلب به، والثائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثأره (الفيروزي آباد: ١٩٩٥، ٣٢٥).

**السطر٣**:

**و ذ ب ح هـ م و / ش م س هـ و/ ت ن ف** :

**و ذ ب ح هـ م و**: الواو حرف عطف، ذبح: فعل ماضٍ مجرد بمعنى: ذبح، قتل، ضحى (بيستون وآخرون، ١٩٩٨٢: ٣٨). ويرد بالمعنى نفسه في المعينية (Arbach; 1993;34-35)، و(همو): ضمير متصل لجمع الذكور يعود على الحيوانات المصطادة. ويرد اللفظ في النقوش بصيغة فعل مزيد بالهاء في أوله (هـ ذ ب ح)، أي: جعل (أحداً) يضحي (Ja 2147)، والاسم (ذ ب ح) وجمعه (أ ذ ب ح) أي: ذبيحة، أضحية (طيران: ٢٠٠٣، ٢٥٥). و(**ذ ب ح**) ورد اسماً في عدد من النقوش السامية الأخرى، فمثلاً جاء بصيغة: د ب ح ا، (الذباح) في النقوش الحضرية، وفي القتبانية بصيغة: ذ ب ح ت م، (ذبح الحيوان، القربان)، وبصيغة: ز ب ح، في الفينيقية، وبصيغة: ذ ب ح، في الآرامية الدولية، وبصيغة: د ب ح ي ن، (قربان، أضحية) في اللهجة الآرامية الفلسطينية[2]، ويأتي بصيغة: ي ز ب ح، (يذبح، يضحي). فعل مضارع على وزن يفعل، متصرف مع المفرد المذكر الغائب، وجاء الفعل بصيغة: د ب ح، في الأوجاريتية والسريانية، وبصيغة: ز ب ح، في عبرية العهد القديم، وبصيغة (zabū) في الأكادية، في حين ظهر في حالة الفعل المضارع في النقوش البونية هكذا: ي ز ب ح، وبصيغة: ي د ب ح و ن، (يضحون، يذبحون)، في اللهجة الآرامية الفلسطينية اليهودية (الذيب: ٢٠٠٦، ٨٢). كما ورد اللفظ (ذبح) في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى: وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (الصافات: ١٠٧ ). والمقصود بالذبح في هذه الآية هو الحيوان الذي جاء به جبريل عليه السلام فداء لغلام النبي إبراهيم (الخليل) عليه السلام. وفي اللسان : الذَّبْحُ: قَطْعُ الحُلْقُوم من باطنٍ عند النَّصِيل، وهو موضع الذَّبْحِ من الحَلْق، والذِّبْحُ: القتيل (ابن منظور: مادة، ذ ب ح).

[1] يمكن قراءة الاسم: الحلسُ بن ثارم. الذي يبدو انه كان المسؤول الملكي لتقديم الأضاحي والذبائح ( للمعبودة شمس )، ويمكن مقارنة ذلك بما جاء في نقش (إرياني: ٦١ ) من (يلا الدريب) الذي يتحدث عن وظيفة أحد الأشخاص (صبح) مقتوي الذبح.

**ش م س هـ و**: سبق أن تناولنا الاسم سابقا، وقد يظن البعض أن حرف اللام ربما سقط من اسم (شمس)، ولأن هذه الصيغة ربما لا تحتاج لإضافة الحرف بين حاصرتين كما عهدنا ذلك في تناول غالبية الباحثين في دراسة النقوش، لذلك يفضل الباحث دراسة اللفظة من دون إضافة حرف (ل) لاسم الشمس، حيث يمكن الاقتراح بحرف اللام في الشرح، ولنا مثيلًا لهذه الصيغة فيما ورد في النقش الموسوم بـ (RES 3945\1):.. وذبح/ عشتر/ ثليت/ اذبحم/..، أي:.. وذُبِحَ ( ل) عشتر ثلاثة أضاحي..، وكذلك في النقش الموسوم بـ(MSm 193b):.. قني/ شمسهمو/ أي: .. قدم (ل) شمسهم، و(هو) ضمير متصل. وكان (للمعبودة شمس) مواسم صيد تسمى (خنوان)، وارتبط اسم الوعل (الأغنام الجبلية) بالصيد المقدس (طعيمان: ٢٠١٤:١٥٢- ١٥٥).

**ت ن ف**: لقب وصفة (المعبودة شمس) بصيغة الفعل المضارع من الجذر( **ن و ف**)، بمعنى: ارتفع وأشرف، وفي المعجم السبئي (**نوف**): أنعم، تفضل (بشيء على احد) (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ١٠١)، وفي المعاجم العربية: نافَ الشيءُ ينُوف إذا طال وارتفع. وأَناف الشيءُ على غيره: ارتفع وأَشرف. تَنُوف، هو تَفْعُل من النْوف، وهو الارتفاع، سميت بذلك لعلوها (ابن منظور: مادة، ن و ف).

**ب ل ت ي/ ذ هـ س أ ر/ ج ع ل ن:**

**ب ل ت ي**: أداة للاستثناء بمعنى: من دون، وترد في المعجم السبئي بمعنى: بلا، بدون، بغير(بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ٢٨). واللفظة وردت في النقوش القتبانية والمعينية بالمعنى نفسه، وفي السبئية تأتي الصيغة (بلتي) في النقش السبئي الموسوم بـ(MAFRAY-Quṭra 1):.. كل/ حصمم/ بلتي/ قهت/ واذن/ بن/ سخيمم/..، أي: .. كل استحقاق (مالي) من دون أمر وأذن من (بني) سخيم..،.

**ذ هـ س أ ر** : حرف (**ذ**) صيغة جديدة، بمعنى: أن المصدرية، و(**هـ س أ ر**) الهاء للتعدية في السبئية يقابلها الهمزة في العربية، بمعنى: يبقي، من الجذر (سأر). ومبلغ علم الباحث لم ترد هذه الصيغة (ذهسأر) في النقوش المكتشفة حتى الآن، ولنا دلالة على (**ذ**) أن المصدرية، في النقش السبئي (JA 669\18): .. ولقبلي/ ذعدو/ يحمد/ عدي/..، أي: .. مقابل أن سار (ذهب يحمد) إلى..، وفي المعجم السبئي ( سأر) بمعنى : سؤر، بقية، سائر من سوى (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ١٢١). وفي اللغة: سأر: السُّؤْرُ بَقِيَّة الشيء، وجمعه أَسآرٌ، وسُؤْرُ الفأْرَةِ، وَأَسْأَرَ منه شيئاً: أَبْقَى (ابن منظور: مادة، س أ ر). ويكون معنى (**ب ا ل ت ي / ذ هـ س ا ر**) أي : من دون أن يُبقي (يؤخر) النذر (الفرض المقدس).

**ج ع ل ن** : اسم مفرد من الجذر (ج ع ل) على وزن (فعل)، وحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، بمعنى: الجُعل، وهو الفرض والالتزام الواجب أداؤه (للمعبودة شمس)، ومبلغ علم الباحث أن هذه اللفظة ترد في هذا النقش للمرة الأولى، وجاء في لسان العرب: الجُعْل والجِعال والجَعِيلة والجُعالة والجِعالة والجَعالة؛ الكسر والضم، والجَعالة،

بالفتح: الرَّشْوة؛ وأَجْعَله جُعْلاً وأَجْعَله له: أَعطاه إياه، والجاعِل: المُعْطِي، المجتعل: الآخذ، والجَعْوَل: وَلَدُ النَّعام، يمانية (ابن منظور: مادة، ج ع ل). والجَعْل بمعنى: القول والحكم على الشيء كما تقول قد جعلت زيداً أَعلم الناس أَي قد وصفته بذلك وحكمت به، والجُعْل. الجذر: جعل. الوزن: فُعْل. الجُعْل: ما يجعل للإِنسان على عمل يعمله (الحميري: ١٩٩٩، ١١٠٧).

**مناقشة دلالات النقش:**

لقد سجل الملك (يدع إيل بين) هذا النقش ليبقى شاهدا للأجيال اللاحقة على شعائر دينية مقدسة، كما يحدثنا النقش عن دلالة دينية مهمة ترتبط بالمعبودة (شمس) التي أقيمت لها طقوس الصيد المقدس، وهي دلالة دينية جديدة لم تكن تعرف إلا في الفترة الميلادية، وربما أن اسم (المعبودة شمس) بدأ الظهور مكانياً في منطقة (أذنة) منذ المراحل المبكرة تقريبا، وربما من قبل عهد ملكة سبأ، وخلال عهد حكم الملك (يدع إيل بين ملك سبأ بن كرب إيل وتر) الذي من الصعب تحديد عهده أو زمن حكمه، ولكن يمكننا مناقشة الإشكالية التي تتعلق بهويته الاجتماعية من حيث تاريخ فترة حكمة وحكم والده (كرب إيل وتر).

لقد ورد اسم الملك (يدع إيل بين ملك سبا) في الدراسة ابن الملك (كرب إيل وتر)، كما في النقش السبئي الموسومة بـ(Cih 562)، ورد فيه: [كن/ هشب/ وهحر/ يدع] إل/ بين/ ملك/ سبأ/ بن/ كرب ال/ وتر/ ..، أي: هكذا أمر وقرر (يدع إيل بين ملك سبأ بن كرب إيل وتر) (الحاير: ٢٠٢٠، ٢١١)، وكذلك في النقش الموسوم بـ (Cih 126): ك ن/ هـ ث ب/ وهـ ح ر/ يدع إل/ بين / ملك/ سبأ/ بن/ كرب إل/ وتر/..، ويرد في النقش (Cih 601, Res 2726, Sh 10) (يكرب ملك) ابن الملك (يدع إيل بين) وبالصيغة نفسها سابقا: ك ن/ هـ ث ب/ ي ك ر ب م ل ك/ و ت ر/ م ل ك/ س ب أ/ ب ن / ي د ع إ ل/ ب ي ن/..، والذي يؤكد أن (يكرب ملك) بن (يدع إيل بين) ما ورد في السطر (١١، ١٢) في النقش نفسه: .. ذ ب هـ و/ هـ و ص ت/ و هـ ب ك ل ن/ ي د ع إ ل/ ب ي ن / م ل ك/ س ب أ/ ب ن/ ك ر ب إ ل/ و ت ر/..، ولا نستطيع ربط الاسم (يدع إل بين بن كرب إل وتر) بأي نقوش أخرى منقوصة أو يرد فيها الإبن من دون الأب والعكس في ذلك، والنقوش الآنفة هي الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها لتتبع اسم الملك ونسبه.

ولكن هل نستطيع معرفة إلى من ينتسب (كرب إيل وتر) اعتمادا على الصيغة القانونية في النقوش السابقة التي تبدأ بـ ( ك ن/ هـ ث ب)؟، وهي أقدم الصيغ المتعلقة بالقرارات والقوانين والتنظيمات المشرعة في مملكة سبأ (الحاير: ٢٠٢٠، ١٧٥). وعند عودتنا للنقوش المكتشفة حتى الآن، تبين وجود الصيغة القانونية نفسها مع اسم (كرب إل وتر) في النقش السبئي الموسوم بـ (Res 3951 =Gl 1571): ك ن/ هـ ث ب و/ و هـ ح ر/ ك ر ب إ ل/ و ت ر/ ب ن/ ي ث ع أ م ر/ م ل ك/ س ب أ/ ..، لذلك نحن أمام تسلسل اجتماعي في النسب وتسلسل سياسي في الحكم من عهد (كرب إيل وتر بن يثع أمر) إلى عهد (يكرب ملك وتر بن يدع إيل بين)، ولكن من الصعب مواصلة البحث في نسب (يثع أمر ملك سبأ) اعتماداً على الصيغة الدلالية السابقة، لعدم

توفر نقوش أخرى بالصيغة القانونية نفسها، كما في النقوش السابقة، لذلك علينا التريث والانتظار بما يكشف لنا المستقبل من جديد لا سيما نسب (يثع أمر ملك سبأ).

من ناحية أخرى يتفق العلماء الأجانب مع الكثير من الباحثين اليمنيين على أن آخر (المكربين) معاصراً للملكين الأشوريين (سرجون الثاني وسنحاريب) (كرب إيل وتر ويثع أمر). الذي ورد ذكرهم في الوثائق الأشورية باسم (إى- تى- إم- را It-'Amra Mat) من بين زعماء القبائل العربية التي هزمها (سرجون) حوالي عام ٧١٥ ق.م، وأن (كا- رى- بى- ايلو Ka- ri- bi- lu) ملك سبأ الذي أهداه للملك الأشوري (سنحاريب) وهذان السبئيان ليسا إلا المكربين (يثع- أمر- وتار) و(كريب- إيل- بين) (فخري: ١٩٦٣ ، ١٢٦).

من ناحية أخرى تحدثنا الوثائق الأشورية عن ملكان اثنان، اسم الأول (إى- تى- إم- را) واسم الثاني (كا- رى- بى- ايلو) وفُسرت على أن الأول (يثع أمر) والثاني (كرب إل) حتى وإن كانت قراءة الأسماء صحيحة فلدينا عشرات النقوش ورد فيها (يثع أمر) اسم علم، وجاء بوصفه (مكرب) في النقش ( RES 2665) (كرب إيل بين بن يثع أمر مكرب سبأ)، ويأتي بوصفه (ملك) في النقوش (Res 2665, res 3951) (كرب إيل بين بن يثع أمر ملك سبا).

ويرد مكرب آخر بالاسم نفسه (كرب إيل) ولكن ينتسب إلى (ذمار علي مكرب سبأ)، وذلك في النقوش السبئية:

(MAFRAY-Ḫirbat Saʿūd 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7. 8, 9, Ja 541).

لاشك نحن أمام شخصان اثنان وليس كما يعتقد بأن الاسم الأول (كرب إل وتر) هو نفسه الاسم الثاني (كرب إل بين)، مع أن الاختلاف واضح بينهما، حيث والاسم الأول يتضمن على (وتر) بينما الاسم الثاني يذكر (بين)، وفي الوقت نفسه لدينا نقوش أخرى يرد في اسم علم تارة ينعت ب(مكرب) وتارة أخرى على أنه (ملك). على سبيل المثال ورد في النقش الموسوم بـ (مهتم- مارب ١٠) اسم الملك (ذمار علي ينوف بن يكرب ملك ملك سبأ)، وجاء الاسم نفسه في النقش (Fa 70) (ذمار علي ينوف بن يكرب ملك مكرب سبأ) (مهتم: مبخوت، ٢٠٢١، ١٤٦). ويرجح أن (ذمار علي ينوف ملك سبأ) يعود تاريخه إلى الفترة المتأخرة عن اسم المكرب المذكور في نقش (Fa 70) حوالي القرن السادس قبل الميلاد (الناشري: ٢٠١٥، ٢٢٤- ٢٢٧). لذلك لا تعتبر قراءة أسماء الأعلام المذكورة في الوثائق الأشورية قراءة صحيحة وبشكل دقيق، حيث لا يمكن التسليم في ذلك للتاريخ المتوقف في القرن الثامن قبل الميلاد بالنسبة لمملكة سبأ، حيث يبدو أنها كانت قراءة بعجالة مما أوجد لبس وخبط وتناقض في تاريخ لملكة سبأ، والسبب يكمن في عدم إتاحة أي فرصة أو مجال للنقوش الجديدة التي لم تكن مكتشفة ذلك الوقت.

**الدلالات الدينية**

إن ذكر المعبودة (شمس) في نقشنا هذا يوحي على أن عهد ملوك سبأ بعد عهد المكاربة، حيث نعتقد بأن بداية العهد الملكي مثل بداية تحول ديني جديد محصور في (المعبودة شمس) من دون سائر المعبودات الأخرى، الأمر الذي يتطلب منا العودة إلى أهم صيغة دينية يمكن الاعتماد عليها للتأكيد على ذلك التحول الديني الجديد وذلك منذ ظهور مصطلح (ملك) بعد عهد (المكاربة) وخلال فترة توليهم السلطة و تعدد مسميات المعبودات، ونقصد بذلك الصيغة التي تفيد على أن يكون لكل فئة اجتماعية أو قبيلة معبود وحامٍ وعهد وميثاق (../ ي و م / هـ و ص ت / ك ل / ج و م / ذ أ ل م / و ش ي م م / و ذ / ح ب ل م / و ح م ر م ) أي:.. وذلك يوم أن اقر أن يكون لكل قوم معبود خاص بهم يعبدونه وراعٍ يحميهم وعهداً يعتصمون به وحق (التزام) يؤدونه، وتأتي هذه الصيغة في النقوش :

RES 3949; RES 3948; RES 3946; RES 3945; CIH 366bis; CIH 957; CIH 367+ Lu 16 ; Ry 586; Fa 34; & Gl 1646.

وكما اشرنا سابقا يبدو أنه حدث انحراف ديني تزامن مع ظهور اسم (ملك) الذي نعتقد بأنه تزامن مع ظهور عبادة (شمس) التي توقفت عبادتها بإسلام (ملكة سبأ) في القرن العاشر قبل الميلاد تقريبا، وربما حدث تراجع في الديانة التي أحدثتها (ملكة سبأ) لتعود من جديد ظهور المسميات القديمة التي كانت سابقة لعهد (الملكة) مثل الشمس وما كان معروف قبل عهد ملكة سبأ من أسماء معبودات نعتقد بأنها كانت أقدم من (المعبودة شمس)، مثل (عثتر، المقه، ذو سماوي، وغير ذلك)، وعلى الأرجح أن بداية ظهور (المعبودة شمس) منذ (١٢٠٠ ق.م تقريبا) وفي الوقت نفسه نعتقد أن عهد مكاربة سبأ قبل (١٢٦٠ ق.م تقريبا) وعلى افتراض أن (ملكة سبأ) في القرن العاشر قبل الميلاد، فقد جاء في القرآن الكريم: {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيم} (سبأ: ١٥). وكذلك بدلالة ما ذكرنا آنفا حول اسم (ملك) و(مكرب) وما جاء في الوثائق الأشورية وهذا مجرد راي قد تأتي نقوش في المستقبل تؤكده أو تنفيه.

**أ–عبادة الشمس في عهد الملك (يدع إيل بين ملك سبأ بن كرب إيل وتر):**

على افتراض أن عبادة (الشمس) قد توقفت في عهد (ملكة سبأ) خلال القرن العاشر قبل الميلاد، كما جاء في القرآن الكريم على لسان ملكة سبأ: .. قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (النمل: ٤٤)، وفي نقشنا هذا دلالة واضحة على أن (المعبودة شمس) كانت سائدة في عهد الملك السبئي (يدع إيل بين بن كرب إيل وتر) ولكن لا نستطيع تحديد عهده بالضبط هل قبل (ملكة سبأ) أم بعدها وفي مرحلة لاحقة والتي اعتبرناها سابقا مرحلة من مراحل العودة للديانة القديمة بعد إسلام (ملكة سبأ) مع نبي الله (سليمان بن داوود) عليه السلام، وعدم معرفتنا بعهد الملك (يدع إيل بين) بسبب توقف التنقيبات الأثرية في اليمن.

لذلك يعتبر النقش مهم من حيث عبادة الشمس وتوافقه مع ما جاء في القرآن الكريم من ذكر دلالة على عبادة الشمس قال تعالى: {وجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} (النمل: ٢٤).

إن دلالة النقش الدينية تكمن أيضا في طقوس الصيد المقدس (للمعبودة شمس)، وتعتبر من الشعائر الدينية التي يؤديها اليمنيون القدماء (للمعبودة شمس) من خلال تقديم الأضاحي من الحيوانات البرية المصطادة خلال مواسم الصيد التي كانت تقام في أوقات محددة من كل عام، والمعروف منها موسم (خيوان).

ويستدل من محتوى نقشنا هذا على أن (المعبودة شمس) من المعبودات القديمة التي انتشرت عبادتها في اليمن القديم منذ فترة مبكرة، حيث أثبتت النقوش المكتشفة حتى الآن، على أن عبادة (الشمس) تمتد في مناطق جغرافية تحيط بمنطقة (أذنة) مثل (خولان، ردمان، قانية، بني جرة) وغير ذلك، حسب ما جاء في عدد من النقوش التي تتحدث عن طقوس دينية وتقدمات خاصة (للمعبودة شمس) وهي مناطق غنية بالعصر الحجري الحديث والبرونزي تقريبا.

لقد بحثنا في النقوش المكتشفة حتى الآن على صيغة التملك (لشمسهو) الواردة في النقش (قيد الدراسة)، فوجدنا بأنها ترد بشكل خاص في النقوش التي تذكر فيها (المعبودة شمس) وبخاصية لغوية تظهر في حرف الهاء ضمير متصل بإشباع حركة الضم (هو) من دون سائر المعبودات الأخرى، حيث تأتي الصيغة ( ../ هقني/ لشمسهو/..)، (../ عفر/ لشمسهو/..)، (../ وشمسهو/ عليت) في النقوش السبئية الموسومة بـ(MAFRAY-al-Ǧiḏma 1; 2; 3)، (MAFRAY-al-Miʿsāl 7; 9)، (MAFRAY-ḏī-Ḥadīd 2)، وترد الصيغة (../صيد / لشمسه) في النقش القتباني الموسوم بـ( CIAS 47.91/r 3 Q 697; CSAI I, 1076)، ربما عثر عليه في موضع (فرعة) الواقعة في الموقع الجغرافي نفسه لتلك المناطق التي هي اليوم موزعة بين (مارب، البيضاء، صنعاء). وجميع هذه النقوش لا تبعد كثيرا عن موقع النقش (خارطة: ٣).

ومن ناحية أخرى لم يأتي في النقوش المكتشفة حتى الآن، كصيغة التملك (لشمس..) وبإشباع حركة الضم في الضمير المتصل (هو) إلا عندما تكون التقدمات والقرابين والطقوس خاصة (للمعبودة شمس) ، حيث لا يرد الضمير المتصل مع مسميات المعبودات (المقه، عثتر، هوبس، بعدان، حميم، وغير ذلك)، كما هو الحال في الصيغة الواردة في نقشنا (لشمسهو) أي: (لمعبودته شمس)، باستثناء عدد قليل من النقوش التي ورد فيها اسم المعبود مع حرف الهاء كضمير متصل يلحق باسم (إله) متبوعا بصفته مثل (ذي سماوي) وعلى سبيل المثال جاء في النقش السبئي (Kortler 4):../ الههو/ ذسموي /..، وكذلك في النقش (cih 534):../هقني / الهو / ذسموي /..، ويأتي حرف الهاء ضمير متصل مع اسم المعبود (إيل) كما في النقش السبئي (al-al-ka'ab 29): ../ بنى/ قيف/ المهو/..، وبالصيغة نفسها لا سيما في النقوش السبئية (Ja 2904, cih 367,): ../ قيف / المهو/..، وأيضا ترد الصيغة (الههو) في النقش (cih 560): ../ هقنيت/ الههو/ قينن/..، وكذلك في النقش (Res 3945): ../ ابيت/ الالتههو/..،.

من خلال ما سبق تناوله تبين أن صيغة (لشمسهو) في نقشنا هذا لها دلالة على طابع ديني عميق، فكل من قدم تقدمة، أو قام بطقوس صيد مقدس (للمعبودة شمس) ينسبها ويخصها لنفسه، أكان (ملك) أو إنسان طبيعي، (صيد/ لشمسهو)، (عفر/ لشمسهو)، (هقني/ لشمسهو)، دلالة على علاقة متينة وترابط ديني بجوانح روحية بين العبد ومعبودته، ربما كان ذلك التمييز الخاص (للمعبودة شمس) دون غيرها من مسميات أو صفات باقي المعبودات، لمكانتها العريقة في القدم ولسموها العالي والرفيع في حياتهم الدينية، حتى في النقوش التي يعتقد أنها متأخرة ورد فيها صيغة (شمس/ ملكن/ تنف)، للدلالة على التملك والتعظيم والرفعة والعلو.

لقد كان اليمنيون كانوا يبتهلون للشمس ويتضرعون إليها كلما اشتد بهم الأمر أو ضاقت بهم السبل، فهي بلا شك مصدر كثير من النعم، وكان رمزها في عبادتهم قرص الشمس أو دائرة أو كتلة ويرمز لها بالنسر لسيادته وهيمنته، ويعتقد البعض أن العرب كانوا يُصلون للشمس (ثلاثا) إذا طلعت وإذا غربت، وإذا توسطت الفلك، سجدوا لها جميعا، ولذا نهاهم القرآن عن هذه العبادة الفلكية بقوله عز وجل :{ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} (فصلت: ٣٧)، ومن معابد الشمس المكتشفة حتى الآن، معبد (المعسال)، الواقع في خرائب مدينة (وعلان) القديمة في محافظة (البيضاء) حاليا، شمال شرق مدينة (ظفار خبان) عاصمة (حمير) (الحاير: ٢٠٢٠، ١٠٩).

**ب–الصيد المقدس (للمعبودة شمس):**

من المعروف أن الصيد الديني يقصد به صيد حيوانات من قبل الملوك والكهنة وبعض المرافقين لغرض ديني يتمثل في استرضاء المعبود لتحقيق بعض المسائل العامة والخاصة وتعتبر أهم الشعائر الدينية القديمة في الحضارة اليمنية القديمة (العريقي: ٢٠٠٢، ٩٥). والصيد أيضا أحد الفروض الدينية الذي يجب تأديته، ولا يجوز تأخيره أو تأجيله بدلالة ما ورد في النقش المعيني الموسوم بـ (Cih 547): .. وحجو/ ذسموي / بيثل / ونساو / مطردن /عد / ذعثتر /..، أي: .. والحج (للمعبود ذي سماوي) وأخروا (أجلوا) المطاردة (الصيد المقدس) حتى شهر (ذوعثتر)..،.

إن الاعتقاد السابق الذي ساد لدى علماء النقوش حول طرق الصيد المقدس، وانها عبارة عن حفر ترابية تكون مخفية ولا يراها الحيوان فيقع فيها (الإرياني: ١٩٩٠، ٤٨١)، نرى أن هذه الطريقة تتوافق مع صيد الحيوانات الفردية، أما قطيع الحيوانات برية فمن الصعب التسليم بذلك نظرا لمشقة إعداد الحفر خاصة وعدد الطرائد كثيرة مقارنة مع ما عثرنا من شواهد أثرية جديدة لتلك المصائد (اللوحة:٧، ١٠) التي اعتمدنا عليها لحسم مسألة طريقة الصيد المقدس في منطقة (أَذَنـة) خاصة وموقع تلك الشواهد الأثرية التي تتوسط موقع (يلا الدريب) الواقعة شمال شرق هذه المصيدة وموقع (لفج رحب) حيث عثرنا على النقش (الحاير– أذنة١) جنوب غرب موقع المصيدة (خارطة:٤).

لقد عثرنا على بقايا آثار مصائد الحيوان البري في اليمن القديم (اللوحة: ٧)، وهي شواهد مادية توضح طبيعة المصائد وطرق الصيد المقدس، تلك البقايا الأثرية في منطقة (أذنة)، أثارها باقية وبحالة ممتازة وربما هناك الكثير منها في المنطقة، وعن مراحل الصيد التي تكون بداية في اختيار الموقع والمكان المناسب للمصيدة من حيث المساحة الكبيرة المحاطة بالمضائق الجبلية التي تلتقي طرقها في الموقع الذي اختير أو حدد للمصيدة (اللوحة: ١٠)، وتكون قريبة من مجرى مياه (السيل) ويبدو أن الموقع الذي حدد لمكان (المصيدة) شبه بيضاوي، بطول (٢٣٠م) وعرض (٢٧٨م) تقريبا، محاط بجدار (حاجز) معماري غير منتظم الشكل، تم بناؤه بأحجار غير مهندمة، ولها – المصيدة- منفذ أو منفذان مفتوحان تركت من دون جدار (اللوحة: ٧، ١٠).

ويبدو أن مرحل الصيد تبدأ في مطاردة الطرائد واستقطابها نحو المنافذ المفتوحة إلى المصيدة، وربما كان يتم مطاردة قطيع الحيوانات من مسافات (جبلية وسهلية) لا تبعد كثيرا عن موقع المصيدة (اللوحة:١٠)، حيث تكون محاصرتها من جميع الجهات اعتمادا على الأسوار المعمارية من جه، ومن جهة أخرى محاصرتها من قبل الصيادون انفسهم الذين اغلقوا ما كان مفتوحا من منافذ الدخول على جميع القطيع، وبتلك الخطوات لم يعد للحيوانات مجال في مبارحة مكانها داخل المصيدة.

لذلك نعتقد أن دلالة نص النقش تفيد على أن الملك (يدع إيل بين) قام بالإشراف على إعداد مخططات تلك المصائد وبناء حواجزها المعمارية، ونعتقد أن الملك كان يترأس مراسيم تلك الطقوس والشعائر الدينية وهو من قام بنفسه أيضا في اختيار أفضل الحيوانات المصطادة من قطيع الطرائد، لتقديمها (للمعبودة شمس).

ولعل دلالة صيغة التفضيل الواردة في النقش (أعلم/ حيون/ بيدهو) تؤكد على العناية الفائقة التي عناها الملك (يدع إيل) في اختيار افضل الطرائد، وأنه ربما روعي في ذلك التفضيل والتمييز نوع الحيوان وحجمه من حيث البدن والسمنة وأن يكون من الذكور تقريبا، وهي دلالة تفيد على استثناء الحيوانات الأخرى التي لا تستوفي الشروط الدينية، مثل: الأنثى والمريضة والحامل والمكسورة وغير ذلك، التي نعتقد بأنها لم تقدم أضاحي (للمعبودة شمس).

ومن السهل على (الملك) تحديد أفضل الحيوانات بعد أن أصبحت داخل المصيدة، من خلال علامات مميزة للحيوان المميز كاللون والحجم مع التركيز على الحيوانات الذكور تقريباً، ومن ناحية أخرى فرصة الإمساك بأي حيوان داخل المصيدة، لا شك سوف تكون سهلة جدا ولعل الحاجز الجداري قد كفل ذلك واصبح من السهل على الملك اصطياد كافة القطيع بمفرده.

**النقش رقم (٢):**

**رمز النقش: الحاير–أذنة٢(Ar– aḏnh 2):**

**مصدر النقش:** (أذنة- بني ظبيان)، وتحديداً في موضع يسمى (حضية) ويقع شمال غرب موقع مصنعة (رحب العسيلة)، عثر عليه خلال المسح الميداني الذي قام به الباحث في منطقة (أذنة- بني ظبيان- خولان)

عام ٢٠٢٠، (خارطة:٤). وهو من النقوش المنقولة التي أعيد استخدامها في مباني حديثة[١]، و يوجد النقش على جدار أحد المنازل الحديثة (اللوحة: ٢، ٣).

**مادة النقش والوصف:** دون النقش على لوح حجري نوع (بلق) مستطيل الشكل بعرض ( ١.٣٠م) وارتفاع ( ٤٠ سم)، يتألف من ثلاثة أسطر حروف كلماته سليمه باستثناء الحروف الثلاثة في بداية السطر الأول التي أصابها التلف، من الواضح أن الكاتب استخدم الخط الغائر في تدوين حروف النقش وبأسلوب خط (المحراث)، يبدأ السطر الأول من اليمين ومن ثم يبدأ في السطر الثاني من اليسار وفي السطر الثالث من اليمين (اللوحة:٥).

**النقش بخط المسند (المحراثي):**

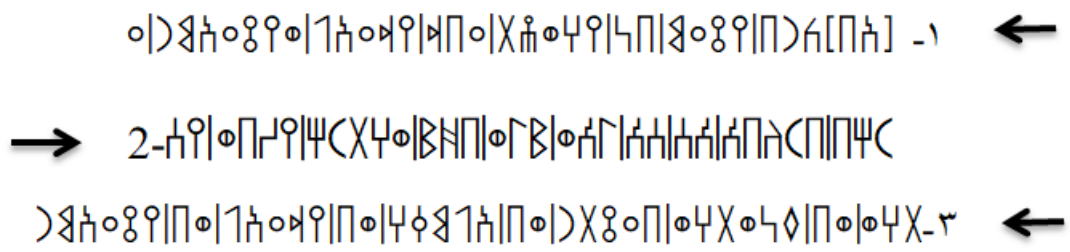

**النقش بالخط العربي:**

١- [ أ ب ] ك ر ب /ي ث ع م / ب ن / ي ه و ص ت / ع ب د / ي د ع إ ل / و ي ث ع أ م ر / ع

٢- س ي / و ب ن ي / ح ر ت ه و / م ذ ب / ج و ل م / و ا ل / ا س / س ا / ا ب ك ر ب / ب ح ر

٣- ت ه و/و ب/ف ن و ت ه و/ب ع ث ت ر/و ب/إ ل م ق ه/و ب/ي د ع إ ل/و ب/ي ث ع ا م رِ

**النقش بالخط اللاتيني:**

**Ar- aḏnh 2** (**Fig**.**2**,**3**)

Language: Sabaic.

Modern site: bany Ẓabyan (East Haḍyh).

Chronology: A.

Measures: h. 40 ،w. 1.30.

**Description**

1- ʾbkrb/ Yt̲ʿm/ bn/ YhwṢt/ ʿbd/ Ydʿʾlʾ/ wYt̲ʿʾmr/ ʿ –

2- s¹y/ wbny/ Ḫrthw/ Mḏb/ gwlm/ wʾlʾ/ ʾ s¹/ s¹ʾ/ ʾbkrb/ bḫr –

3- thw/ wb/ fnwthw/ bʿt̲tr/ wb/ ʾlmqh/ wb/ Ydʿʾlʾ/ wb/ Yt̲ʿʾmr

[١] النقش حاليا أعيد استخدامه في بناء منزل أحد الأهالي من (آل سالم- زبن الله عامر) رحمة الله عليه، وبسبب وفاة صاحب المنزل لم يتمكن الباحث من معرفة موقع النقش الأصلي الذي نقل منه إلى هنالك.

**محتوى النقش بالعربية:**

١- (صاحب النقش) أبي كرب ياثع بن يهوصت تابع يدع إيل ويثع أمر حاز

٢- وشيد (بناء حاجز) أرضه (الزراعية) مذاب شرعا ولا يحق (لأي) شخص (إنسان) منازعة أب كرب

٣- في أرضه (الزراعية) وفي ساقيته (جداول مياه السقي) بجاه عثتر وإلمقه ويدع إيل ويثع أمر.

**دراسة دلالات النقش اللغوية:**

**السطر ١:**

**[ أ ب ] ك ر ب / ي ث ع م / ب ن / ي ه و ص ت / ع ب د / ي د ع إ ل / و ي ث ع أ م ر:**

**أب ك رب** : أبي كرب اسم علم مفرد مركب من (**أب**) مضاف و(**كرب**) مضاف إليه، وهو اسم صاحب النقش وهو من الأسماء الشائعة في نقوش المسند، و(**ي ث ع م**) : اسم علم على صيغة اسم الفاعل أي: (ياثع) والميم في آخره زائدة للتمييم، وهو مشتق من الفعل الماضي (يثع). والاسم معروف في النقوش اليمنية القديمة، أقدمها نقوش المرحلة المبكرة على سبيل المثال النقش السبئي (Gl 1743-45): ع م ا م ر / خ ل ل ي ن / ب ن/ ي ث ع م/ ب ن/ ح ز ف ر م/..، وفي النقش (RES 3658): ي ث ع م / ب ن / ه ي ث ع ا ل / ب ن / ش ر س ه م و..، أيضا في النقش (Ja 2848): .. ذ خ ل ل/ ي ث ع م / ب ن/ م ي ث ع م / ب ن / ح ز ف ر م/ م و د / ك ر ب ا ل/ ذ خ ل ل/، ع م ك ر ب / ب ن/ ي ث ع م / ب ن/ ح ز ف ر م/ ذ خ ل ل/..، وكذلك في النقش (DJE 17): ذ ر ح ا ل/ و ب ن ه م و / ي ث ع م / و ب ر ق م / ب ن و/ ر م س م/..، ويأتي في النقش (CIH 549) صفة للمعبود: .. ه ق ن ي/ ور د ن ه ن/ ي ث ع م/ ب ع ث ت ر/ وب إ ل م ق ه/ ..، ويرد (يثعم) اسم معبد في النقش ( CIH 550): .. ج ن ا و/ ب ي ت / ي ث ع م/ و ب ن ي و / م ذ ب ح ت / ي ث ع م/..، كما يأتي (يثعم) اسم علم مذكر في القتبانية وذلك في النقوش (AM 60.701 ، Ghul-YU 125، Ja 178 )، وبالصيغة نفسها في النقش (RES 4569): ( ي ث ع م/ ف ق ض .)، والنقش (al-ʿĀdī 22): ي ث ع م / ق ي ل/ ش ع ب ن/ ب ك ل م/..، ويرد اسم علم مؤنث في النقش (Ghul-YU 104) ي ث ع م / ذ ت/ ع ي ل م ن ي ن/..، وفي النقش (Ja 2218c ): ي ث ع م / ذ ت / ط د ا م. وفي المعاجم العربية: ثاعَ الشيءُ يَثِيعُ ويثَاعُ ثَيْعاً وثَيَعاناً سال، والثّاعِي القاذِفُ (ابن منظور: مادة، ث ي ع)، والثَّعْمُ: النَّزْعُ والجرُّ، نثعَمه ثَعْماً: جَرَّه ونزَعه (ابن منظور: مادة، ث ع م).

**ب ن/ ي ه و ص ت/ ع ب د:** (**بن**) لفظة البنوة، بمعنى: ابن وحذفت الألف لوقوعها بين اسمين، و(**ي ه و ص ت**): اسم أسرة أو عائلة ينتسب إليها صاحب النقش، والاسم ورد في النقوش المبكرة، حيث جاء في النقش السبئي (Schm/Samsara 10) من جبل البلق القبلي، يعود للمرحلة الكتابية (المبكرة): .. يهوصت/ هقني/

ودم/..، أي: ..يهوصت أهدى (المعبود ود)..، كما يرد اللفظ فعل من الجذر (**و ص ت**) أي: قضى، أمرَ، حكم، نصَّب، أيضا ورد الاسم بصيغة الفعل (**ي هـ و ص ت ن**) في النقوش السبئية (Ir 13, RES 4966 ,RES 3951) فعل مضارع، بمعنى: يقضي يأمر، يعينهم، يعين (المعجم السبئي: ١٩٨٢، ١٦٥).

و(**ع ب د**) بمعنى: تابع، مولى ، خادم ( المعجم السبئي: ١٩٨٢، ١١). وفي هذا النقش يأتي الاسم للدلالة على أن صاحب النقش (أب كرب) عامل لدى (**يدع إيل ويثع أمر**)، وهما من الأسماء الشائعة في النقوش المبكرة[١].

**السطر: ٢**

**ع س ي/ و ب ن ي/ ح ر ت هـ و/ م ذ ب:**

**ع س ي:** فعل ماضٍ متصل في آخره بحرف الياء، بمعنى: حاز، تملك، ورد اللفظ في المعجم السبئي بمعنى: فعل ، عمل، حاز، اشترى (بيستون وآخرون:١٩٨٢، ٢٠)، ويرد اللفظ بالمعنى نفسه في المعينية (ARBACH:1993,19)، وهو كذلك في القتبانية. و (**ب ن ي**): الواو حرف عطف و(بني) فعل ماضٍ متصل في آخره بحرف الياء، والمعنى: بنى، شيد، شاد (بيستون وآخرون:١٩٨٢، ٢٩). وفي المعينية ورد الفعل بمعنى: بنى، والاسم بمعنى: مبنى، بناء (ARBACH:1993,127)، و (**ح ر ت هـ و**): حرة اسم بمعنى: أرض (زراعية)، و(**هو**): ضمير متصل يعود على صاحب النقش (أب كرب)، وهي من الجذر(حرر)، ولها معنيان في المعجم السبئي الأول بمعنى: قطعة أرض، والثاني بمعنى: قناة ري، ساقية (بيستون وآخرون:١٩٨٢، ٧١)، ويرد اللفظ (**حرت**) في المعينية بمعنى: ساقية (ARBACH:1993,62)، وفي اللهجة اليمنية (**الحرة**) تطلق على كل اسم جدار حافظ للتربة في المدرجات، والجمع حرار (الإرياني: ٢٠١٢، ٢٥٤)، وهي الحاجز الحجري لقطعة أرض زراعية من جهتها المشرفة، ويكون مبنياً من الأحجار، ومقوى من أعلاه بتراب متماسك يرتفع عن سطح قطعة الأرض بقدر معلوم، ويعد فاصلاً بين قطعة أرض وأخرى في المدرجات الزراعية (داديه، ٢٠٠٩، ٧٠)، وترد (ح ر ت) في اللهجات أيضا بمعنى مصطلح زراعي يدل على قطع أرض مزروعة ومحاطة بحاجز ترابي، والفعل (حَرّ) بمعنى سوى الأرض استعداداً لبذرها في الموسم الجديد، ومحّر آلة زراعية مكونة من لوح خشبي مستطيل الشكل يربط في ثورين أو جمل يقف عليه المزارع للقيام بعملية تسوية الأرض (الصلوي: ١٩٩١، ٧٠).

---

[١] للمزيد حول (يكرب ملك، يثع أمر) أنظر :

-Nebes, Norbert 2016, Der Tatenbericht des Yaṯaʿʾamar Watar bin Yakrubmalik aus Ṣirwāḥ (Jemen). Zur Geschichte Südarabiens im frühen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tübingen-Berlin: Wasmuth Verlag. Pp. 9-3.

- Arbach, Mounir; 2014, Yathaʿʾamar Watār fils de Yakrubmalik, mukarrib de Sabaʾ et le synchronisme sabéo -assyrien sous Sargon II (722-705 av. J.-C.), Semitica & Classica 7, 2014, p. 63-76.

**م ذ ب/ ج و ل م/ وال/ اس/ س ا:**

**م ذ ب:** مذاب اسم مكان، يرجح الباحث أن (حرته مذاب) بمعنى: حاجز (أرض زراعية) على مجرى مائي يسمى (مذاب)، ويرد اللفظ (مذاب) بمعنى: جزء من بناء سد (بيستون وآخرون:١٩٨٢، ٣٧)، وجاء الاسم في نقشنا الأول (مذابن)، وقد لاحظ الباحث وجود الكثير من الحواجز المائية الخاصة بالأهالي في منطقة (أذنة بني ظبيان) والخاصة بملاك الأرض الزراعية (خارطة:٥). و(**ج و ل م**) من الجذر (جول) بمعنى: ملكاً خالصاً (مع كامل حقوق الملكية والتملك) (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ٥١).

**و ا ل/ا س/س ا: و ا ل** :الواو حرف عطف، و(**ال**) أداة نفي بمعنى: لا، لم، ليس(بيستون وآخرون:١٩٨٢،٥)، وهي لا النافية في المعينية (ARBACH:1993,6)، كذلك في القتبانية بمعنى: لا. و(**ا س**) : اسم أُدغم في وسطه النون الساكن، أي: إنسان، انس، وهي من الخصائص الكتابة في لغة اليمن القديم إدغام النون الساكنة في وسط الاسم، وترد هذه الصيغة في النقوش المبكرة منها النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 541): .. وال/ اس / كبن/ كرب إل/..، و(**س ا**): **س أ (ل)**: يمكن قراءتها مصدر أي: ولا يحق (منازعة أب كرب)، كما يمكن قراءة اللفظ (فعل)، أما بالنسبة لكلمة (س أ) فقد أختصر الكاتب كتابة (**س ا ل**) من دون حرف (ل) في آخره، كما عرف عن صيغة اللفظ في نقوش المسند، والمعنى: **منازعة**، ويرد اللفظ (سأل) في السبئية بمعنى: طلب، سأل (بيستون وآخرون: ١٩٨٢،١٢١).وهي كذلك بالقتبانية، وبالمعنى نفسه في المعينية (ARBACH:1993,102)، وجاء في القرآن الكريم:{ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ} (طه: ٣٦)، أي: أعطيت جميع ما طلبت، ولما سبق فإن قراءة (وال/ سأل) أي: ولا يحق منازعة (أب كرب) في ملكية أرضه الزراعية وقنواته (جداول الري).

**ب ح ر ت ه و: ب:** حرف جر بمعنى: في، و(**حرت**) اسم مجرور، بمعنى: أرضه (الزراعية)، و(**هو**) ضمير متصل عائد على صاحب النقش، والمعنى: في أرضه، أي: لا ينازعه ( أي أحداً ) في أرضه (الزراعية).

**السطر٣:**

**و ب/ ف ن و ت ه و/ ب ع ث ت ر/ وب / ا ل م ق ه/ وب/ ي د ع إ ل/ وب/ ي ث ع أ م ر:**

الواو حرف عطف، والباء حرف جر بمعنى في، و(**ف ن و ت**) اسم بمعنى: ساقية فنوة، و(**ه و**) ضمير متصل يعود لصاحب النقش بمعنى: ولا يحق لأي إنسان منازعته في ملكيته (أرضه وساقيته). ويرد الاسم (فنوت) في السبئية بمعنى: ساقية، قناة (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ٤٥)، وكذلك في المعينية (ARBACH:1993,40).

**ب ع ث ت ر**: الباء حرف جر وتعني بجاه، وهي صيغة توسل للمعبود تسبق كل معبود على مفرده كما في (نقشنا هذا)، و(عثتر) اسم مذكر للمعبود السامي المشترك، يمثل المعبود الحامي (الصلوي: ١٩٩٦، ٤٢)، كذلك (الحاج: ٢٠١٣، ٢٢٠). و(**و ب**) الواو حرف عطف و( **ب**) أيضا صيغة توسل ورجاء بمعنى: بجاه، و(**إ ل م ق هـ**) اسم المعبود الرئيس لسبأ، ويرد حرف (**ب**) أيضا بمعنى: بجاه، (**وب/ ي د ع إ ل**) **وب ي ث ع أ م ر**) أي: وبجاه (يدع إيل ويثع أمر)، وأحياناً يأتي حرف (**ب**) في أول السطر بصيغة توسل فردية لأحد المعبودات من دون تكرارها مع المعبودات الأخرى في السياق نفسه (الإرياني: ١٩٩٠، ٥٠).

**النقش٣**:

**رمز النقش: الحاير–أذنة٣(Ar– aḏnh 3)**:

**مصدر النقش**: مجرى (أذنة) وتحديدا على الصخور الجبلية في الضفة الشمالية لسد مارب القديم (البلق القبلي)، حيث عثرنا عليه في حافة الجبل الشمالي لعرم السد، الذي يبعد عنه بحوالي ٣٥٠م تقريبا.

**مادة النقش**: صخرة حجرية.

**مقاسات النقش**: العرض من اليمين لليسار (٧٥سم وارتفاع ٤٠سم تقريبا).

**الوصف**: نقش سبئي مدونٌ بأسلوب النحت الغائر، مكون من ثلاثة أسطر، وتاريخه حسب نمط خط الكتابة ما بين القرن الثالث والرابع الميلادي تقريباً، ويبدو أنه من نقوش ترميمات بناء (سد مارب) وله علاقة بأعمال البناء، حيث عثرنا عليه على حافة الجبل الشمالي لعرم السد، وعلى بعد حوالي ٣٥٠م تقريبا من البناء الشمالي للسد، وهو يعد نقشاً جديداً التي عثر عليها الباحث وقام باستنساخ النقش حرفياً عام ٢٠٠٨، ولم يتسنَّ له نشره سابقا، ومبلغ علم الباحث أنه لم ينشر حتى إعداد هذا البحث.

**النقش بخط المسند**

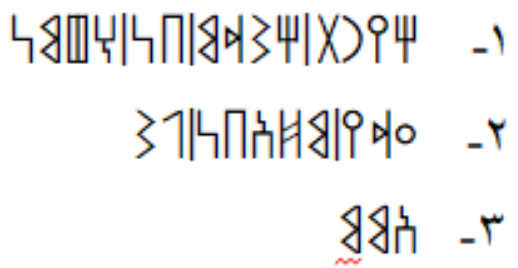

**النقش بالخط العربي**:

١- ح ي رت / ح ش د م/ ب ن / خ ط م ن

٢- ع د ي/ م ذ أ ب ن/ ل ش

٣- أ م م

**النقش بالخط اللاتيني:**

**Ar- aḏnh3**

Language: Sabaic.

Modern site: Marib (East Jabal al-Balaq al- s²mʾly).

Chronology: c.

Measures: h. 40 ،w. 75.

## Description

1- Ḥyrt/ Ḥs²dm/ bn/ ḫṮmn/

2- ʿdy/ mḏʾbn/ ls²–

3- ʾmm

**محتوى النقش بالعربية:**

١- معسكرات حشدم من الخطم

٢- إلى المذأب لشـ

٣- ايم

**دراسة دلالات النقش اللغوية:**

**السطر١:**

**ح ي ر ت/ ح ش د م/ ب ن/ خ ط م ن:**

**حيرت:** اسم من الجذر (حير) بمعنى: مخيم، معسكر(بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ٧٤)، ورد اللفظ ( ح ي ر ت ) بمعنى: معسكر، في النفش السبئي الموسوم بـ(JA 548 )، وكذلك في النقش الموسوم بـ (إرياني: ١٢) في السطر (٣):.. وسط/ حيرتهمو/ بللين/ وهرجو/ وهسحتنهمو/ بن/ حيرتهمو/ وهقذو/ عمنهمو/ ..، أي:.. وسط معسكرهم أثناء الليل فهزمهم وقتلهم واكتسحهم من معسكرهم وأسر منهم..، وفي السطر (٥): ويحربو/ ازدهمو/ بنجد/ محربن/ بحيرن/ ذسهرتن/ ..، أي: .. ولقد نازل قواتهم بمنطقة (نجد المحرب) في منازلهم (ذي السهرة)، الغريب في الأمر إن (الإرياني) فسر( بحيرن) بمعنى: في منازل، وهذا التفسير لا يستقيم مع سياق النص وقراءة الباحث حسب السياق (بحيرن): الباء حرف جر بمعنى: في، و(حيرن) اسم مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، أي: الحاير، ويعرف حاليا في (نجد) بالمنطقة الجنوبية لمدينة (الرياض) عاصمة (السعودية).

والحَيُر: الِقْرن، وهو الكفء والنّد في القوة وسائر القدرات عند الدخول في أي مجال من مجالات العمل أو التباري أو الصراع أو أي اختبار من اختبارات القوة وسائر القدرات، واللفظ (حَيْر) بمعنى القوة والقدرة دون تناظر وندية، وتقول حاير فلان فلانا فهو محايِر له، وتَحاير فلان مع فلان فهما مُتَحايَران، والجمع حِيار، وهم أحيار،

والَّتَحيُّر: التخلف والتأخر، ويقول من يؤخره أمر عن القيام بعمل ما: تحيرت عن عملي، ومن هذا تَحَيُّر ماء الجداول الجارية فيما يكون على جوانبها من الحفر والأماكن المنخفضة، وكل واحدة من أماكن هذا الماء المتحيَّر تسمى: حايِرة، وجمعها حَوايِر (الإرياني:١٩٩٦، ٢١٨).

و(**ح ي ر ت**) في الأثيوبية (الجعزية) ( ḤARA) جيش، جند، وفي السريانية (ḤAREYAṮA) معسكر، و(تحيرت) الأرض بالماء لكثرته أي امتلأت وتحير ماء الجداول الجارية إذا استقر في الحفر والأماكن المنخفضة وكل واحدة من أماكن هذه الماء المتحير تسمى حايرة وقد يقال لها حيرة وتظهر هنا العلاقة بين استقرار الماء في الحفر وتجمعه وبقائه زمناً، وبين الجيش إذا أقام في مكان ما وخيم وعسكر (مكياش: د.ت، ٥٨٣).

و(الحيرة) في العربية بمعني: (محاط) أي (محصور، محاصر)، الحصن أو الأمكنة المحاطة المحصورة أو (الضرب) و(الحمى) (علي: جواد، ١٩٩٣، ٣٥٢).

و(**حشدم**) بمعنى: حشد، جمع، وهو مزيد بحرف الميم في آخره للدلالة على التمييم، لم ترد في المعجم السبئي، وفي المعاجم العربية ( حشد) بمعنى: حشد الجنود للمعركة: جمعهم، وحشدت الجماعة اجتمعت وخفت للعمل المشترك وللتعاون، والحَشْدُ والحَشَدُ: اسمان للجمع (ابن منظور: مادة، ح ش د)، و(**بن**) حرف جر بمعنى: من (بيستون وآخرون: ١٩٩٢، ٢٩).

و(**خطمن**) اسم مفرد، مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف ويقرأ: الخطم، ورد بهذه الصيغة في النقش القتباني الموسوم بـ (RY 387 Q 855; CSAI I, 32) بمعنى: حدود، ( .. كل/ مهلك/ خطمن/ لس/ ولمراس/ نبط عم،..، ويرد اللفظ بصيغة (**خ ط م م**) في النفش السبئي الموسوم بـ(JA 548). وجاء في اللسان: الخُطُمُ: جمع خِطامٍ، وهو الحبل الذي يقاد به البعير، والخَطْمَةُ: رَعْنُ الجبل، والأُنوف يقال لها المِخاطِمُ، واحدها مَخْطِمٌ، بكسر الطاء، وجمعه الخُطُمُ، يُفْتَلُ من اللِّيف والشعر والكَتَّان وغيره، والجمع مَخاطِم (اللسان: مادة، خ ط م).

**السطر٢:**

**ع د ي/ م ذ أ ب ن/ ل**

**عدى:** حرف جر بمعنى: إلى، حتى، في، (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ١٢)، واستخدمت في الحضرمية (أد، ادي)، وفي القتبانية (عدو) بالمعنى نفسه (الصلوي: ٢٠١٥، ١٠٣). و(**مذابن**) اسم مكان، ورد في المعجم السبئي بالصيغة نفسها بمعنى: جزء من بناء سد من الجذر (ذاب) (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ٣٧). ويرد اللفظ (م ذ ا ب ن) اسم بناء في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 540\10):.. وعذبو/ مذابن/ بن/ سفلهو..، أي:.. ورمموا المذاب ( المنفذ المائي ) من أسفله..، والاسم (ذأب) في المعاجم العربية بمعنى: أسرع، وذأب الشيء: جمعه، وذأب الدابة: ساقها وذأب من بيته: طرده (ابن منظور: مادة، ذأب). و(**ل**): حرف جر تفيد الملكية. و(**شامم**): اسم علم مفرد، من الجذر (شيم) والميم في آخره للدلالة على التمييم ، بمعنى: شايم، ويرد اللفظ (شأمم) في المعجم السبئي

من دون معنى، وأعتبر من الألفاظ الغامضة (بيستون وآخرون: ١٩٨٢، ١٣٠). و(شأم) بمعنى: أقام أو أدى وعد، ويأتي أيضا بمعنى: الحامي (العريقي: ٢٠٠٢، ٨٦).

من ناحية أخرى ربما ساعدنا موقع نص النقش على معرفة الغرض من تدوينه على الحافة الصخرية (رعن جبل البلق القبلي)، حيث يبدو أن المعنى العام للنص يفيد على تحديد مكان لأعمال بناء جماعي في جدار السد (العرم) الذي يمتد من (حافة الجبل) من الناحية الشمالية حيث (الهويس الشمالي) إلى الناحية الجنوبية وتحديدا صوب (الهويس الجنوبي) لبناء السد، ونعتقد بأن الاسم (المذأب) يقصد به (المنفذ) الجنوبي للسد، واذا صح هذا التحليل فأن الأرجح لقراءة نص النقش بشكل عام: [ معسكرات جميع (القبائل تتولى بناء الحاجز المحدد) من رعن الجبل حتى (المذأب) للمعبود الحامي ]. حيث يبدو أن تنفيذ العمل الجماعي تقربا للمعبود (شايم) الحامي. أما اذا اعتبرنا (شايم) اسم شخص يمتلك تلك الأماكن العامة فسوف يكون مالك بناء حاجز (عرم) السد، وهو رأي ضعيف خاصة وموقع النقش في سد مارب المعروف بأنه من أهم المنشآت العامة وليس ممتلكات فردية، وبالبحث حول آثار السد لم نجد أي حواجز إنشائية سوى ما هو لسد مارب، لذلك يرجح أن دلالة النص إنشائي كما ذكرنا آنفا (اللوحة: ١١).

**النقش٤:**

**رمز النقش: الحاير–أذنة٤(Ar– aḏnh4):**

**مصدر النقش:** منقول من موضع (نبعة) إلى موضع (العرقين– الروضة) في (رحب)، وهو حاليا في واجهة الجدار الشمالي لمنزل (الشيخ أحمد عباد شريف).

**مادة النقش:** حجري.

**مقاسات النقش:** العرض (١,٢٠م) والارتفاع (٤٠ سم) وارتفاع الحرف (٢٥سم).

**وصف النقش:** من النقوش المنقولة من منطقة (نبعة) إلى منطقة (العرقين– الروضة) (خارطة:٤)، أعيد استخدامه في بناء منزل حديث، كما هو حال النقش السابق (**Ar– aḏnh2**)، والنقش مدونٌ على لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند وبأسلوب النحت البارز ويتضمن شكل (طغراة) وسط الاسم ، المدون فيه ثلاثة حروف بحجم كبير (**ي ع د**)، نعتقد أنه اسم معبد ديني تقريبا اعتمادا على الدلالة الرمزية لشكل (الطغراة)، حيث والمعروف أن شكل الهلال والقرص للدلالة الدينية (الشكل:٢) .

**النقش بخط المسند:**

١- 𐩱𐩣𐩲

**النقش بالخط العربي:**

١- ي ع د

**النقش بالخط اللاتيني:**

**Ar- aḏnh4** (**Fig**.**4**)

Modern site: bany Ẓabyan (East Rḫb).

Chronology: c.

Measures: h. 120 w. 40. lh ،25.

## Description

1- Y ʿD

**ي ع د:** يعد من الأسماء الشائعة في النقوش حيث يرد اسم قصر واحيانا اسم معبد، حيث ورد اسم قصر في النقش الموسوم بـ(YM 26117) يقع داخل مدينة (براقش)، وذلك في عهد الملك المعيني (وقة ايل ريام)، يعود تاريخه إلى أواسط القرن الرابع ق . م (الحاير: ٢٠١٤، ص ١٢٣ )، وهو كذلك اسم قصر قتباني في مدينة هربت (حنوة زريق) ( الحاير/٢٠١٤، ١٥٩)، ويأتي الاسم نفسه (ي ع د) في النقش السبئي الموسوم ( Ghul al-Masāğid 3): ../ ب ي ت ه م ي/ ي ع د/ ..، وهو من النقوش التي عثر عليها في موقع (يلا الدريب- بني ظبيان) .

وعن شكل الهلال والقرص (الطغرة) في نص النقش للدلالة الدينية (الشكل:٢)، حيث يعد القرص مترافقًا مع الهلال من الرموز الخاصة بالمعبودة الشمس في الحضارة اليمنية القديمة (العريقي: ٢٠٠٢، ٧٢). بينما يذكر (الزبيري): أن رمز الهلال والقرص (العين والراء)، هو رمز خاص بالإله عثتر، وليس رمزا للشمس والقمر في الثقافة السبئية (الزبيري:٢٠٠٠، ١٧٨).

ولما سبق نعتقد أن اسم (**ي ع د**) في نقشنا هذا قد يكون قصراً أو معبداً، يقع في (أذنة- بني ظبيان) وتحديدا في موقع (نبعة) ومن الصعب تحديد موقعه المكاني من دون القيام بالتنقيبات الأثرية هنالك.

**النقش٥:**

**رمز النقش: الحاير-أذنة٥(Ar- aḏnh5):**

**مصدر النقش:** جبل البلق القبلي لسد مارب

**مادة النقش:** حجري

**مقاسات النقش:** العرض (٨٠ سم) والارتفاع (٣٥ سم).

**الوصف:** من النقوش الصخرية التي عثر عليها الباحث عام ٢٠١٥م، في مجرى (أذنة) وتحديداً على حافة الجبل الشمالي لسد مارب القديم (اللوحة: ٦)، مدونٌ بخط المسند (المحراثي) وبأسلوب الحز على سطح صخرة حجرية،

مكون من ثلاثة أسطر، يرجح تاريخه للمرحلة السبئية المبكرة، ومبلغ علم الباحث أنه جديد وغير منشور، مما توجب تناوله ضمن هذه المجموعة (الشكل:٣).

**النقش بخط المسند:**

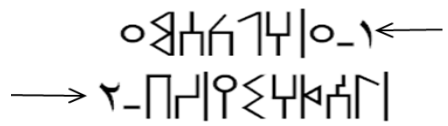

**النقش بالخط العربي:**

١. ع / هـ ل ك س م ع

٢. ب ن / ي ش هـ د ا ل

**النقش بالخط اللاتيني:**

**Ar- Aḏnh5** (**Fig**.**6**)

Modern site: Marib (East Jabal al-Balaq al- s²mʾly).

Chronology: A.

Measures: h. 80 w. 35.

## Description

1- ʿ/ hlks¹mʿ

2- bn/ Ys²hdʾl/

**محتوى النقش بالعربية:**

١- ع/ هلك سمع

٢- بن يشهد إل

**دراسة دلالات النقش اللغوية**

**السطر١:**

**ع/ هـ ل ك س م ع:**

**ع:** يبدأ النص بشكل حرف (العين) متبوعا بخط فاصل ( | ) ثم الاسم **(هلك سمع)**، ودلالة حرف العين في هذا النص غير معروفة ويبدو أنها خاصية جديدة، ومبلغ علم الباحث لم ترد بهذا الشكل الكتابي في النقوش المكتشفة حتى الآن! و(**هـ ل ك س م ع**): اسم علم مركب من جزئين، الأول **(هلك)** بمعنى: ذهب، توجه إلى، ويذكر (الصلوي) بأن (هلك) في النقوش القتبانية فعل ماضٍ مجرد، بمعني: ذهب، توجه إلى، والفعل الماضي المزيد بحرف السين (س هـ ل ك) في أوله يعني (أتمَّ) انجز، نفَّذ، وفي اللغات السامية الأخرى يرد هذا الفعل في العبرية

(هَالخ) وفي الأوجاريتية والأرامية (هـ ل ك) وفي الأكادية (أ ل ك و) وكلها بمعنى: ذَهَبَ، تجول، تَنقَّل (الصلوي: ١٩٨٩، ٢٤). والجزء الثاني (**س م ع**) بمعنى: سمع، شهد (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ١٢٧)، والاسم معروف أيضا في النقوش السبئية، فقد ورد اسم علم مركب في النقش (Ja 682): هـ ل ك س م ع/ ب ن/ د ب ر ن..، أي: هلك سمع بن دبران، كذلك في النقش (Res 3146): هـ ل ك س م ع / و م ع د ش ب م/..، وبصيغة أخرى يرد الاسم مع (المعبود إلمقه) وذلك في النقش السبئي الموسوم بـ(Res 4227): إ ل م ق هـ / هـ ل ك س م ع/..،!.

**السطر٢**:

**ب ن/ ي ش هـ د إ ل**

**ب ن:** اسم مفرد يدل على نسبة صاحب النقش إلى والده، و(**ي ش هـ د إ ل**) اسم والد صاحب النقش وهو اسم علم مفرد مذكر من جزئين، الأول (**ي ش هـ د**) من الجذر (شهد)، والجزء الثاني (**إل**) وهو اسم معبود قديم كما تناولنا ذلك سابقا، وجاء (يشهد إيل) اسم علم في النقش المعيني الموسوم بـ(Maʿīn 108):../ع م ي د ع/و ي ش هـ د إ ل/س ل ا/ن ك ر ح/..، أي:..عمي يدع ويشهد إيل قدم (للمعبود نكرح)..، أيضا ويرد الاسم(**ي ش هـ د**)في النقش السبئي الموسوم بـ(Schm/Mārib 19): ي هـ ر س م/ب ن/ي ش هـ د/..، و(يشهد) في المعاجم العربية بمعنى: يحْضُرُ ويَظْهَر، والشاهِدُ والشَّهيد: الحاضر(ابن منظور: مادة، ش هـ د).

**الخاتمة:**

بين أيدينا خمسة نقوش سبئية، مدونة على الواح حجرية وواجهة صخور متنوعة، وهي بحالة سليمة وجيدة، فالنقش الأول مدونٌ بخط المسند القديم وباللهجة السبئية التي تعد أفصح اللهجات اليمنية القديمة، حيث يحتوي نص النقش على ألفاظ باقية وبالمعنى نفسه في القواميس العربية الحديثة (صيد، أخذ، أعلم، حيوان، يده، أتو، ذبح، سؤر، الجعل) ومضمون النص محمول على الأدب الديني، ويتضمن صيغ لغوية ودلالات دينية جديدة تتمثل في طقوس الصيد المقدس في منطقة (أذنة) كفرض ديني مقدس ولم يكن كما كان يعتقد من قبل بأنه من أجل هطول الأمطار، إضافة إلى أنه يذكر أحد ملوك سبأ مع والده (يدع إيل بين ملك سبأ بن كرب إيل وتر)، وتبين من خلال الدراسة أن منطقة (أذنة) من الأراضي السبئية المقدسة. وأن بقايا الأثار المكتشفة هنالك تؤكد على الدور التاريخي للمنطقة من الناحية الاقتصادية، والدينة، والسياسية، والاجتماعية، وأنها كانت عامرة بالقصور والحصون والمصانع ، وجميعها عريقة في القدم، وربما كانت المنطقة شبه غابة وجنة خضراء تقام فيها تلك المراسيم المقدسة، بما في ذلك تنظيم الدولة واحتفالات تمجيد الانتصارات الحربية وما شابه ذلك، التي يؤديها مكاربة سبأ وملوكها تقريبا.

من المرجع اعتمادا على ما جاء في النقش الأول من دلالات دينية وسياسية بأن ظهور (المعبودة شمس) كان نهاية عهد (المكاربة) حوالي (١٢٦٠ ق، م) تقريبا، وربما أن ظهور عبادة الشمس تزامن مع ظهور المصطلح الملكي (ملك) حوالي (١٢٠٠ ق.م تقريبا).

تبين من خلال مناقشة اسم الملك (يدع إيل بين بن كرب إيل وتر) لما نعتقد على حدوث نوع من الخلط بين اسم (مكرب) مع اسم (ملك)، حسب الوثائق الأشورية والذي اعتبره غالبية الباحثين بالأمر الهين، والحقيقة أن ذلك أوجد مشكلة كبيرة في التاريخ اليمني القديم، حيث تحدثت جميع النقوش عن مراحل وعهود مختلفة بين حكم (المكرب والملك)، ولم يأخذ الباحثين تلك الإشكالية بعين الاعتبار والتي ما زالت قائمة حتى الآن، مما توجب علينا بالعودة إلى الوثائق الأشورية نفسها من أجل التأكد بما ورد فيها من مسمى هل (ملك) أم (مكرب)، الغريب في الأمر أن ما جاء في الوثائق الأشورية هو اسم ملك، الذي يرد في المعجم الأكادي (شرم) بمعنى: (ملك)، وان اسم (مكرب) لم يرد في الوثائق الأشورية، فكيف لهذه الهفوة التاريخية أن تمر على الباحثين مرور الكرام؟ على العموم لسنا الآن في مقام الإفاضة في مثل هذا البحث الكبير، ولكن نكتفي بالإشارة إلى أن ما جاء في الوثائق الأشورية ليس اسم (مكرب) وإنما نعت (كرب إل) باسم (ملك). الذي يأتي في الأشورية والأكادية (Šarrum) (شَرُّم) أي: ملك (سليمان: ٢٠٠٥، ١٢٥).

أظهر البحث أن مرحل الصيد المقدس تبدأ في مطاردة الطرائد واستقطابها نحو المنافذ المفتوحة إلى المصيدة، وكان يتم مطاردة قطيع الحيوانات من مسافات (جبلية وسهلية) لا تبعد كثيراً عن موقع المصيدة، حيث تكون محاصرتها من جميع الجهات اعتمادا على الأسوار المعمارية من جهة، ومن جهة أخرى محاصرتها من قبل الصيادون أنفسهم الذين اغلقوا ما كان مفتوحا من منافذ الدخول على جميع القطيع، وبتلك الخطوات لم يعد للحيوانات

مجال في مبارحة مكانها داخل المصيدة، وكان الملوك يترأسون مراسيم تلك الطقوس والشعائر الدينية، ويمارسون الصيد الديني شخصيا، ولهم اختيار أفضل الحيوانات المصطادة من قطيع الطرائد، لتقديمها (للمعبودة شمس).

وعن ملكية الأراض الزراعية وقنوات الري فقد حدثنا النقش الثاني على أن الملكية لم تكن محصورة بالملوك وحسب، فقد تبين من خلال النقش الثاني على أن للعامة امتلاك الأرض من دون أن ينازعهم فيها الأخرين. كما كشف البحث عن عشرات المواقع الأثرية في منطقة الدراسة لم تكن معروفة من قبل، والخروج بخارطة جغرافية جديدة لأرض (أذنة) السبئية التي تعد أرض مقدسة، وفيها عدد من المعابد الدينية مثل معبد (يعد) الواقع في موضع (نبعة) تقريبا ولا يعرف موقعة بالضبط لعدم إجراء أي تنقيبات أثرية في الموقع.


## شكر وتقدير:

يتوجه الباحث بالشكر والتقدير للدكتورة/سلوى دماج مدير فرع المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، على المنحة المالية المقدمة للباحث والذي كان لها الدور الرئيس في إنجاز هذا البحث، وكذلك أتقدم بخالص الشكر والتقدير للشيخ صالح حسين شريف على كرم الضيافة وحسن الاستقبال ولتعاونهم الكبير مع الباحث خلال أعمال المسح الميداني في المنطقة، وأيضا اشكر الأخ: ياسر مرشد على تعاونه مع الباحث في منطقة (نبعة، حضية)، كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور: إبراهيم الصلوي الذي كان خير ناصح وخير جليس للباحث خلال دراسة هذه النقوش، والشكر موصول أيضا لكل من تعاون مع الباحث أو تواصل معه في رأي أو مشورة وهم: د. مُحَمَّد الحاج ، د. فيصل البار، د. كريستيان روبان، د. منير عربش، د. خلدون هزاع، د. فهمي الأغبري، د. ليبيا دماج، أ. معمر العامري.


**قائمة الرموز والمختصرات:**

| | |
|---|---|
| د.ت | بدون تاريخ |
| ق.م | قبل الميلاد |
| ج | جزء |
| ط | الطبعة |
| ق.م | قبل الميلاد |
| م | ميلادي |
| سم | سنتيمتر |
| كم | كيلو متر |

**قائمة المختصرات باللغة العربية**

| | |
|---|---|
| A-20 | نقوش المتحف الوطني (صنعاء) |
| AL-ʿĀDĪ 1 | نقوش نشرها (مُحَمَّد الحاج) |
| AL- BARAD | نقوش نشرها (فيصل البارد) |
| ARBACH-BĀFAQĪH AL-ʿUQLA | نقوش العقلة نشرها (بافقية وعربش) |
| ATM | مجموعة نقوش (متحف عتق) |
| B-L NASHQ | من نقوش الجوف تناوله كلا من (روبان وديمقرية ٢٠٠٩) |
| CIH | مدونه النقوش السامية |
| CSAI | مدونة النقوش العربية الجنوبية |
| DHM | مجموعة نقوش (متحف ذمار) |
| DJE | مجموعة نقوش (البعثة الألمانية) |
| GL | مجموعة نقوش (أدوار جلازر). |
| GR | مجموعة نقوش (جريزنيفتش) |
| IR | مجموعة نقوش (مطهر الإرياني) |
| JA | مجموعة نقوش (البرت جام) |
| KORTLER 7H | مجموعة النقوش الصخرية (مولر – ١٩٧٨) . |
| LPC | مجموعة خاصة (لندن) |
| MAFRAY | مجموعة نقوش البعثة الفرنسية |
| MAʿĪN | مجموعة نقوش مدن (معين) |
| MON.SCRIPT.SAB | نقوش زبور( بيتر اشتاين) |
| MQ-ʿALMA | نقوش قتبانية |
| MSM | نقوش المتحف الحربي بصنعاء |
| R-RES | مدونة النقوش الفرنسية |
| RY | نقوش (ريكمانز) |
| Y.85.Y | مجموعة نقوش (يلا الدريب) |
| YMN | نقوش قتبانية من قانية ( يوسف مُحَمَّد عبدالله ) |
| YM | مجموعة نقوش (المتحف الوطني) صنعاء |

## أولاً : المراجع العربية


- القرآن الكريم.
- ابن منظور: جمال الدين مُحَمَّد، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- الإرياني، مطهر علي: المعجم اليمني أ ،المطبعة العلمية دمشق، ط١، ١٩٩٦.
- .....، أنشودة من محرم بلقيس، الثوابت-ع٤١، ٢٠٠٥، (٦٤- ١٠٦).
- ..... ، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠.
- الأنباري، أبي البركات عبد الرحمن ( ت ٥٧٧ هـ ) : البيان في إعراب غريب القرآن – ج٢، غريب إعراب سورة العنكبوت، ضبطه وعلق حواشيه: بركات يوسف هبور، دار الارقم،٢٠١٦.
- البارد، فيصل مُحَمَّد إسماعيل: نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات من مديرية عنس، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٣، عدد ٣٧، يوليو- ديسمبر ٢٠١٩ .
- .....، نقوش مسندية جديدة من جبلي الروزة وحمة زرارة، مجلة كلية التربية ( ذمار )، العدد السادس عشر، يناير ٢٠٢٠.
- بافقية، مُحَمَّد ، بيستون، الفريد، روبان، كريستيان، الغول، محمود، مختارات من النقوش اليمنية، أداة الثقافة، تونس، ١٩٨٥.
- باكروم، رياض أحمد سعيد: نقوش عربية جنوبية قديمة من اليمن، كلية الأثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك ( الأردن )،رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٤.
- بيستون، ألفريد، ريكمانز، جاك، الغول، محمود، مولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي- فرنسي- عربي)، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، بلجيكا، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٢.
- بيستون: إلفريد، قواعد النقوش العربية الجنوبية، ترجمة رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، اربد الأردن، ١٩٩٠.
- الحاج، مُحَمَّد علي: مدينة شكع وأرض يهنطل في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهر يجل يهرحب (العادي ٢١)، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣.
- الحاير : أنور مُحَمَّد يحيى، الموارد المالية في اليمن القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠.
- .....، القصر في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤.
- ..... ، نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية القبور وعمارتها، مجلة آداب الحديدة، العدد (١٠) يوليو- سبتمبر ٢٠٢١،( ٢١٣- ٢٣٩).
- حبتور ،حسين: ناصر صالح، أسوان مُحَمَّد: أسماء أعلام الأفراد في نقش عبدان، مجلة الإكليل عدد ( ٣٣-٣٤ ) يناير – يونيو ٢٠٠٩.

- الحميري: نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف مُحَمَّد عبدالله، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩.
- داديه: يحيى عبدالله يحيى، ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار(دراسة لغوية مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة عدن، ٢٠٠٩.
- الذيب: سليمان عبد الرحمن، مفردات المعجم الآرامي، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٦.
- .....، المعجم النبطي، دراسة تحليلية مقارنة، الرياض، مكتبة الملك فهد ،٢٠٠٠.
- الرويشان: علي بن علي، شهادة من الريف، الأفاق للطباعة والنشر، صنعاء، ١٩٩٧.
- الزبيري: خليل وائل مُحَمَّد، الإله عثتر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، صنعاء، ٢٠٠٠.
- السلامي: مُحَمَّد علي، خولان الأرض والقبيلة (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٠١.
- سليمان: عامر، اللغة الأكدية، ابن الأثير للطباعة والنشر- جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- الشرجبي: جمال عبد الواسع قاسم، اليمن في عهد المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمر علي القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨.
- الشرعي: مُحَمَّد علي، الطغراة في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤.
- الشيبة: عبدالله: كرب إيل وتر أول موحد لليمن، الندوة العلمية ( اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ)، دار جامعة عدن للنشر، ٢٠٠١.
- الصغاني: الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن، العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف السين)، تحقيق: الشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين، وزارة الثقافة والإعلام العراق، ط١، ١٠٨٧.
- الصلوي: إبراهيم مُحَمَّد، أعلام يمنية قديمة مركبة، مجلة الإكليل، ١٩٨٩.
- .....، نقش جديد من وادي ورور، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء، عدد ١٩، ١٩٩٦.
- طيران: سالم بن احمد بن– دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد، مجلة جامعة الملك سعود، ٢٠٠٣، (٢٤٥-٢٦٥).
- العريقي، منير عبد الجليل: الفكر المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ط١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.
- علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١،ط٢، جامعة بغداد، ١٩٩٣.
- فخري: أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣.
- الفيروز آبادي: مجد الدين، القاموس المحيط، مطبعة دار المأمون، القاهرة، (١٣٥٧هـ\ ١٩٣٨م).
- المبرد: أبي العباس مُحَمَّد بن يزيد، المقتضب، ج١، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، ١٩٩٤.

- مكياش: عبدالله أحمد، ألفاظ سامية في اللهجات اليمنية ( دراسة مقارنة)، دراسات في آثار الوطن العربي ١٢، د.ت، ٥٧٦- ٥٩٦.
- مهتم: مبخوت محسن سعود، نقوش يمنية قديمة غير منشورة من واحة مارب، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢١.
- الناشري: علي مُحَّد علي، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤.
- .....، نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمني، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مجلد ٢٧، عدد٢، ٢٠١٥، ٢٢٤- ٢٢٧.
- الهمداني: أبو مُحَّد الحسن، الإكليل ٨، تحقيق مُحَّد الأكوع، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.
- ..... ، الاكليل٢، تحقيق مُحَّد الأكوع ، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.
- .....، الإكليل١٠، تحقيق مُحَّد الأكوع ، وزارة الثقافة ٢٠٠٤.

**ثانيًا: المراجع غير العربية:**


Arbach, Mounir;

1993 . Le madhabien: lexique, onomastique et gramm d'une langue de larabie du sud preislamic Universite dAix Marseille I" these do doctorat nouv regume. Tom I, II, III.

2014 Yathaʿʾamar Watār fils de Yakrubmalik, mukarrib Sabaʾ et le synchronisme sabéo -assyrien s Sargon II (722-705 av. J.-C.), Semitica & Classica 2014, p. 63-76.

Beeston, Alfred F.L:

1937A SABAEAN INSCRIPTIONS. OXFORD. PP 83.

Behnstedt, p

1996 DIE NORDJEMENITISCHEN DIALEKTE. TEIL 2; GLOSS SAD WIESBADEN

Kautzsch, E.,

1980 GESENIUS HEBREW GRAMMER, OXFORD: CLARENI PRESS

Nebes, Norbert:

2016 DER TATENBERICHT DES YAṮAʿʾAMAR WATAR YAKRUBMALIK AUS ṢIRWAḤ (JEMEN). ZUR GESCHIC SÜDARABIENS IM FRÜHEN 1. JAHRTAUSEND CHRISTUS. MIT EINEM ARCHÄOLOGISCHEN BEITRAG IRIS GERLACH UND MIKE SCHNELLE. (EPIGRAPHIS FORSCHUNGEN AUF DER ARABISCHEN HALBINSEL, TÜBINGEN-BERLIN: WASMUTH VERLAG. PP. 9-3.

**ثالثًا: ملحق الخرائط واللوحات والأشكال:**

خارطة (١) الموقع الجغرافي لليمن، وموقع (بني ظبيان) منطقة الدراسة

خارطة (٢): موقع (بني ظبيان) على ضفاف مجرى (سائلة أذنة) وحدودها الجغرافية

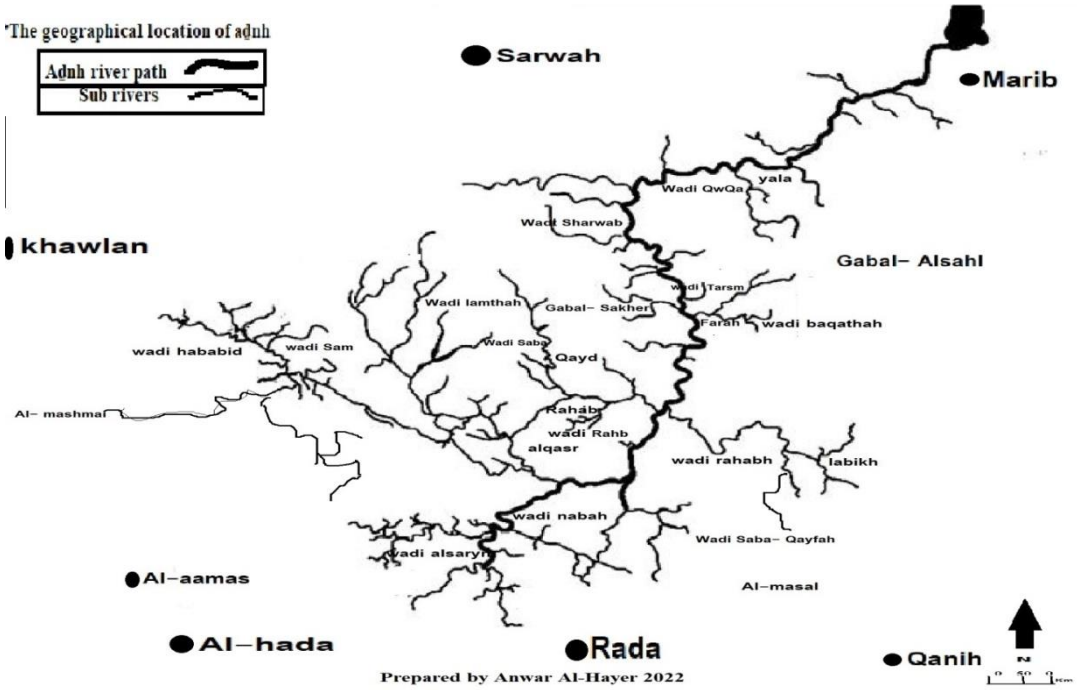


MAP (3): SHOWING THE MOST IMPORTANT ESTUARIES OF THE VALLEYS (BANI ẒABYAN) TO THE COURSE OF THE RIVER AḌNH, RESEARCHER

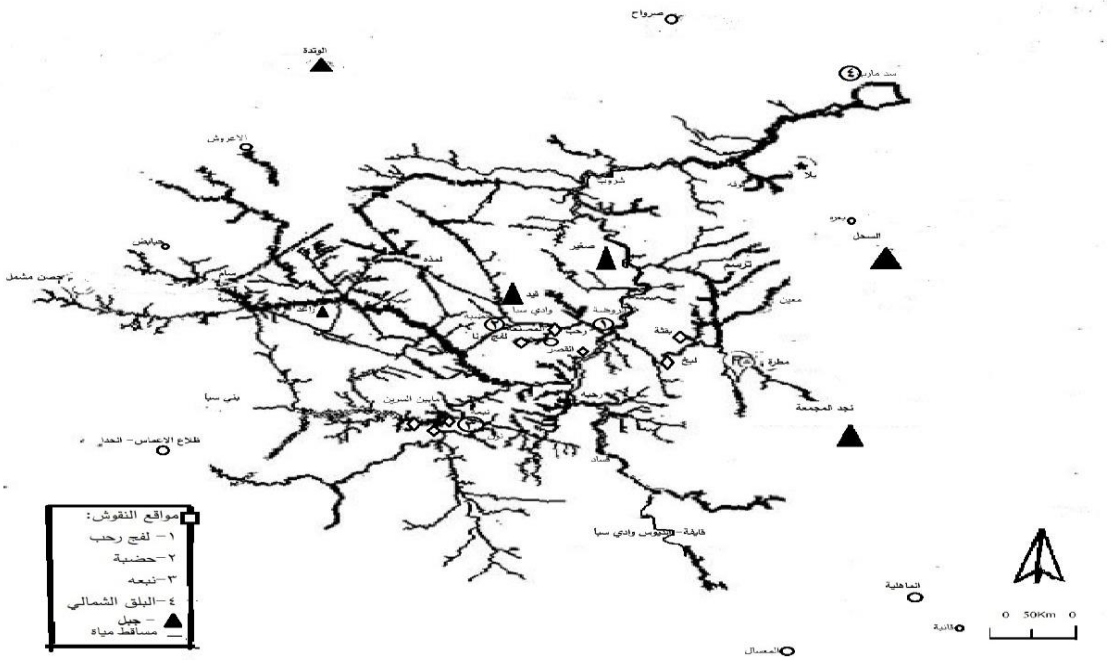


خارطة (٤) موقع النقوش في (أذنة) وما يهيرق فيه من مياه الوديان

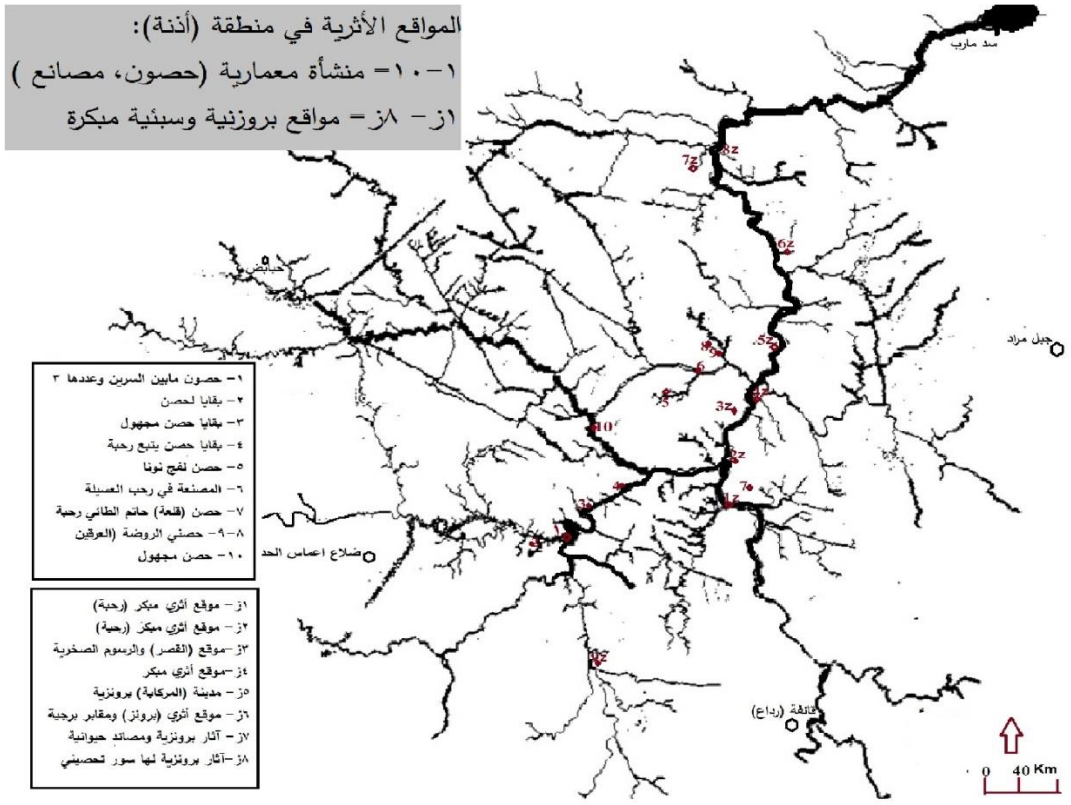


خارطة (٥) المواقع الأثرية على ضفاف (أذنة) التي استطاع الباحث حصرها على الخارطة الجغرافية لمنطقة الدراسة

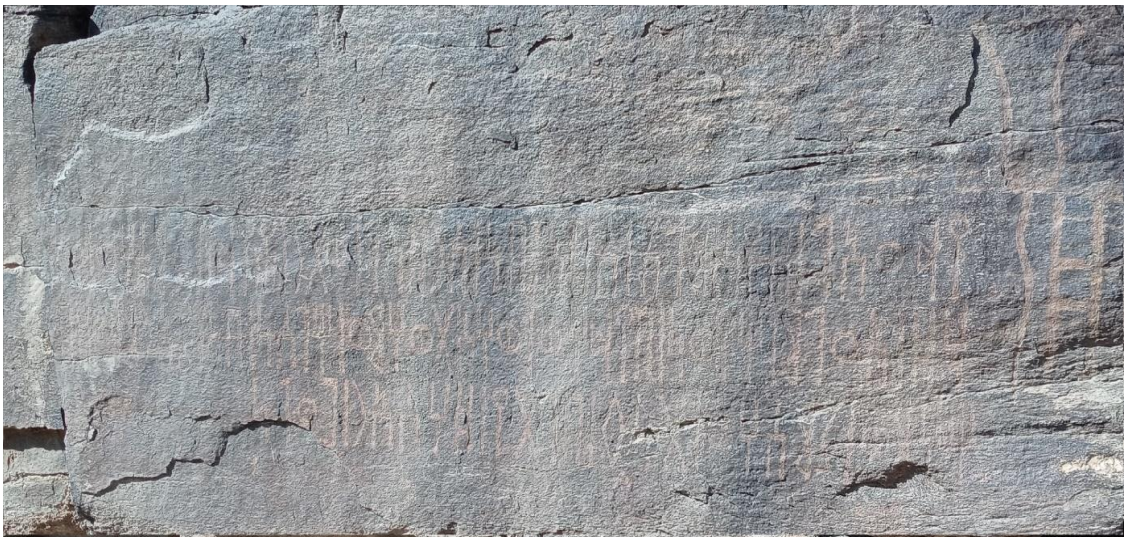

اللوحة (١) النقش (**Ar- AḌNH** 1)

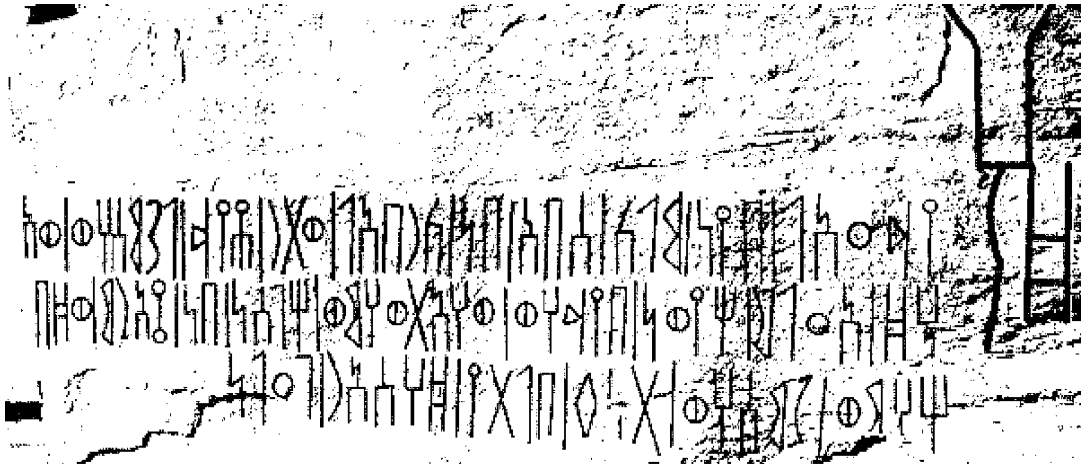

الشكل (١) تفريخ النقش 1 **AR- AḌNH**

اللوحة (٢) النقش 2 **AR- AḌNH**

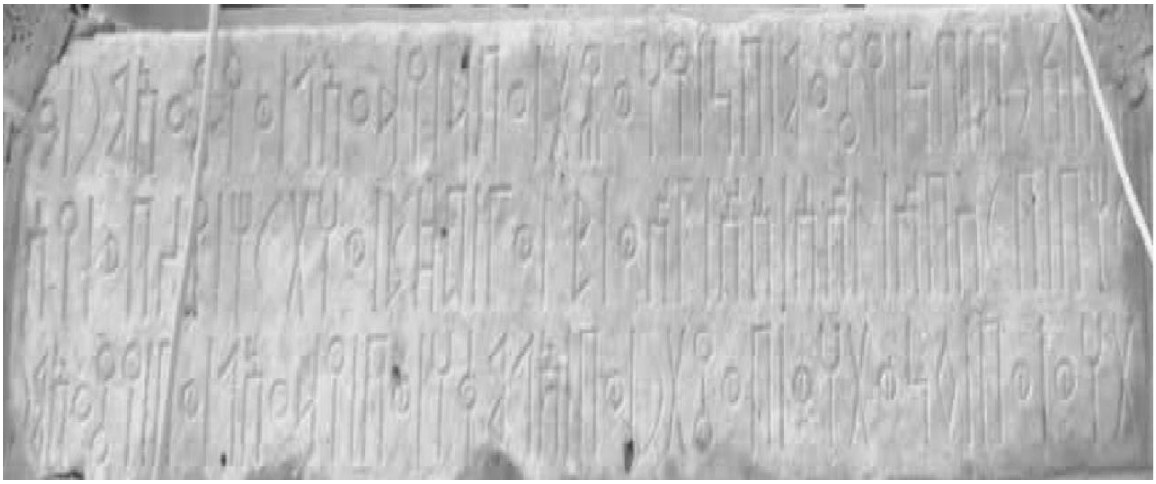

اللوحة (٣) للنقش2 **AR- AḌNH**

اللوحة (٤) نقش على احد المنازل الحديثة في موضع (العرقين- الروضة)

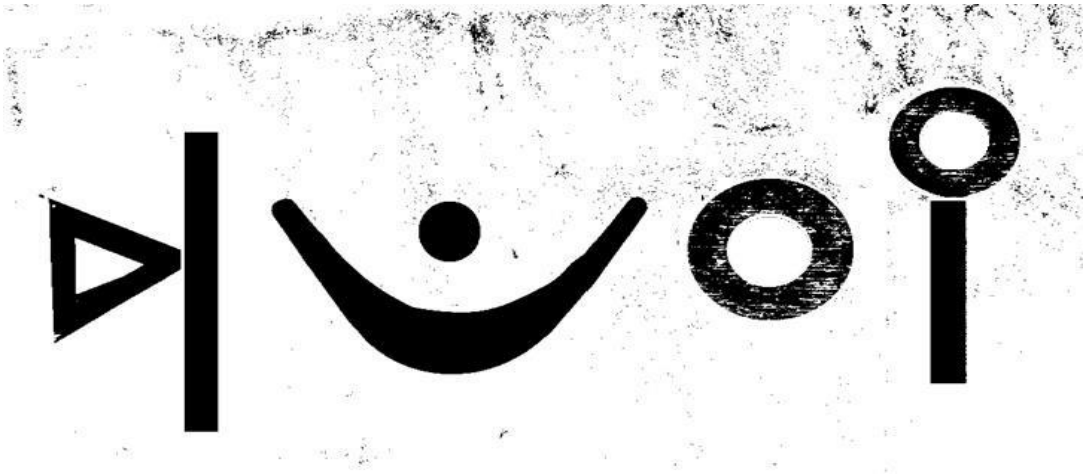

الشكل (٢): تفريغ النقش

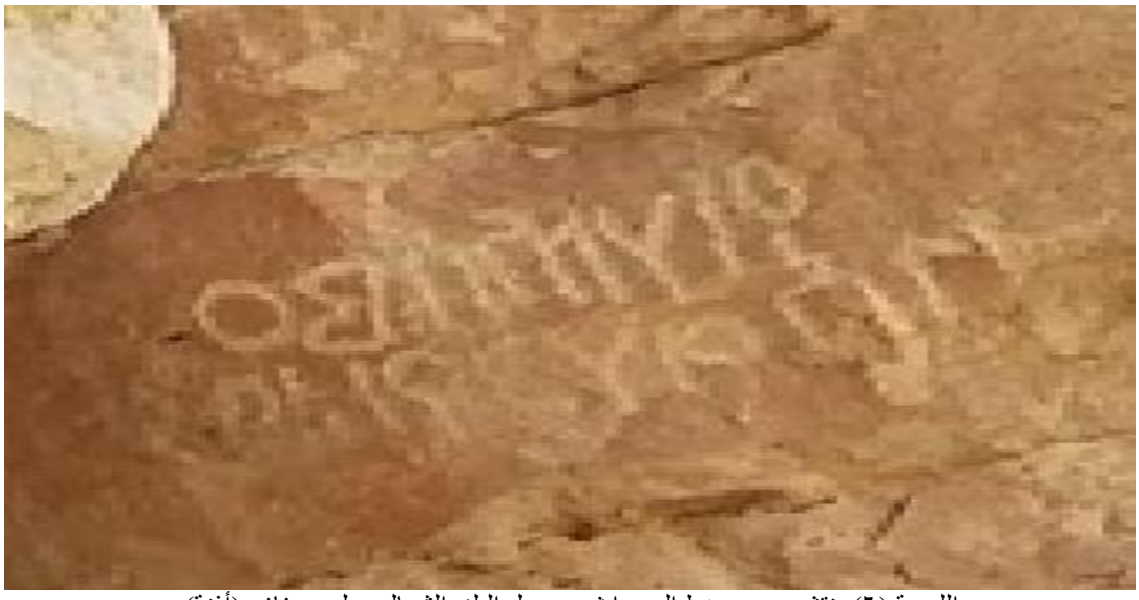

اللوحة (٦): نقش مدون بخط المحراث من جبل البلق الشمالي على ضفاف (أذنة)

الشكل(٣): تفريغ النقش (AR- AḌNH5)

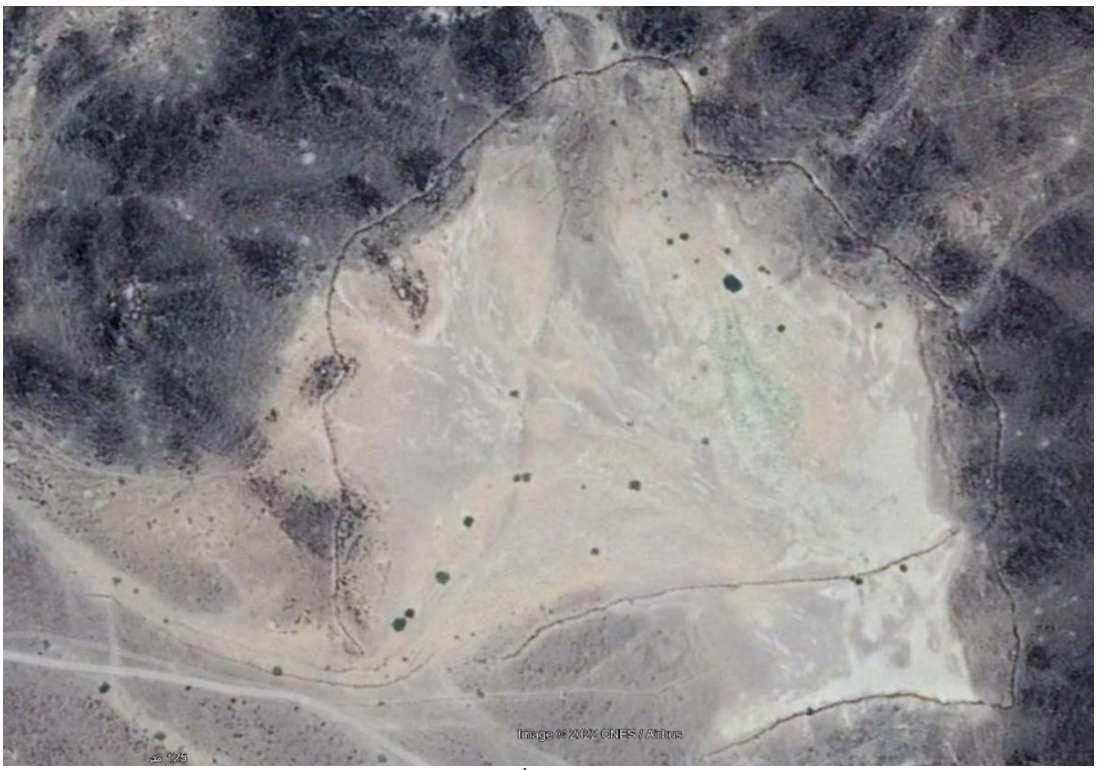

اللوحة (٧): بقايا لمصائد الصيد للحيوانات البرية في منطقة (أذنة)، العرض (٢٨٧مترا) والطول (٢٩٠ مترا) تقريبا، (باستخدام: برنامج GOOGLE ERTH)

اللوحة (٨): بقايا أطلال أحد المعالم الأثرية في موقع (بين السرين)، الذي يمثل نقطة التقى ثلاثة مصبات مائية لتشكل (أذنة)، (باستخدام: برنامج GOOGLE ERTH)

اللوحة (٩): نقطة التقاء ثلاثة مساقط مائية التي تهيرق في (سائلة أذنة) مع ثلاثة حصون موزعة عليها، (باستخدام: برنامج GOOGLE ERTH)

اللوحة (١٠) تبين طبيعة المصائد الحيوانية في منطقة (أذنة)، مع بقايا السور وتظهر الطرق التي كانت تطارد فيها الحيوانات، (باستخدام: برنامج GOOGLE ERTH)

اللوحة (١١) تبين موقع النقش رقم (٣) في سد مارب وتحديدا على حافة الجبل وتوضح مكان عرم السد الممتد من الشمال إلى الجنوب، الباحث

# نقوش مسندية جديدة حول الآلهة أثيرة ومكانتها في ديانة اليمن القديم

أ.م. د. مُحَمَّد بن علي الحاج[1]

**ملخص:**

هذا البحث دراسة لستة نقوش مسندية جديدة ذات طابع نذري قدمها سكان مدينة مَرْيَمَة الواقعة بوادي حريب، جنوب محافظة مارب، للآلهة أثيرة في معبدها المسمى يثقل، طلباً لحمايتها وأملاً في تحقيق ما يرجونه منها، وتاريخ هذه النقوش يعود للمرحلة الواقعة بين حوالي القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وتأتي أهمية هذه النقوش من كونها غير منشورة، وأنها تأتي على ذكر اسم معبد جديد خصص لعبادة الآلهة أثيرة عُرف باسم يثقل، فضلاً عن أنها تضيف إلى معارفنا معلومات جديدة عن مكانة الآلهة أثيرة في الديانة اليمنية القديمة التي نعتت في النقش السبئي (الجرو – الحاج ١) إنها أم الإله عثتر، الإله القومي لمجمل سكان اليمن القديم، إضافة إلى ما تقدمه من أسماء أعلام وأسر ترد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة.

**الكلمات المفتاحية:** نقوش مسندية، اليمن القديم، أثيرة، يثقل، مريمة.

**Abstract**

This paper aims to study six new musnad inscriptions, submitted by the residents of the town of Maryamah, (located in Hreib Valley, south of Marib Governorate-Yemen) to Goddess Athirah in its temple named Yathqul, asking for its protection and help to achieve their wish.

These inscriptions date back to the period between about the first century BC and the first century AD, and their importance constitutes in the fact that they have not been studied to the best of my knowledge, and they mention the name of a new Qatabanian temple dedicated to the worship of the Goddess Athirah, known as Yathqul. Moreover, they add new information about the status of God Athirah in the ancient Yemeni religion, which was described in the Sabaean inscription (al-Garoo-al-Hajj 1) as the mother of God 'Athtar, the national God of the inhabitants of ancient Yemen.

In addition, these inscriptions have provided us with family and personal names that appear for the first time in the ancient Yemeni inscriptions.

Keywords: Musnad inscriptions, ancient Yemen, Athirah, Yathqul, Maryamah.

[1] قسم السياحة والآثار، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل/ قسم السياحة والآثار، جامعة صنعاء

**مقدمة:**

قامت على أرض اليمن قديماً حضارة راقية بلغت الذروة في الألف الأول قبل الميلاد وظلت كذلك حتى القرن السادس الميلادي، وقد دلت الآثار المادية التي عثر عليها في مختلف مدن اليمن القديم على عظيم تلك الحضارة وبنيانها، وأن أبناءها كانوا على صلات تجارية وحضارية واسعة مع مدن بلاد الشام، وحضارة مصر، وبلاد ما بين النهرين وغيرها من الشعوب القديمة.

وقد أخبرتنا الآثار والنقوش اليمنية التي عثر عليها في مختلف مدن اليمن القديم أن الدين كان له تأثير كبير على حياة اليمنيين، وأنهم كغيرهم من سكان الجزيرة العربية قد عبدوا كثيراً من الآلهة المذكرة والمؤنثة التي أطلقوا عليها أسماء عدة، ووصفوها بأوصاف مختلفة، وأقاموا لها أسمى المنشآت المعمارية داخل المدن وخارجها، وأنهم قد تقربوا إلى تلك الآلهة بمختلف القرابين والنذور الحجرية والبرونزية، طلباً لرضاها ودفعاً لأذاها، وحصولاً على كثير من الآمال والمنافع التي علقوها عليها، وكان اليمنيون قديماً من أشد الناس تديناً وإيماناً بقدرات معبوداتهم، فجميع أعمالهم المعمارية والنذرية والتشريعية قد جاءت باسمها وأمرها، ومباركة منها، ونصرة في أعلاء مكانتها، وكأنهم لم يكونوا يعيشوا حياة مطمئنة إلا بوجودها.

وكان مجمع الآلهة في اليمن القديم واسعاً جداً، وينقسم إلى قسمين، قسم تقوم عليه آلهة رئيسة، وآخر تقوم عليه آلهة ثانوية، لكل منها مهامها ووظائفها التي أنيطت بها، جاءت في مجملها مرتبطة بالخصب والبركة والحماية والمنفعة، وعلى رأس ذلك المجمع الديني يأتي الثالوث الإلهي السماوي المقدس المتمثل في النجم والقمر والشمس لدى السبئيين والقتبانيين والمعينيين والحضرميين، وكان المعبود عثتر (الزهرة) هو الإله القومي بوصفه الإله الحامي للمنشآت والممتلكات الدينية والمدنية.

وهنا يتضح أن اليمنيين قديماً قد تفردوا في نظرتهم للآلهة ومكانتها، فالديانة اليمنية القديمة تمثلت في عبادة النجوم والكواكب التي اتخذت أسماء ونعوتاً عدة، وفي ذلك يقول المقدسي أن دولة سبأ هي أول من دانت بعبادة النجوم من العرب، وعلى هذا القول يعلق بعض الباحثين بالقول إن عبادة الأجرام السماوية ديانة قد تكون فعلًا انبثقت من اليمن، لكنها تأثرت بالحضارات المحيطة بها منذ القدم، وفي هذا دليل على سعة أفق اليمنيين قديماً الذين يمكن وصف ديانتهم بأنها من أرقى أنواع العبادات الكوكبية التي عكست رقي وتطور التفكير الديني لدى الإنسان اليمني القديم (الحمد، ١٩٨٩: ٦٠-٦١).

ومع إثبات النقوش المسندية لأسماء تلك الآلهة ونعوتها، وعمق الشعور الديني لدى اليمنيين تجاهها، إلا أن تلك النقوش قد أحجمت عن إعطاءنا معلومات عن طبيعة تلك الآلهة وخلقها وما يرتبط بها من ملاحم وطقوس دينية مقارنة بوضع الآلهة في ديانات الشرق الأدنى القديم، وإن كانت قد ظهرت مؤخراً بعض النصوص المسندية التي تشير إلى شيء من طبيعة تلك العلاقة، إلا أنها غير كافية في توضيح ذلك التصور.

## الآلهة أثيرة ومكانتها في ديانة اليمن القديم

عُرف عن الآلهة أثيرة (أشيرة) أنها من المعبودات الرئيسة في الحضارة الأوغاريتية بوصفها زوجة الإله إيل، وأماً لسبعين إلهاً وإلهة، وقد أحتلت مرتبة الآلهة الأم في أوغاريت، فهي زوجة الإله إيل وأم الآلهة، وكان لقبها الرئيس "الربة أثرة يم و "أثرة سيدة البحر"، كما لقبت بقانية الآلهة أي" خالقة الآلهة" وهو لقب مرادف للقب المعبود إل قاني الآلهة، أي "خالق الآلهة" (أبو عساف،١٩٨٨م:٤٥؛ الماجدي، ١٩٩٩م:٥٣)، وأثيرة في البانيثون الكنعاني هي زوجة الإله آمورو، وحمل بعض ملوكهم اسمها مثل "أثرة أمي أو عبد أثرة"، وقد ورد اسمها في أسفار التوراة ٣٩ مرة، وكانت في أسطورة كارت إلاهة مدينتي صيدا وصور، ورمز إليها بمختلف الرموز منها: صنم، شجرة، عمود (سارية) ينصب عند مدخل الهيكل (فريحة، ١٩٨٠: ٥٧- ٥٨؛ الجرو والحاج، ٢٠١٥: ٧٦-٧٧).

ومن صفاتها المهمة في النصوص الأوغاريتية أنها طموحة، وأنه عند موت الإله بعل عملت أثيرة على تنصيب عثتر ملكاً على الآلهة بوصفه أحب أبنائها إليها، وألحت في ذلك على قرينها "إيل" على الرغم من أن أبنها كان غير قادر على الحكم (كاكو وسنيتسير،١٩٩٧م:٤٢)، وفيما يعنيه أسمها فمن الدارسين من يرى أنه مؤنث أثير، أي صديق، ومنهم من يقول أنه مشتق من أثر بمعنى البهاء والحسن (أبو عساف، ١٩٨٨م:٤٥)، فضلاً عن أن (أثيرة أو أشيرة) عبدت في بلاد الرافدين عندما أدخلها الأموريون إلى بلاد بابل فأصبحت في عصر حمورابي، في القرن الثامن عشر ق.م قرينة الإله (أنو) (الماجدي، ١٩٩٩م، ٥٣؛ Lipinski, 1972).

وتأتي الآلهة أثيرة (أ ث ر ت) من بين المعبودات المؤنثة التي قدسها سكان اليمن القديم، وحفلت النقوش المسندية بذكرها، وتحديداً النقوش القتبانية التي تشير إلى أن الآلهة أثيرة قد عبدت في مجمل مدن مملكة قتبان في كل من وادي بيحان وحريب، وكان لها معابدها الخاصة التي يقوم على خدمتها عدد من الكهان ورجال الدين (Ja 852)، ومن أبرزها المعبد المسمى يسل الواقع في مدينة هربت بوادي حريب ( MuB 554/3; MuB 601)، وهي من المدن القتبانية التي حظيت فيها الآلهة أثيرة بمكانة بارزة، والمعبدان المعروفان باسم قبلان ويشهل في مدينة تمنع عاصمة قتبان (MuB 539/2; Yashhal 12/2)، والمعبد المسمى يثقل في مدينة مريمة بوادي حريب الوارد ذكره في النقش (حاج – العادي ٩٣) من هذه المجموعة، وجميع هذه المعابد تشير إلى أن الآلهة أثيرة كانت تحتل مكانة كبيرة في الديانة القتبانية بشكل خاص واليمنية القديمة بشكل عام.

وأغلب النقوش الآتية على ذكرها قدمها نساء ورجال، والأغلب نساء، طلباً لسلامة الأبناء وبعد الحصول على أولاد أصحاء، وقد وصفت بعض سيدات قتبان الآلهة أثيرة بالأم كما في النقش (UAM 522) الآتي على القول إن صاحبته المسماة نوية قفلان قد قربت لأمها أثيرة في معبدها المسمى يسل تمثالاً من البرونز، فضلاً عن نقوش أخرى جاءت على هذا الوصف (Yashhal 1)، الأمر الذي يشير أن الآلهة أثيرة في الديانة اليمنية القديمة كانت ذات ارتباط مباشر بالأمومة، والخصوبة، والحماية (الحاج، ٢٠٢٠أ: ٣٠٠).

وللآلهة أثيرة ذكر في النقوش المعينية بوصفها من المعبودات التي يستوجب التكريس والقسم لها (LuBM 2)، وقد تقرب لها بعض سكان مملكة معين بعد حصولهم على أولاد أصحاء (SW-BA 7).

وإذا ما وقفنا على طبيعة التقدمات النذرية التي حظيت بها الإله أثيرة في معابدها المختلفة لوجدنا أنها تنحصر في أربعة تقدمات نذرية قدمها رجال ونساء، والنساء أكثر، جاءت التقدمة الأولى في هيئة ألواح نذرية مصقولة من الحجر تُعرف في النقوش المسندية بالبحت (ب ح ت ن) يصل عدد تلك الأبحاث في التقدمة الواحدة إلى أربعة ألواح (ATM 872)، وتمثلت التقدمة الثانية في الطنف (الجرو – الحاج ١)، والمراد به ألواح من البرونز عليها نقوش بخط المسند يزين بعضها إطار زخرفي بهيئة مسننات متجاورة ( FB-Maḫram Bilqīs 1/3, Bron and Ryckmans, Jacques 1999: 161-169)، أما التقدمة الثالثة فهي التماثيل المصنوعة من البرونز والحجر وما يرتبط بها من قواعد ومستلزمات (حاج – العادي ٨٨؛ Aylward 2)، وتتمثل التقدمة الرابعة في الواح مزخرفة من حجر المرمر (Yashhal 4)، في وجود تقدمات أخرى لم يفصح عنها أصحابها مكتفين فقط بذكر التقريب للآلهة أثيرة (UAM 518).

وقد ارتبطت تلك التقدمات بتحقيق آمال عدة عقدها عُبَّاد الآلهة أثيرة عليها، كإنجاب الأولاد، وشفائهم، وطلباً لسلامتهم وحفظهم، فضلاً عن حفظ الأنفس والأهل، ووفقاً لما أمرت به الآلهة أثيرة، ويفهم من نقوش مسندية أخرى ذات طابع تشريعي (RES 3689) أن الآلهة أثيرة كانت من المعبودات القتبانية التي ارتبطت وظائفها بحماية حقوق الناس (الحسني، ٢٠١٢: ٥٧).

وقد ظلت معلومتنا ناقصة عن مكانة الآلهة أثيرة في الديانة اليمنية القديمة من واقع النقوش المسندية المستشهد بها أعلاه مقارنة بذكرها ووصفها ومكانتها في نصوص الشرق الأدنى القديم التي حفلت بمواضيع خلقها ومكانتها وعلاقتها ببقية المعبودات كما في الديانة الأوغاريتية والأكادية، حتى أُكتشف في السنوات الأخيرة نقش سبئي مهم مدون على لوح من البرونز، هو النقش (الجرو – الحاج ١) قدمته سيدة سبئية من بني تذق للآلهة أثيرة حمداً وشكراً لها أن منّت عليها بالعافية من بعد ولاد ولَدَتْ، ومن أجل سلامتها وسلامة ولدها، وفي هذا النقش وصفت الآلهة أثيرة على أنها أم الإله المذكر عثتر (لوحة ١).

وهذا إشارة مهمة، فعلى الرغم من أن اليمني القديم قد عزف عن تدوين صفة وطبيعة الآلهة التي كان يعبدها وعلاقتها بعضها ببعض، وقصة خلقها وصراعها وموتها وما يرتبط بها من أساطير، فإن في النقش أعلاه مثالاً بسيطاً لذلك التصور الأسري القائم على فكرة الأمومة بين المعبود عثتر والإله أثرة (أثيرة) في المعتقد الديني اليمني القديم، وهي فكرة لابد أن تكون قد نشأت عن جانب ملحمي (ميثولوجي) مبكر اشتركت فيه أغلب ديانات المشرق العربي، ما يجعلنا نرجح أن رؤية الإنسان للآلهة في اليمن القديم لم تكن تختلف كثيراً عن مثيلاتها في أوغاريت ولدى الكنعانيين والاراميين وغيرهم، ومع ذلك لا نستبعد أن يكون ملامح هذا الفكر الميثولوجي قد تسربت إلى الديانة اليمنية القديمة من الأصل الأوغاريتي والكنعاني عن طريق العلاقات التجارية المبكرة بين جنوب الجزيرة والعربية وشمالها.

واذا كانت أثيرة في الديانة الأوغاريتية واليمنية القديمة هي أم المعبود عثتر بحسب وصفها في النصوص الأوغاريتية وبعض النقوش اليمنية القديمة فهل نفترض أن أمومتها للإله عثتر في المعتقد الديني اليمني القديم قد

نتج عن زواجها بالإله إل كما في المعتقد الأوغاريتي الذي دائماً ما يأتي على ذكر الآلهة أثرة (أم الآلهة) بوصفها قرينة الإله إل (أبو الآلهة)؟.

وبهذه الإشارة المهمة الواردة في النقش السبئي (الجرو – الحاج ١)، يمكن القول إن صيغة "أم عثتر" في النقشين السبئيين (CIH 544/2,4,7; Nami 19/5) ليست إلا لقباً للآلهة أثيرة وإثباتاً لأموميتها تجاه ابنها الإله عثتر، بعكس ما اقترحه بعض الدراسين من أن صيغة "أم عثتر" تشير إلى أن عثتر إله مؤنث، على اعتبار أن صيغة "أم عثتر" يجب أن تقرأ "أمي عثتر" أي أن الآلهة عثتر في نظر عبَّادها هي الأم تبركاً بها وتقريبها إليهم (الصلوي،١٩٩٤م: ١٣٠-١٣١؛الصلوي،١٩٩٦م: ٤٠-٤١؛ القحطاني،١٩٩٧م: ١٦٠؛ Höfner,1970,276-277)، وعذرهم في ذلك يعود إلى كون النقش (CIH 544) قد جاء على ذكر لقب الآلهة أثيرة فقط (م ر أ ت هـ م ي/ أ م ع ث ت ر ) دون ذكر اسمها ولقبها معاً كما في النقش (الجرو- الحاج ١)، وهي إشارة يفهم منها مباشرة على أن عثتر إله مؤنث خاصة إذا ما قُرئت صيغة "أم عثتر" على نحو "أمي عثتر".

ولأهمية النقش (الجرو – الحاج ١)، وما يلقيه من أضواء على مكانة الآلهة أثيرة في الديانة القديمة نورد قراءته ونقل معناه هنا، مع بعض التصحيحات على معنى النص، فضلًا عن إضافة حرف الهاء لكلمة (س ت و ك ل ت هـ) من واقع نسخة واضحة للنقش – بعد الترميم – زودنا بها مؤخراً المتحف الوطني بسلطنة عُمان[1].

[1] يشكر الباحث القائمين على المتحف الوطني بسلطنة عُمان على تزويده بصورة النقش بعد الترميم، والسماح بنشرها ضمن هذا البحث، كما يشكر الصديقين يحيى العبالي وصلاح الحسيني اللذين لفتا أنتباهه بوجود صورة النقش في المتحف الوطني بُعمان، والنقش سبئي ومصدره حسب ما جاء في بيانات المتحف الوطني بعمان هو مدينة سمهرم القديمة (ظفار حاليًا) التابعة حينها لمملكة حضرموت، وقد وصل إليهم إهداء من مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية، والأرجح لدينا أن النقش ليس بحضرمي وإنما سبئي مصدره هو منطقة صرواح القديمة وما جاورها من أراضي سبأ في المرتفعات الغربية حيث أراض مملكة سمعي، نظرًا لتشابه محتواه مع نقوش أخرى جاءت من المنطقة نفسها (CIH 544). انظر (الجرو والحاج، ٢٠١٥: ٧١-٩٦). وما يؤكد ما ذهبنا إليه هو وجود نقش سبئي في معبد أوام (غير منشور بعد) كان قد لفت انتباهنا لمحتواه الصديق خلدون نعمان يأتي على ذكر أسرة بني تذق بوصفها من الأسر السبئية التي قدم أفرادها نذورهم وقرابينهم للإله المقه ثهوان بعل اوام. ثم أن جميع النقوش البرونزية التي عثر عليها في مدينة سمهرم قد كتبت باللغة الحضرمية القديمة، ولم يرد فيها حسب علمنا نقوش برونزية كُتبت بلغة سبأ،

وقد كنا احتملنا عند دراسة النقش أعلاه أن الطنف يراد به نوع من البخور أو الطِيب استنادًا إلى معناه في النقش (Ja 635)، وفي معجمي اللغة السبئية (بيستون،١٩٨٢م:١٥٣؛Biella,1982,220)، وفي كتب تراث اللغة العربية "الطنف" نوع من الشجر الأحمر (ابن منظور،١٩٩٩م:٢٠٨)، مع أيراد احتمال آخر هو أن الطنف قد يراد به عنصر معماري أو زخرفي، أفريز، وفقاً لما تعنيه مادة طنف في اللغة الحبشية القديمة والعربية (ابن دريد، ١٣٤٥هـ:١١٠، Leslau,1991,593)، لكن الأرجح أن معناه أيضًا: لوح من البرونز (ط ن ف ن/ ذ هـ ب ن) استنادًا إلى معطيات نقوش سبئية ومعينية جديدة دونت على ألواح من البرونز (FB-S¹mʿ t/4-5, Bron 2018: 241-242).

**النقش بالحروف العربية:**

١. أ ب ص د ق / ذ ت / أ و س ل
٢. ت/ ب ن ت / ب ن ي / ت ذ ق
٣. / ه ق ن ي ت / أ ث ر ت / أ
٤. م/ ع ث ت ر / ط ن ف ن / ذ
٥. س ت و ك ل ت ه / ب ذ ت / ح
٦. ي و ت / ب ن / م و ل د / و
٧. ل د ت / ل و ف ي ه / و و ف
٨. ي/ و ل د ه / ب ع ث ت ر/
٩. و أ ل م ق ه / و ذ ت / ح م ي م/

**نقل المعنى:**

١. أب صدق زوجة أوس اللات
٢. بنت بني تذق
٣. تقربت للإلهة أثيرة
٤. أم (الإله) عثتر بلوح من البرونز
٥. كانت قد نذرته (تعهدت به) لها بأن
٦. حييت (تعافت) من بعد ولاد
٧. ولَدَتْ (وهو كذلك) من أجل سلامتها وسلامة
٨. ولدها بحق المعبودات عثتر
٩. وألمقه وذات حميم

## النقوش المسندية مدار البحث:

سبق القول إن النقوش موضوع الدراسة غير منشورة وأنها ذات طابع نذري قدمها سكان مدينة مريمة الواقعة في وادي حريب[1] للآلهة أثيرة في معبدها المسمى يثقل الواقع في الجهة الغربية منها، وهي نصوص قتبانية، كُتبت بخط مسندي واضح الغور على أحجار جيرية ومرمرية تتفاوت في أطوالها، فمنها المكتمل، ومنها غير ذلك نتيجة الكشف الأثري العشوائي عنها، وجميع هذه النقوش من تصوير ناصر الشريف أحد أبناء قرية هجر العادي الذي تفضل مشكوراً بإرسالها إلينا في العام ٢٠١٦م.

وليست هذه هي النقوش الوحيدة التي عثر عليها في مدينة مريمة، والآتية على ذكر الآلهة أثيرة، إذ أن هناك نقوش مسندية أخرى سبق لنا نشرها في دراسات سابقة تناولت تقديم مختلف القرابين للآلهة أثيرة من بعض فئات مجتمع مدينة مريمة أبرزها النساء. للمزيد ينظر (الحاج، ٢٠٢٠أ: ٢٩٦، ٣١٥؛ الحاج، ٢٠٢٠ب: ١٢٥-١٤٤).

## النقش الأول (حاج – العادي ٩٣).

مُدون على لوح من الحجر الكلسي، طُليت واجهته باللون الأحمر (لوحة ٢)، تتراوح أبعاده التقريبية بين حوالي ٤٠ سم طولاً ٢٠ سم عرضاً، وهو مؤلف من ستة أسطر كتبت بخط مسندي واضح الغور، دقيق في رسمه المنتظم، روعي فيه التسطير والمسافات المتقنة بين الحروف، وقد عثر على النقش في معبد الآلهة أثيرة المعروف باسم يثقل الواقع في الجهة الغربية من مدينة مريمة على مقربة من معبد الإله حوكم، ووفقاً لأسلوب كتابة حروف النقش فإن تاريخه يعود للمرحلة الواقعة بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، أي إلى بداية المرحلة الثالثة من تاريخ مدينة مريمة.

[1] عن نقوش مدينة مريمة وآثارها وتاريخها ينظر: الحاج، مُحَمَّد علي، نقوش قتبانية من هجر العادي (مريمة قديمًا) دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية، جامعة الملك سعود، كرسي الأمير سلطان بن سلمان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، سلسلة دراسات علمية محكمة ٤، ٢٠١٥م؛ الحاج، مُحَمَّد علي، في تاريخ اليمن قبل الإسلام، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب، دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، دار الوفاق للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.

ALHAJJ. MOHAMMED. 2021. A NEW QATABANIAN INSCRIPTION FROM THE REIGN OF SHAMMAR YUHAR'ISH DHU-RAYDĀN AND OTHER NEW DATA ON THE HISTORY OF THE TOWNS OF ẒAFĀR AND MARYAMAH AT THE END OF THE THIRD CENTURY AD, ARABIAN ARCHAEOLOGY AND EPIGRAPHY, VOL . 32. PP. 388-394.

**النقش بالأحرف العربية:**

١) ف ص ي م/ و س ع د ع ل ي
٢) و ب ع ل ل ق ب/ ب ر ن ط م
٣) و أ ي ل ت/ س ق ن ي ن/ أ
٤) ث ر ت/ ب ح ت ن/ ع د/ م
٥) ح ر م س/ ي ث ق ل/ ل ت ر
٦) د أ س ن/ ن ع م ت م

**نقل المعنى:**

١) فاصي وسعد علي
٢) وبعل لقب من بني برانط
٣) وأيلة قدموا للإلهة
٤) أثيرة (هذا) اللوح الحجري في
٥) معبدها المسمى يثقل من أجل
٦) أن تمنحهم نعمة (عافية).

**التعليقات:**

يفهم من معنى النص أن أصحابه المنتمين إلى عائلة بني برانط في مدينة مريمة بوادي حريب قد تقربوا للآلهة أثيرة في معبدها المسمى يثقل بلوح من الحجر (بحت) عليه نقشهم النذري، وذلك طلباً للحصول على النعمة منها. ورغم عدم تحديد أصحاب النقش لنوع تلك النعمة المطلوبة من الآلهة أثيرة إلا أنها لا تخرج عن العافية والبركة في المال والأهل والولد، ولعل الحصول على نعمة الأولاد الأصحاء هي المقصودة. هذا وفي النقش ألفاظ وأسماء أعلام تستدعي التوقف عندها لأهميتها، ولكون بعضها يرد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة.

**ب ع ل ل ق ب:** اسم صاحب النقش (الثالث)، وهو علم مذكر مركب من بعل بمعنى: حاز، تملك، رب، صاحب، طبقاً لما تعنيه كلمة بعل في النقوش اليمنية القديمة واللغات السامية (بيستون وآخرون، ١٩٨٢: ٢٥)، ومن لقب، بمعنى: تلقب، حمل اللقب بحسب معنى اللفظ في النقوش الحضرمية (Ja 928/7)، ويحتمل تفسير الاسم وجهين، الأول بمعنى: حاز اللقب، والثاني بمعنى: لقبه الرب.

**ب ن و/ ب ر ن ط م/ و أ ي ل ت:** من بني برانط وأيلة. فأما برانط فهو اسم لأشهر أسرة قتبانية سكنت مدينة مريمة بوادي حريب، وإليها ينتمي أقيال المدينة وكبراؤها، فضلاً عن رجال الدين وكهنة الإله حوكم، وقد تقلد أفراد هذه العائلة مناصب دينية ومدنية مهمة في مدينة مريمة منذ نشوئها حتى أواخر عهدها (الحاج، ٢٠١٥: ؛ الحاج، ٢٠٢٠أ: ١٦٢- ١٦٤)، وأما أيلة فهو اسم لأسرة قتبانية جديدة كانت تسكن

مدينة مريمة يرد ذكرها لأول مرة فيما أعلمه من نقوش تلك المدينة، والأرجح أنها من الأسر الثانوية الصغيرة، ومادة (أيل) معهودة في النقوش المعينية بمعنى الإيل أو الوعل (MAFRAY-Darb aṣ-Ṣabī 1/14)، ومنها الصيغة الإسمية المذكرة أيل في النقش (Maʿīn 56 = RES 2806). وفي كتب التراث العربي أيْلَة اسم بلد (ابن منظور، ١٩٩٩، ج١: ٢٨٩).

**س ق ن ي ن/ أ ث ر ت/ ب ح ت ن:** قربوا للآلهة أثيرة لوح من الحجر. وقد جاء الفعل الماضي (س ق ن ي) منتهياً بالنون والأصح بالواو للدلالة على ضمير الجمع المذكر، ومثل هذا التعبير ورد في نقشين قتبانيين فقط (CIAS 95.11/o 2; CIAS 47.82/o 2). **ب ح ت ن:** اسم معرف بالنون في آخره المراد به اللوح الحجري الذي كُتب عليه النقش موضوع الدراسة، وقد سبق لنا غير مرة التطرق إلى مدلول كلمة بحت في النقوش اليمنية القديمة، وخلصنا أن معناه: لوح من الحجر أو البرونز. للمزيد ينظر (الحاج، ٢٠٢٠أ: ٢٩٠- ٢٩٤؛ الحاج ٢٠٢٠ب: ١٣٦).

**ي ث ق ل:** يثقل. اسم معبد الآلهة أثيرة في مدينة مريمة بوادي حريب، واسمه يرد لأول مرة في النقوش المسندية، وموقعه – حسب ما أخبرنا به – في الجهة الغربية من المدينة، على مقربة من معبد الإله حوكم، وقد كُشف عنه مؤخراً على يد سكان قرية هجر العادي الواقعة على أنقاض المدينة القديمة، ووجود هذا المعبد في مدينة مريمة يشير إلى أنها كانت مركزاً هاماً من مراكز عبادة الآلهة أثيرة.

ويثقل هنا على صيغة الفعل المضارع (يَفْعل)، بمعنى: يثبت ويطمأن، نقيض الخِفَّة، بصيغة الدعاء والتمني لحامله، مثله مثل تلك الألقاب والأسماء الآتية على صيغة (تفعل ويفعل) في النقوش اليمينة القديمة، كمظهر لغوي شائع فيها، والأصل فيه مادة (ثقل) المسندية التي لا نعلم معناها بعد؛ لأنها لم ترد من قبل فيما هو معرف من النقوش اليمنية القديمة، في أية صيغة من الصيغ اللغويَّة، والتي يمكن مقابلتها في العربية مع ثقل بمعنى: ثقل، ثبت، اطمأن، وفي معناها المجازي على الشدة والأهمية، ومن معاني هذا الجذر في اللغات السامية ما يدل على الثقل والرزانة والوزن (Leslau, 1987: 509- 510).

والتسمية بهذه الصيغة المضارعة، الشائعة كثيراً في اليمن قديماً وحديثاً، يراد بها الدعاء والتمني لحامله؛ لذا يمكننا نطق اسم المعبد أعلاه (يَثْقل) بفتح فسكون باعتبار الضمير المقدر في هذا الاسم ذي الصيغة الفعلية المضارعة عائداً على المعبد نفسه، أي إنه هو الذي يقوم بفعل الثقل (الثبات والشدة)، لما يعكسه من منعة وثبات.

**ل ت ر د أ س م:** لتمنحهم، لتهبهم. اللام: للرجاء والدعاء والطلب. ت ر د أ: فعل مضارع من الأصل (ر د أ). و (س م) ضمير متصل للجمع المذكر الغائب العائد على أصحاب النقش.

**ن ع م ت م:** نعمة. اسم مفرد نكرة مؤنث. الميم في آخره للتمييم. من الأصل المسندي (ن ع م)، بمعنى: نعمة، عافية، خير.

**النقش الثاني (حاج – العادي ٩٤)**

مدون على حجر من المرمر مستطيل الشكل (لوحة ٣)، تتراوح أبعاده التقريبية بين حوالي ٣٠ سم طولاً، و١٢ سم عرضاً، ويتألف النقش من سطرين كتبا بخط مسندي واضح الغور، روعي فيهما التسطير المسبق، والتناسق المنتظم بين الحروف، ومن خلال أشكال حروف النقش يمكن إرجاع تاريخه إلى حوالي القرن الأول الميلادي.

**النقش بالأحرف العربية:**

١. [...] ع م/ م خ ر ب م/ ذ ح و
٢. ك م/ س ق ن ي/ أ ث ر ت

**نقل المعنى:**

١. [...] عم مخرب من آل حوكم
٢. قرب للإلهة أثرت

**التعليقات:**

يخبرنا صاحب النقش المضاف إلى اسم الإله القتباني عم، والمنتمي إلى أسرة ذو حوكم، أنه قد تقرب للآلهة أثيرة بنذر لم يحدد ماهيته، الأرجح أن يكون النقش موضوع الدراسة والحجر المرمري المكتوب عليه، ولا نستبعد أن تقديم النذر للآلهة أثيرة قد تم في معبدها المسمى يثقل، كون النقش قد تم استخراجه من المكان نفسه الذي استخرج منه النقش السابق (حاج – العادي ٩٣)، ومن الألفاظ الجديرة بالتعليق عليها في هذا النقش ما يأتي.

**م خ ر ب:** اسم والد صاحب النقش، ورد مسبقاً في نقشين قتبانيين بصيغة "مخربم" ( Mift 00/57; UAM 27) مصدرهما مقبرة حيد بن عقيل بمدينة تمنع عاصمة قتبان ( Antonini, Arbach and Sedov 2002: 11, 84-85)، ولا شواهد له حسب علمنا في النقوش السبئية والمعينية والحضرمية.

**ذ و ح و ك م:** ذو حوكم. كلمة مكونة من (الذال) اسم موصول، و (ح و ك م) اسم الأسرة أو البطن التي ينتمي إليها صاحب النقش، واسمها يرد لأول مرة في نقوش مدينة مريمة، ولعلها من الأسرة الصغيرة التي سكنت المدينة خلال القرن الأول الميلادي، مع احتمال أن صيغة ذو حوكم تشير إلى انتساب صاحب النقش إلى معبد الإله حوكم، بوصفه من الكهنة العاملين في خدمته.

**النقش الثالث (حاج – العادي ٩٥)**

يظهر منه أربعة أسطر نُقشت على واجهة بلاطة من حجر المرمر وربما الجيري، مكسورة من جهاتها الأربع (لوحة ٤)، تتراوح أبعادها التقريبية بين حوالي ٢٠ سم طولًا و١٠ عرضاً، وفي أعلى البلاطة رمز في هيئة هلال معقوف إلى الأعلى يتوسطه قرص على هيئة دائرة تمثل الشمس، وهذا الرمز معروف في الديانة اليمنية القديمة، وقد جاء تمثيله على المجامر والمسلات واللوحات الحجرية والبرونزية التي يعود أقدمها إلى القرنين السابع والثامن قبل الميلاد، والهلال هنا رمز للإله القمر، والقرص رمز للآلهة الشمس، وقد عُرفا بهيئتهما هذه في عدد من ديانات الشرق الأدنى إشارة إلى الإله القمر الآلهة الشمس.

ويعتري ما تبقى من حجر النقش كثيراً من السواد (سُخَام) الناجم عن حريق تعرضت له معظم منشآت مدينة مَرْيَمَة في عصورها المتأخرة، وتحديدًا منشآتها الدينية.

**النقش بالأحرف العربية:**

١) [... ...]/ أ ل ن أ د [... ...]

٢) [... ...]/ و ص ح و م/ و ذ أ ل ل ن/ س ق [ن ي و ... ...]

٣) [... ...] ع م/ أ ث ر ت/ أ ذ ن س/ و و [ل د س... ...]

٤) [... ...] (س)/ ب ن/ م س ن ك ر م/ [... ...]

**نقل المعنى:**

١) [... ...] إيل نأد [... ...]

٢) [... ...] وصحو وذو أللان قر[بوا ... ...]

٣) [... ...] عم للإلهة أثيرة قواه وو[لده ... ...]

٤) [... ... تقدمت]هـ من كل مشوّه [... ...]

**التعليقات:**

يفهم مما تبقى من أسطر النقش أن جماعة من سكان مدينة مريمة قد تقربوا للآلهة أثيرة بنذر لعله تمثال من الحجر أو البرونز، وربما البلاطة الحجرية والنقش المدون عليها، وذلك طلباً لسلامة الأنفس والقوى والأولاد، وهم بذلك قد وضعوا تقدمتهم في حماية الآلهة أثيرة من كل مخرب ومحرك لها من مكانها، ومعظم ألفاظ النقش سبق لنا تناولها في دراسات سابقة، وسنكتفي هنا بالتعليق على أثنين من أسماء الأعلام الوراد فيه.

**أ ل ن أ د:** علم مذكر مركب معهود في النقوش القتبانية (Hayajenh, 1998: 83)، والأوسانية ( CIAS 71/1 1/R 96.51/o)، والسبئية (MQ-ʿAlma 1)، ولم نقف على شواهد له في المعينية والحضرمية، ولعله مركب على هيئة جملة اسمية، خبرها جملة فعلية، مؤلفة من اسم المعبود السامي القديم (إيل)، ومن الفعل الماضي (نأد) الدال في النقوش السبئيَّة على معنى (الوفرة، الغضارة، "محصول" وافر وجيد) نحو: (و ل س ع د هـ م و/ أ

ل م ق هـ/ ن أ د/ أ ث م ر م/ و أ ف ق ل م/ ب ن/ ك ل/ أ س ر ر هـ م و) في النقش (إرياني ٢/٦) بمعنى (ولكي يمنحهم إل مقه وافر الأثمار والغلال من كل ودياهم)، وفي العربيَّة الفصحى (النَّأْدُ) بمعنى الداهية (ابن منظور،١٩٩٩م،ج١٤: ٥؛ الزبيدي،١٩٧١م،ج٩: ١٩٩-٢٠٠)، ربما كناية عن العظمة، وعليه يمكن تفسير الاسم على نحو: الإله إيل أعطى بوفرة، بارك، وأضرابه من الأسماء "إيل حمى، إيل ثوب، إيل شرح". وينأد على وزن يَفْعل من أسماء الأعلام المذكرة الوارد مسبقًا في نقوش مدينة مريمة (حاج – العادي ١/٥٣)، ومعناه: يخصب، يصبح وافراً، على صيغة الدعاء والتمني لحامله (انظر الحاج، ٢٠٢٠أ: ٣٣٤).

**أ ل ل ن:** أللان. اسم لأحد أصحاب النقش ممن تقدموا للآلهة أثيرة بقربانهم، يرد حسب علمنا لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة، وهو علم مذكر على وزن فعلان، اشتقاقه من مادة (أ ل ل) المسندية التي لا نعرف معناها بعد، لأنها لم ترد من قبل فيما هو معرف من النقوش المسندية، والتي نحتمل أنها تدل على (النياح والصراخ ورفع الصوت بالدعاء ونحوه) استناداً إلى معانيها في اللغات السامية، ففي الأكادية "allu" بمعنى حزنَ ( Von Soden, 1985: 37)، وفي السريانية "eli'" بمعنى نواح، انتحاب (Costaz, 2002: 10)، وفي الحبشية القديمة "allele" بمعنى حزن، ويل (Leslau, 1987: 17)، وفي العربية الفصحى: أَلَّ يئلُّ وأَلَّ يؤُلُّ ألاًّ وأللاً وأليلًا: رفع صوته وجأر وتوجع (ابن منظور، ١٩٩٩، ج١: ١٨٥- ١٨٦)، مع جواز أن معناها يدل على العهد والذمة بحسب ما ورد في بعض اللغات السامية (Tomback, 1878: 22)، وفي العربية الفصحى أيضًا.

**النقش الرابع (حاج – العادي ٩٦)**

يتألف من سطرين صغيرين غير مكتملين نتيجة تعرض حجر النقش للكسر إبان اقتلاعها من معبد الآلهة أثيرة (لوحة ٥)، وتتراوح أبعاد الجزء المتبقي من حجر النقش بين ٢٠ سم طولاً وعرضاً، ومن خلال أشكال حروف النقش الكتابية يمكن إرجاع تاريخه إلى حوالي القرن الأول قبل الميلاد.

**النقش بالحروف العربية**

١) [... ...] (ح) و ت/ س ف ل ي ن [... ...]
٢) [... ...] أ ث ر ت/ ب ح (ت) [... ...]

**المعنى:**

١) [... ...] (ح)وت سفليان
٢) [... ...] الإلهة أثيرة لوح من الحجر

**التعليق:**

يُفهم من محتوى النقش أنه ذو طابع نذري يقول فيه صاحبه المنتمي إلى أسرة بني سفليان إنه قرب للآلهة أثيرة لوح من الحجر ربما طلباً لحمايته وأولاده، وأسرة بني سفليان من الأسر القتبانية المهمة التي سكنت مدينة مريمة وشارك أبناؤها إلى جانب أسرة بني برانط في حكم المدينة، وقد ورد ذكرها في عدد من النقوش المسندية (حاج – العادي ٣/٣٥؛ حاج – العادي ٣/٤٥)، العائد تاريخها إلى المرحلة الواقعة بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وغالباً ما يأتي ذكرها في المرتبة الثانية بعد أسرة بني برانط، وكانتا معاً تشكلان اتحاداً أسرياً لأبرز أسر وبطون المدينة، ويدخل غالبًا ضمن هذا الاتحاد أسرة بني حياو (حاج – العادي ٨٤)، وقد كان بين تلك الأسر نوع من التأخي كونه أنحدر منها معظم أقيال مدينة مريمة وقادتها وكهانها. للمزيد ينظر (الحاج، ٢٠٢٠أ: ٢١٥-٢١٦؛ ٢٤٠، ٢٩٦-٢٩٧).

**النقش الخامس (حاج – العادي ٩٧).**

هو الآخر مدون على كسرة من الحجر الجيري بخط مسندي غائر (لوحة ٦)، تبقى منه ثلاثة أسطر غير مكتملة، وموقعه الحالي بجوار معبد الآلهة أثيرة غرب مدينة مريمة، ومن خلال أشكال حروف النقش الكتابية يمكن إرجاع تاريخه إلى المرحلة الواقعة بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي.

**النقش بالحروف العربية:**

١) [... ... ذ] ت/ ب ي ت/ أ ل ش ر ح
٢) [... ...] ش/ س ق ن ي ت/ أ ث ر ت/ ب
٣) [ح ت ن]

**المعنى:**

١) [... ...] المنتمية إلى بيت إيل شرح
٢) [... ...] ش قدمت للإلهة أثيرة
٣) لوح من الحجر.

**التعليقات:**

يفهم من النقش أن مسجلته امرأة من مدينة مريمة تنتمي إلى بيت إيل شرح الذي قد يكون زوجها، وأنها قد قربت نقشها هذا مع اللوح المكتوب عليه للآلهة أثيرة، ربما في معبدها المسمى يثقل، ورغم أننا لا نعرف سبب ذلك التقديم، إلا أنه لا يخرج عن طلب الحماية لها ولأولادها.

**النقش السادس (حاج – العادي ٩٨).**

مدون على بلاطة من حجر المرمر (لوحة ٧)، تتراوح أبعادها بين حوالي ١٥ سم طولاً وعرضاً، يظهر عليها ثلاثة أسطر غير مكتملة، ومن خلال أشكال حروف النقش الكتابية يمكن إرجاع تاريخه إلى حوالي القرن الأول الميلادي.

**النقش بالحروف العربية:**

[... ... ح]

و ك م/ س ق ن ي

أ ث ر ت

**المعنى:**

[... ...]

من آل حوكم قرب

للإلهة أثيرة

**التعليقات:**

رغم عدم اكتمال النقش إلا أنه يشير إلى أن شخصاً من أسرة آل حوكم الوراد ذكرها في النقش (حاج – العادي ٩٤) قد قرب للآلهة أثيرة قرباناً غير معروف ماهيته، لعله حجر النقش موضوع الدراسة.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولًا: المصادر والمراجع العربية:


- أبو عساف، علي (١٩٨٨م)، نصوص من أوغاريت، ط١، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق.
- بيستون، أ. ف، وآخرون (١٩٨٢م)، المعجم السبئي، دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان، لوفان وبيروت.
- الجرو، أسمهان، والحاج، مُحَمَّد علي (٢٠١٥م)، المعبودة أُثرت (أثيرة) أم المعبود عثتر في ضوء نقش سبئي جديد (الجرو – الحاج ١)، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد العاشر، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- الحاج، مُحَمَّد علي (٢٠١٥م)، نقوش قتبانية من هجر العادي (مريمة قديمًا) دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية، جامعة الملك سعود، كرسي الأمير سلطان بن سلمان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، سلسلة دراسات علمية محكمة ٤.
- الحاج، مُحَمَّد علي (٢٠٢٠أ)، في تاريخ اليمن قبل الإسلام، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب، دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، دار الوفاق للنشر والتوزيع.
- الحاج، مُحَمَّد علي (٢٠٢٠ ب)، صورة من مكانة المرأة في مملكة قتبان في ضوء نقوش مسندية جديدة، مجلة العلوم الإنسانية جامعة حائل، العدد الرابع (يناير)، ص ١٢٥– ١٤٤.
- الحسني، جمال، ٢٠١١م. نقوش قتبانية جديدة من متحف جامعة عدن، الندوة العلمية عدن بوابة اليمن الحضارية، ٢٠١١، جامعة عدن.
- الحسني، جمال (٢٠١٢م)، الإله عم وآلهة قِتْبان (٧٠٠ ق.م – ١٧٠ م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- الحمد، جواد (١٩٨٩م)، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام: دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة البصرة.
- ابن دريد، مُحَمَّد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، ١٣٤٥هـ، جمهرة اللغة، ط١، دائرة المعارف، حيد آباد الدكن.
- الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى الحسيني (١٩٧١م)، تاج العروس من جواهر القوامس، ج٩، تحقيق إبراهيم الترزي، راجعة عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت.
- الصلوي، إبراهيم (١٩٩٤م)، أعلام يمانية قديمة مركبة" دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، حولية ريدان للآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد ٦، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، ص١٢١– ١٣١.
- الصلوي، إبراهيم (١٩٩٦م)، نقش جديد من وادي ورور، مجلة كلية الآداب، العدد ١٩، جامعة صنعاء، ص ٢٢–٥١.

- فريحة، أنيس (١٩٨٠م)، ملاحم وأساطير من أوغاريت (رأس الشمرا)، دار النهار للنشر، بيروت.
- القحطاني، مُحَمَّد سعد (١٩٩٧م)، آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء.
- كاكو أندرية وسنيتسير موريس (١٩٩٧م)، الديانة الأوجاريتية، تعريب منال الحمدان وآخرون، في كتاب أوجاريتيات دراسات في تاريخ أوجاريت وديانتها وآدابها، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد.
- الماجدي، خزعل (١٩٩٩م)، الآلهة الكنعانية، دار أزمنة، عمان.
- ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، ١٩٩٩م، لسان العرب، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

**ثانياً: المراجع الأجنبية.**


- Antonini Sabina, Arbach, Mounir and Sedov, Alexander V, (2002). Collezioni sudarabiche inedite. Gli oggetti acquisiti dalla missione archeologica italo-francese a Tamnaʿ (Yemen) (1999-2000). Naples: Istituto Universitario Orientale.
- Alhajj. Mohammed. (2021). A New Qatabanian Inscription from the Reign of Shammar Yuhar'ish dhu-Raydān and Other New Data on the History of the Towns of Ẓafār and Maryamah at the End of the Third Century AD, Arabian Archaeology and Epigraphy, VOL . 32. pp. 388-394.
- Arbach Mounir (2016). Annexe : les inscriptions du temple d'Athirat (II. Il tempio di Athirat : rapporto finale degli scavi 1999-2000). in Alessandro de Maigret and Christian J. Robin (eds). Gli scavi Italo-Francesi di Tamnaʿ (Repubblica dello Yemen). Rapporto finale. (Orient & Méditerranée, 20). Paris: De Boccard. Pp. 259-287.
- Arbach Mounir, Avanzini, Alessandra, Bāṭāyiʿ, Aḥmed and Robin, Christian J, (2001). Matériaux pour le corpus des inscriptions qatabānites (II). Raydān, 7: 43-101.
- Arbach, Mounir, Bāṭāyiʿ, Aḥmed and al-Zubaydī, Khayrān, (2013). Nuqūš qatbāniyya ǧadīda (3). Raydān, 8: pp. 49-103.
- Biella J C, (1982). Dictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect. Harvard Semitic Studies 25, Chico, Scholars Press.
- Bron François, (1992). Mémorial Mahmud al-Ghul. Inscriptions sudarabiques. Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner / Sanʿā': Centre français d'études yéménites..
- Bron François, (2018). Trois nouvelles inscriptions sudarabiques sur bronze. Semitica et Classica, 11: pp. 239-242.
- CIAS (1977). Corpus des Inscriptions et antiquites sud- arabes .Tome 1.
- CIH (1889-1929). Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta. Inscriptiones Himyariticas et sabaeas continens, Tomus I, II, III, parisi.
- Costaz Louis, (2002). Dictionnaire Syriaque-Francais. Syriac, English dictionary, Gorgias Pr Llc; 3rd edition.

- Gajda, Iwona and Bron, François, (2017). Les inscriptions sudarabiques découvertes dans le wādī ʿAlma. Semitica et Classica, 10: pp. 195–213.
- Hayajneh H, (1998). Die Personennamen in den qatabānischen 1nschriften, Lcxikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitisçhen Anthroponomastik Texte und Studien zurOri ental istik, band 10, Hildesheim.
- Höfner M, (1970). Die vorislamischen Religionen Arabiens. in H. Gese, M. Höfner & K. Rudolph, Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandäer. (Die Religionen der Menschheit, 10/2). Stuttgart: Verlag W. Kohlhammer, Pp. 233–402.
- Jamme Albert W.F, (1955). A Qatabanian Dedicatory Inscription from Hajar bin Ḥumaid. Journal of the American Oriental Society, 75: pp. 97–99.
- Leslau W (1991). Comparative Dictionary of Ge‘ez (Classical Ethiopic). Wiesbaden: Harrassowitz.
- Lipinski, E. (1972). The goddess Aṯirat in ancient Arabia, in Babylon, and in Ugarit. Orientalia Lo¬vaniensia Periodica 3: 101–119.
- RES (1929-1968). Repertoire d’epigraphie Semitique ,Tome, V, VI, VII-VIII, Paris.
- Section 1: Inscriptions, Louvain.
- Tomback, R, (1978). A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages, New York: Scholars Press for the Society of Biblical Literature.
- Von Soden, W, (1985). Akkadisches Handwörterbuch, Band I-II, Wiesbaden.

لوحة ١. النقش السبئي (الجرو – الحاج ١) بعد الترميم. من مقتنيات المتحف الوطني سلطنة عمان، وبتصرف منهم.

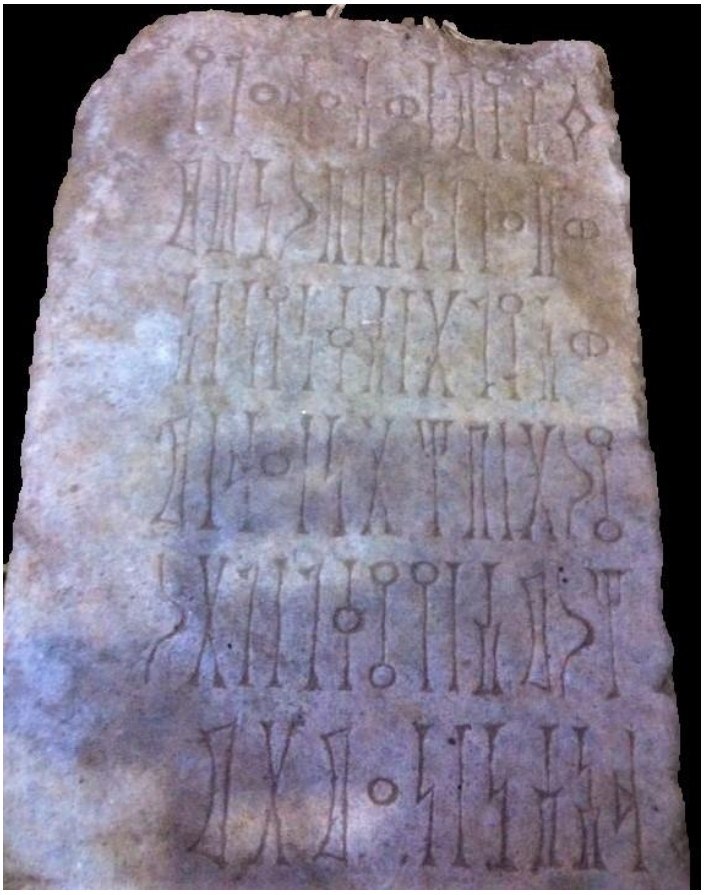

لوحة ٢. النقش (حاج – العادي ٩٣).

لوحة ٣. النقش (حاج – العادي ٩٤).

لوحة ٤. النقش (حاج – العادي ٩٥).

لوحة ٥. النقش (حاج – العادي ٩٦).

لوحة ٦. النقش (حاج – العادي ٩٧).

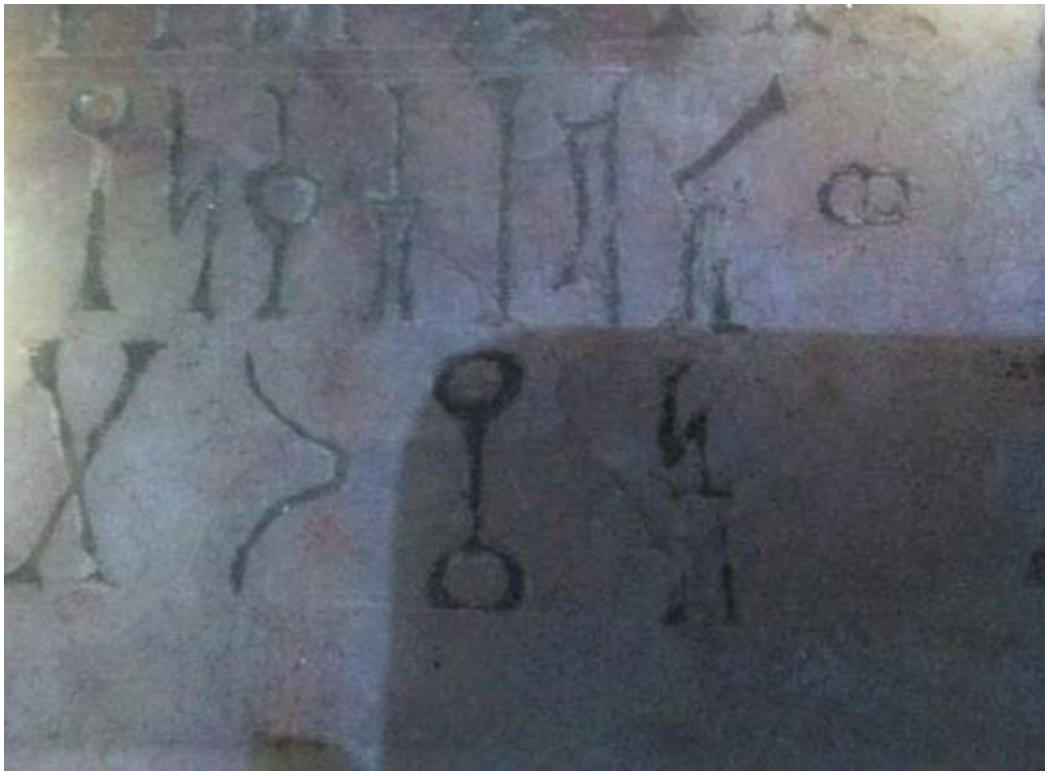

لوحة ٧. النقش (حاج – العادي ٩٨).

# رتب عسكرية مزبورة على عسيب نخل من المتحف الوطني بصنعاء

# (فقعس* ٢٥= م ي ٢٣٢٧٣)

**أحمد علي فقعس**[١]

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل نقشاً زبوريا جديداً من مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء، مكون من خمسة أسطر، دونت على عسيب نخل طوله ١٤,٥سم، وعرضه ٣سم، وهو بحالة جيدة ما عدى السطر الأخير الذي تسبب التلف في فقدان بعض أجزائه.

والنقش عبارة عن سجل يومي مهم، دونَ فيه الكاتب بالترتيب توزيع حص (ضريبة المحاصيل الزراعية) التي سلبها الجرافيون عندما عادوا من موسم صراب التشرق، لعددٍ من أرباب الرتب العسكرية، ويمكن إعادة كتابة تاريخ النقش، تبعاً لشكل الخط الذي دونَ بهِ إلى القرن الثالث الميلادي (Ryckmans 2001: 226-232).

**Abstract**: This study included a new Minuscule Inscription (Zabűr), located at the Sana'a National Museum. The Script was written in a palm-leaf stalk 15.5 cm long, 3 cm width 3 cm. it's in good condition, except for the last line and it consists of Five lines, which lost some its parts .This inscription is an important daily record in which the writer recorded the distribution of shares (agricultural tax) that were robbed by the Graphite when they returned from the harvest season to a number of military employers. The Inscription's date belong to the third century (Ryckmans 2001: 226-232).

**كلمات مفتاحية:** زبور، عسيب نخل مقاتت، قيل، مطيت، حصقن، صراب التشراق.

[١] أستاذ مساعد بقسم الاثار جامعة صنعاء

**عَمّ تتحدث نقوش الزبور:**

في السبعينات من القرن الماضي عثر في إحدى خرائب الجوف[1] على مجموعة من النقوش الخشبية المكتوبة بخط الزبور وكانت قد تعرضت للتلف باستثناء العودين اللذين وقعَا في يد العلامة المرحوم محمود الغول الذي حاول فك رموز الخط المدوّن على العودين السابق ذكرهما بعد أن أدرك أن أشكال المدون على العودين حروف هجاء خط الزبور ماهي إلا أشكال مصغرة ولينة من الأشكال البدائية لحروف هجاء خط المسند، وقد لاحظ أن عدد العلامات المستعملة عليهما لا تتجاوز "٣٠" علامة، فقرأ النقشين آنذاك وعرف مضمونهما، بالتدارس مع زملائه من علماء النقوش، وهم بيستون ومولر وريكمنز (Beeston 1989: 15)، وبالنسبة لمضامين نقوش الزبور، فقد أمدتنا النقوش المنشورة منها حتى اليوم بعددٍ من المواضيع المهمة، المتعلقة بحياة الناس اليومية في اليمن القديم، والمعاملات فيما بينهم، ومن تلك المواضيع، **تمارين على تعلم الكتابة، وسجلات يومية:** كالسجلات المتعلقة بالبيع والشراء، وسجلات حسابات أعمال يومية وسجلات الديون وما يودع من غلال في إهراءات جماعية (مدافن) بعد الحصاد، وما يتم تسليمهُ منها عند الحاجة (فقعس ٢٠١٣: ١٣)، و**السندات المالية على الأشخاص:** وإيصالات بالمبالغ المالية التي تم تسديدها **وعقود تأجير ومشاطرة** أرض زراعية (فقعس ٢٠١٩: ٧)، ومشاركة في تربية ماشية (Abdallah 1994: 4)، وهناك أيضاً الأحكام الشرعية والقبلية (L 003) وما شابه ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن تلك السندات والإيصالات والاتفاقات والعقود والأحكام كانت ممهورة بتوقيعات أصحابها بالإضافة إلى ذلك هناك **الممارسات الدينية:** التي كان يقوم بها أصحابها، كتقديم النذور والقرابين، والأضاحي، وعشور الأموال، وبكور الغلال والثمار للمعبودات، بهدف الحصول على رضاها، وطمعاً في بركاتها، وأملاً في مساعدتها لهم بأن تصلح أحوالهم، ومعاشهم ولتمنحهم سلامة ألبابهم، وأبدانهم، ومساكنهم، ومحاصيلهم وماشيتهم، ولكي تدفع عنهم شرور الأعداء، وكيد الباغضين والحاسدين، وتجنبهم البلاء من الكوارث، وتمنح الخصب الإنساني والزراعي، وتنعم عليهم بنزول الأمطار وغير ذلك (العريقي ٢٠٠٢: ٩٧). وأحياناً يمكن لقصيدة واحدة أو ترنيمة دينية يقدمها شخص للمعبود أن تشتمل على كل تلك الممارسات (Stein 2010: 607). وهناك عددٍ من الأعواد الخشبية دون عليها تعاويذ وتمائم استعملت لطرد الأرواح الشريرة (Maraqten 2014: 320)، تشير إلى أن اليمنيين القدماء استخدموا السحر في الممارسات الدينية (العريقي ٢٠٠٢: ٩٧). و تعد **الرسائل الشخصية من** أكثر المواضيع وروداً في نقوش الزبور، وهي عبارة عن مراسلات متعددة، تضمنت مواضيع مختلفة، وعادة ما يكون الغرض منها هو التوجيه والطلب من المرسل إلى المرسل إليه بشراء سلعة معينة وإحضارها (Drewes; Ryckmans, 1997: 226)، أو المطالبة بتسديد التزامات مالية، كتسليم حصة المالك من منتجات المواشي، أو التوجيه بتسديد أجور أو

[1] عثر لأول مرة عام ١٩٧٠م على مجموعة من الأعواد الخشبية على مقربة من معبد بنات عاد خارج مدينة نشأن التي تقع على بعد ١٥كم تقريباً غرب الحزم مركز محافظة الجوف، وتتضمن المجموعة المكتشفة (١٣٠) نقشاً خشبياً، (عربش شيتيكات ٢٠٠٦: ١٠)، وقد عثر على هذه الاعواد –بطريق الصدفة– اثناء محاولة الحفارين استخراج حجر رسم عليه ثعبانان ملتويان، ولكن تلك القطع تهشمت بعد أن حاول الحفارون الإمساك بها، ولم يتبق منها إلا العودان اللذان وقعا في يد الدكتور الغول (عبد الله ١٩٨٦: ٢٢)

ديون نقدية أو زراعية، كما أن هناك رسائل شخصية تحمل ما يشبه العتاب على انقطاع المراسلة، والطلب من المرسل إليهم بدوام المراسلة (عبد الله، ١٩٩٦: ١٩). كما أمدتنا نقوش الزبور بموضوعات اجتماعية خاصة، منها على سبيل المثال موضوع الحلم الذي رأته إحدى النساء في منامها ودونت تفاصيله على النقش الخشبي الموسوم بـ(X.BSB 189).

علاوة على ذلك، هناك أيضاً **السجلات الخاصة بأسماء الأشخاص والبطون وكذلك القبائل**: التي ربما يكون الغرض منها هو حصر وتسجيل المساهمات المجتمعية العينية والنقدية التي كانت تقدم لأجل تمويل مشاريع عامة تعاونية، أو تسجيل المحاصيل الزراعية التي يتم إيداعها في إهراءات (مدافن) جماعية بعد الحصاد (فقعس ٢٠١٣: ١٣)، أو غير ذلك من الأغراض الأخرى، وهناك قوائم تضمنت أسماء بضائع وسلع تجارية مختلفة، وفي نقشنا هذا دونَ الكاتب عدداً من أسماء الرتب العسكرية، مرتبه تحت بعضها بشكل عمودي، ويلاحظ أن تلك الاسماء جاءت مسبوقة بحرف الجر اللام، ومنتهية برموز عددية، أما فيما يتعلق بالعبارة الواردة في السطر الأول، فيلاحظ من سياقها بأنه غير مترابط، أو أن هناك بتراً للسياق في نهاية العبارة أدى إلى عدم فهم المعنى، وعلى الرغم من ذلك، يمكن أن نستدل من معنى الفعل الماضي المتعد (هحرب) الوارد في بداية تلك العبارة، واسم النكرة (صرب تشرقن) الوارد في نهايتها، وكذلك من اسماء تلك الرتب العسكرية المسبوق كلٌ منها بحرف الجر اللام، والمنتهية برموز الأعداد، بأن هناك محاصيل زراعية (ضرائب) أخذها الجرافيون بالقوة من حصاد موسم التشراق، وقاموا بتوزيعها على أرباب تلك الرتب العسكرية، بحسب الكمية المحددة نهاية كل اسم.

**رسم النقش بالحرف العربي:**

١- ذ هـ ح ر ب / أ ج ر ف ن / ب ك ن/ أ ت و و / ب ن/ ص ر ب /ت ش ر ق ن / هـ ل ل ///

٢- ل م ق ت ت ن / {ث ع}

٣- ل ق ل ت ن /{$\frac{1}{6}$ ع}

٤- ل ح ص {ق} ت/ {ع}

٥- ل م {ط ي؟ ت خ}

**معنى النقش بالعربية الفصحى:**

١- الذي سلبهُ الجرافيون (من محاصيل زراعية)، عندما عادوا من صراب (موسم) التشراق (هو كالتالي): (اسم الكاتب)، هلال (التوقيع).

٢- للمقاتت (الأمراء) $\frac{1}{8}$ الـ $\frac{1}{10}$

٣- للأقيال $\frac{1}{6}$الـ$\frac{1}{10}$

٤- لـ(أصحاب الإبل) التي تحمل عتاد الجيش $\frac{1}{9}$ الـ $\frac{1}{10}$

٥- (للفرسان الذين) يمتطون المطايا $\frac{1}{5}$

**الشرح:**

**السطر ١**: العبارة (**ذ هـ ح ر ب/ أ ج ر ف ن**): مركبة من **اسم الموصول (ذي)**: بمعنى (الذي)، والفعل الماضي المتعدي بالهاء (هحرب)، الذي يرد في السبئية بمعنى "حارب (أحداً)" (المعجم السبئي: ٦٩). وفي اللغة العربية الحَربُ بتحريك: أن يَسلب الرجلُ ماله، وقد حُرب ماله، أي سلبه، وجاء في الحديث أن المقصود بالحارب المشلَّح هو الغاصب الناهب، الذي يُعَرّي الناس ثيابهم (لسان العرب: مادة حرب). واسم الجمع المعرف (**أج رف ن**) على صيغة أفعول، أي الجرافيون، نسبة إلى الجراف، ويستدل من النقش (Ja 629/1) بأن بني ذي جراف كانوا من أقيال سبأ، وأنهم كانوا اقيالاً لشعب (قبيلة) تسمى (ي هـ ب ع ل) (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٢٠٩)، كما يستدل من تكرار الاسم في عشرات النقوش الخشبية التي جاءت من منطقة الجوف بأن عشيرة ذي جراف لعبت دوراً مهماً في تلك المنطقة خلال العصر السبئي الوسيط (Stein 2004: 333). والجراف اليوم ضاحية من ضواحي صنعاء، وهي أيضاً مركز إداري من مديرية خمِر وأعمال محافظة عمران ينسب إليها آل الجرافي من أهل صنعاء، والجراف قرية في نواحي مدينة حجة وهي كذلك قرية في منطقة الأجشوب من مديرية شرعب السلام، وأعمال محافظة تعز (المقحفي ٢٠٠٢: ٣٠٨-٣٠٩)، وبذلك يكون معنى الجملة (ذهحرب/ أجرفن) هو الذي سلبه (جباه بالقوة) الجرافيون (من ضرائب المحاصيل الزراعية).

العبارة (**ب ك ن/ أ ت و و/ ب ن/ ص ر ب/ ت ش ر ق ن/ هـ ل ل**) مركبة من حرف الجر يُفيد معنى الظرفية الزمانية (**ب ك ن**)، بمعنى (عندما، حينما)، وهو مركب من حرف الجر الباء، والكاف (حرف ابتداء في اللغة اليمنية القديمة) و(أن) المصدرية مخففة الهمزة (ب+ك+ان) (عبد الله ١٩٨٦: ١٨). والفعل الماضي المنتهي بحرف الواو علامة على الجماعة (**أ ت و و**)، بمعنى "اتى، عاد" (المعجم السبئ: ٩)، واسم المضاف والمضاف إليه (**صرب/ تشرقن**)، و(الصّرَاب): اسم مشهود في النقوش اليمنية القديمة (الارياني ١٩٨٨: ٦)، وهو يطلق اليوم في جميع أنحاء اليمن على موسم (الحصاد)، فالحصاد لأي غلة يُسمى (صِرَاب)، و أواخر الخريف اسم يطلق على صراب أخر العام، فهو صَارِب، والفعل (صَرَب) ومشتقاته شائع في لهجات مناطق اليمن اليوم بالمعنى نفسه (حصد) (داديه ٢٠٠٩: ١٤٧)، للمزيد عن اللفظ أنظر (الارياني ١٩٩٦: ٥٤٢). **و(ت ش ر ق ن)**: مصدر على صيغة (تِفْعال) مشتق من الفعل الماضي (تَشْرَق)، وفي اللغة "شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً: طلعت" (لسان العرب ٢٢٤٤).

ويمكن القول أن مواسم الصِراب في اليمن قد يتكرر ويتعدد في العام الواحد تبعاً لتنوع مناخها، فهناك مثلاً صِراب (القياظ)، و(الدِثَاء) وصِراب (العَلاّني) وهو الاخير منها (الارياني ١٩٩٦: ٥٤٣)، وربما يكون المقصود بـ(صراب التشراق) في نقشنا هذا هو (صراب القياظ) لأنه اول مَصرب في العام، وقد جاء في الأمثال اليمانية (مَنْ بَكّر بالمِذْرى صَرَب)، أي من غرس الأرضَ باكراً حصد محصولها باكراً، وقد يكون المقصود بالتشراق فترة فلكية استخدمها اليمنيون القدماء كاسم لثالث ( المعالم) المستعملة في حساب المواقيت المتصلة بالزراعة، مدته أربعة عشر يوماً عند كثير من

المزارعين، وبالتالي سيكون المقصود بـ(صراب التشراق ) هنا هو صفه لأحد المعالم الزراعية المبكرة عند اليمنيين القدماء، كان يتم فيه حصاد الحبوب في بداية العام، وهناك مثل يُقال في وصاب وهو (دام الصَّراب شَهْرين.. شَصْرُبْ وقاضي الدَّين)، وربما يكون ذلك خلال فصلي الصيف والشتاء، أي أن العبارة (ذهحرب/ اجرفن/بكن/ اتوو/ بن/ صرب/ تشرقن) سيكون معناها هو "الذي سلبهُ الجرافيين (من محاصيل كضرائب) عندما عادوا من صراب التشراق (القياظ)(هو كالتالي)".

**(هلل)**:اسم علم مذكر مشهود في النقوش المعينية والقتبانية بمعنى (الهلال) ( AL-SAID 1995: 172; HAYAJNEH 1998: 158)، أما الثلاثة الخطوط المائلة إلى اليمن في نهاية السطر الأول، فتدل على توقيع الشخص هلال الذي ربما يكون كاتب النقش، ولدينا نماذج لعشرات التوقيعات المماثلة في نقوش الزبور المنشورة (MARAQTEN 2014: 36).

**السطر٢: العبارة (ل م ق ت ت ن)، مركبة من** حرف الجر اللام، واسم الجمع المذكر (مقتتن)، المنتهي بحرف النون للدلالة على التعريف، المشتق من الجذر (قتو)، ومنه جاء المفرد مقتوي المشهود في النقوش اليمنية القديمة بمعنى "أمير جند، خازن، مسؤول رفيع، نائب أو مدير عند ملك أو قيل أو قبيلة" (المعجم السبئي: ١٠٩؛ فقعس ٢٠٢١: ٥٥٤)، وهناك صيغ أخرى للاسم منها (مقتوي، مقتون، مقتو) وجمعها (مقتت، مقتوت، مقتويت). والمقاتت قاده عسكريون، كانوا في الغالب يتبعون الملك، وينوبونه في قيادة الجيش، ويشاركون في الحملات الحربية، وكانوا يتولون قيادة قوات مختلفة من شعوب متعددة يخالطها أحيانا بعض الأعراب، وقد أشار النقش (JA 577)، بأن الملك إيل شرح يحضب أرسل مقتويه المسمى (نوفم) على رأس سرية قتالية، وقد يكون أولئك المقاتت أحيانا من الاقيال أو من نفس المرتبة ذاتها (الجرو،٢٠٠٥، ٢٩). ولا يشترط أن يكونوا دوماً تابعين للملك، بل أن البعض منهم كان يتبع أقيالاً بحسب ما أشار إلى ذلك النقش (JA 708)، فضلاً عن ذلك، لم يكن المقاتت يمتلكون أملاكاً أو موارد اقتصادية خاصة بهم، بسبب أنهم كانوا مرافقين مسلحين لسادتهم، وهذا الوضع منحهم حق حمل السلاح (الشيبة،٢٠٠٠، ٢٥٠). وهناك من المقاتت من كُلفوا بمهام سياسية تتمثل بالقيام ببعض السفارات للتفاوض مع الاعداء نيابة عن الملك (الجرو،٢٠٠٥، ٣١)، وقد أشارت المعاجم العربية بأن المقاتية هم الخُدام، والواحد مقتوي، وقيل هم الذين يخدمون الناس بالطعام (لسان العرب: مادة ق ت و). أما الرمزين ( **ث ع**) اللذين لحقا اسم المقاتت فيمكننا مقارنتها بمثيلاتها من الرموز المشهودة في عددٍ من نقوش الزبور، حيث جاء حرف (ث) فيها رمزاً للعدد ثمانية، وحرف (ع) للعدد عشرة (STEIN 2010: 737)، وبما أن نقشنا هذا يتحدث عن توزيع ضريبة المحاصيل الزراعية، فسيكون المقصود بتلك الرموز أسماء بعض المكاييل المستخدمة في عملية توزيع تلك الحصص، التي أكبرها العُشر وأصغرها الخُمس.

**السطر٣**: **(ق ل ت ن)**: جمع مؤنث سالم والنون في أخر الاسم للتعريف أي (الاقيال) والاسم مشهود في النقوش اليمنية القديمة (JA 576, 651)، (إرياني ١/١؛٤/٢؛ ٦/٢؛ ٧/٢؛ ١٣/١)، وهو مشتق من الجذر (قول) بمعنى قَيّل، أحد أفراد بيت رئاسة في شعب، وعلى الرغم من أن أولئك الأقيال كانوا يتزعمون على شعوبهم فقط، إلا آن النقوش ذكرت قيلاً كان يترأس على شعبين مختلفين هما (ردمان) و(خولان) الجنوبية التابعة لبني معاهر (الجرو ٢٠٠٥: ٢٠)، وقد كان الاقيال يقومون ببعض الاعمال المدنية والاقتصادية كالاهتمام بالتجارة والزراعة، بالإضافة إلى قيامهم بحماية منشآت الري، ولقد وصل بعض الأقيال إلى سدة العرش في ظروف استثنائية، فرضتها طبيعة مرحلة كان جوها العام مليئاً بالاضطرابات، التي أدت إلى اهتزاز المؤسسة الملكية في سبأ، ولم يكن نظام الوراثة العادي كفيلاً بمواجهتها (بافقيه ١٩٨٩: ٥٩، ٦٣)، وقد أشار النقش (ارياني ١٨) أن الأقيال لعبوا دوراً سياسياً وعسكرياً في بعض المراحل التاريخية وساعدوا بعض حكام سبأ في الوصول الى عرش الحكم في مارب.

وفي نهاية السطر الثالث، أورد الكاتب رمزين يعبران عن حصة أولئك الأقيال من ضريبة الحبوب المشار إليها سابقاً، أحدهما يرمز إلى $(\frac{1}{10})$، والآخر إلى $(\frac{1}{6})$ (STEIN 2010: 737).

**السطر ٤**: العبارة **ل ح ص{ق ن)/ع**: مركبة من حرف الجر اللام، واسم الجمع المعرف (ح ص ق ن)، الذي تعرض بعض أحرفه للطمس، خاصة حرفي القاف والتاء. والاسم مشهود في نقوش المسند السبئية بمعنى "قافلة عتاد الجيش" (المعجم السبئي: ٧٣)، وفي نقوش الزبور جاء الفعل الماضي (ح ص ق) بمعنى "شحن، حمَّلَ"، والفعل المضارع يحصقن بمعنى "يشحن، يحمل، ينقل (سلعة)" ، واسم الجمع حصقن بمعنى"عربات إمداد وتموين" (فقعس ٢٠٢٢: ١٨١-١٨٢)، والمرجح أن الاسم في نقشنا هذا يشير إلى مجموعة من الأشخاص المكلفين بتوصيل عربات التموين الخاصة بالجيش، لان المحاصيل الزراعية والضرائب توزع على أشخاص ولا يمكن آن توزع على حيوانات تلك القافلة أو على العربات التي تجرها، هذا إذا افترضنا آن المقصود بالنقش سجل لتوزيع (ضريبة) المحاصيل الزراعية المقررة لبعض الأشخاص الذين لديهم وظائف عسكرية في المجتمع اليمني القديم خاصة أن الكاتب بدأ بـ(المقاتت)، ثم (الاقيال) ثم تدرج إلى حراس أو أصحاب عربات التموين، ثم الفرسان كما سنرى ذلك في السطر الاخير من النقش.

**السطر ٥**: **(م ط ي ت)**: اسم جمع مؤنث سالم، والمِطية في اللغة العربية هي الناقة التي يُركب مَطاها (لسان العرب: مادة مطي)، والمطي: المراكب واحدتها مطية، وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات، سميت بذلك لأنهُ يُركب مَطاها، أي ظهرها، وقيل بل هي مشتقه من المطْو وهو المد في السير (الزوزني ١٩٩٣: ١٥)، وقد أشار إليها أمرئ القيس في معلقته، حين قال:

وقُوفا بها صحبي علي مَطِيَّهُم  يقولون لاتهلك أسى وتجملِ

وفي النقوش السبئية ورد الاسم (مطو، ومطوت) بمعنى "حملة" (المعجم السبئي: ٨٧)، ويستدل مما سبق أن المطايا اسم يطلق على كل حيوان يُمتطى ظهره، ويَمد في سيره، والملاحظ أن ذلك المعنى ينطبق على الأبل التي يمكنها مد خطاها والسير بسرعة لمسافات طويلة بدون أي مشقة، وقد استعملها الانسان منذ القدم في رحلاته التجارية لنقل الأحمال

الثقيلة، وعبر بها غِمَار الصحاري، وامتطاها عند اشتداد المعارك، ولعل المقصود بالمطية في نقشنا هذا ليس الأبل نفسها وإنما الفرسان الذين يمتطوها. وهم بلا شك إحدى الفرق العسكرية المندرجة تحت لواء الجيش في اليمن قديماً، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن عدد التشكيلات المكونة لذلك الجيش، ومسمياتها، واختصاصاتها، مع العلم بأن الجيش الحميري بعد توحيد سبأ وذي ريدان كان مكوناً من الخميس السبئي والريداني، بالإضافة إلى جيش الأعراب السبئي الذي كان مقره في مدينة نشأن، وكان قائدة شخص ينتمي لأسرة جدن، يدعى أب كرب أحرس بن عبال (بافقيه ١٩٨٥: ٢٠٣).

أما الحرف الأخير من في نهاية الاسم فهو زائد، وربما يكون رمزاً عددياً يرمز لحرف الخاء، لأن ما تبقى من شكله، يشبه رسم حرف الخاء المشهود في نقوش الزبور المنشورة، وتجدر الإشارة إلى أن حرف الخاء يرمز في تلك النقوش إلى العدد خمسة (STEIN 2010: 737)، ولأن نقشنا هذا يتحدث عن توزيع ضريبة المحاصيل الزراعية، فسيكون المقصود به هو $\frac{1}{5}$ أي خُمس تلك المحاصيل.

## قائمة الاختصارات:

**BSAS**. Proceedinge of the Semnar for Arabian Studies.

J. Inscriptions published by Albert Jamme.

**L**. Drewe/ Ryckmans 2016

**Vok**. Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission der Akademie der Wissens-ch-aften und der Literatur Mainz.

**X**.**BSB**. Inschriften der BayerischenStaatsbi-bliothek in Mŭnchen.

**فقعس**: النقوش الخشبية التي قام بدراستها ونشرها الباحث أحمد فقعس.

**الأرياني** : مجموعة النقوش التي نشرها مطهر الأرياني

**الجوف** : مجموعة نقوش الجوف، المحفوظة بالمتحف الوطني بصنعاء

**لسان العرب**: ابن منظور ، لسان العرب.

**المعجم السبئي**: (اجليزي، عربي، فرنسي)، لوفان، ١٩٨٢.

**{ }**: اشارة الى إكمال الحروف الناقصة،

/// إشارة إلى وجود توقيع في النص.

**قائمة المراجع**:


- **ابن منظور، جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الأنصاري** (د.ث). لسان العرب، مج(١، ٢)، تحقيق عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد احمد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- **الأرياني، مطهر علي (١٩٨٨)**: "نقش جديد من مارب"، مجلة الاكليل، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ع(٣،٤)، ص٢٦١- ٢٧٤.
- **الأرياني، مطهر علي (١٩٩٦)**: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث، دار الفكر، ط(١)، دمشق.
- **بافقيه، مُحَمَّد عبد القادر** (١٩٨٥): سلسلة تاريخ اليمن، توحيد اليمن القديم، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.
- **بافقيه، مُحَمَّد عبد القادر–بيستون، الفرد– روبان، روبان، كريستيان– الغول، محمود (١٩٨٥)**: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- **الجرو، اسمهان سعيد (٢٠٠٥)**: "الطبقة الحاكمة في سبأ في عهد ملوك سبأ وذي ريدان"، دراسات سبئية، دراسة آثاريه ونقشيه وتاريخية مهداة الى الاساتذة يوسف عبد الله، ديمجريه، كريستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاماً،
- اشراف :شعلان، أنطونيني، عربش، نابولي – صنعاء، ص ١٧-٣٧.
- **دادية، يحي عبدالله يحي (٢٠٠٩)**: الفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار (دراسة لغوية مقارنة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عدن.
- **الزوزني، ابي عبدالله الحسين بن أحمد**: شرح المعلقات السبع، بيروت، ١٩٩٣م.
- **الشيبة، عبد الله حسن (١٩٩٩–٢٠٠٠)**: دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، ط(١)، تعز.
- **الصلوي، إبراهيم مُحَمَّد**: كتاب القواعد "قيد النشر".
- **ريكمنز، جاك؛ موللر، والتر؛ عبد الله، يوسف مُحَمَّد (١٩٩٤)**: نقوش خشبية قديمة من اليمن، جامعة لوفان الكاثوليكية- المعهد الشرقي، لوفان الجديدة،(٤٣).
- **عبد الله، يوسف مُحَمَّد (١٩٩٦)**: "رسالة من امرأة نقش بخط الزبور اليماني" الدراسات العربية الحديثة(٣)، القسم العربي،
- .....**(١٩٨٦)**: "خط المسند والنقوش اليمنية القديمة (دراسة لكتابة يمنية قديمة منقوشة على الخشب"، مجلة اليمن الجديد، ع(٦)، السنة (١٥)، ص ١٠-٢٨.

- **عربش، منير– شيتيكات، حيريمي (٢٠٠٦)**: من المتحف الوطني بصنعاء، مجموعة القطع الاثرية من محافظة الجوف،،المعهد الفرنسي لاثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.
- **العريقي، منير عبد الجليل**: الفن المعماري والفكر لديني في اليمن القديم (٢٠٠٢)، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- **فقعس، أحمد علي صالح (٢٠١٣)**: نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء–تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب ، جامعة صنعاء،.
- _____(**٢٠١٩**): "عقد شراكة بين بني بوس وبني جدن في ضوء نقش بخط الزبور من منطقة مقولة"، مجلة أدوماتو، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، السعودية، ع(٤٠)، ص٧**–٢٤**.
- _____(**٢٠٢٢**): ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة تحليلية مقارنة باللغات السامية، مكتبة السموّ، صنعاء.
- **المقحفي، إبراهيم أحمد (٢٠٠٢)**: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء.

## المراجع الاجنبية:

- **Abdallah**, **Y**. **M**. (**1994**): "Ein altsüdarabischer Vertragstext von den neuent decktenInschrift-en auf holz", in: Nebes (Hrsg), Arabia Felix. BeiträgezurSprache und Kultur des vorislamis-chenArabien. Festschrift Walter W. Mūllerzun 60. Geburtstag, Wiesbaden. S. 1-12
- **Abdullah**, **Y**. **M**. (**1997**): "Early qatabanian coinagee the as-Surayrah coin hoard", Arab, arch ,epig, 8 :203, 229.
- **Beeston**, **A**. **F**.**L**. (**1989**): "Mahmoud 'Ali Ghul and the Sabaean Cursive Script", in: M.M. Ibrahim (Hrsg.), Arabian studies in Honour of Mahmoud Ghwl. Symposium at Yarmouk University, December 8-11, 1984, Wiesbaden, P. 15-19.
- **Drewe**, **A**. **Ryckmans**, **J**. (**1997**): "Un pétiole de palme inscrit en sabéen, no. 14 de la collection de l'Oosters Instituut à Leyde", in: PSAS 27 ('97), S. 225-230.
-..... (**2016**): Les inscrip-tions sudarabes sur bois, Collection dans la collection de l'Oosters Instituut, conserves dans la bibliothèque universitaire de Leiden.: Texte rėvisė et adabtė par Peter Stein,

ėdite par Peter Stein et Harry Stroomer, Otto Harrassowitz GmbH/ Co. KG, Wiesbaden.

- **Hayajneh**, **H**. (**1998**): Die personen namen in den qatabānischen Inschriftenqatabāni, Hilde-sheim /Zurich/New York (TSO 10).
- **Maraqten**, **M**. (**2014**): Altsüdarabische Texte auf HolzstäbchenEpigraphische und Kultur historys-che Untersuchungen ,Beirutrt (texte und studi-en) (HVOB. Band 103).
- **Al-Said**, **S**. **F**. (**1995**): Die personennamen in den minäischenInschriften, Wiesbaden (VOK 41).
- **Stein**, **P**. **A**. (**2004**): A Sabaic Proverb, The Sabaic minuscule inscription Mon.script.sab 129, Proceedings of PSAS 34. 331-341.
- **……**…. (**2010**): Die altsudarabischen Minuskelinschriften auf Holtzstabchen aus der Bayerischen Staatsbibliothek in Munchen .Band.1: Die Inschriften der mittelund spatsabaischen Peri-ode. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel,5). Tubingen/ Berlin: Wasmu-th.

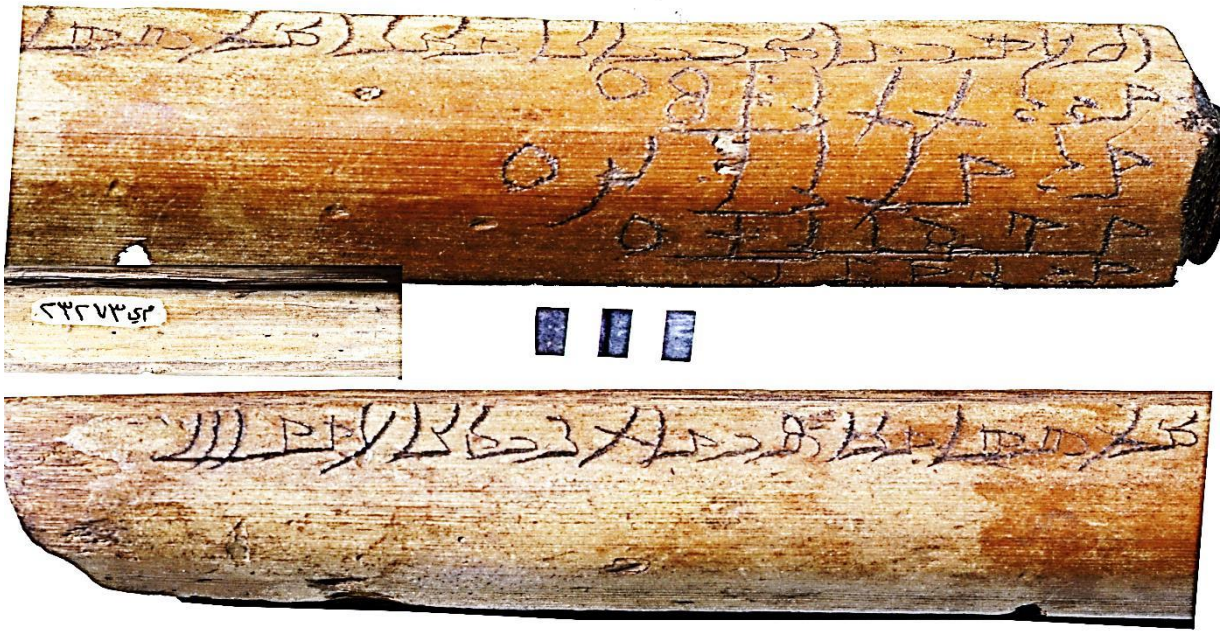

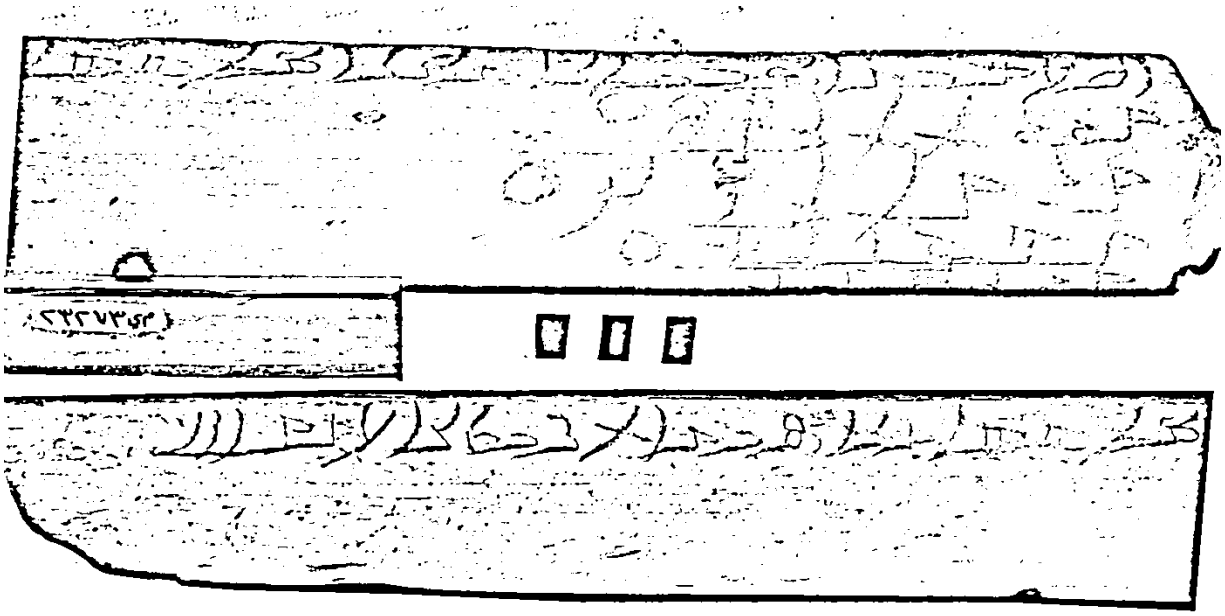

# الأميرة "إبي حمد" ابنة ملك سبئي في ضؤ نقش مسندي جديد من معبد أوام في مارب

**د/ مبخوت مهتم**[1]

**تمهيد :**

في التاسع من شهر سبتمبر/ايلول عام ٢٠٢٢م تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي من مجموعة الفيس بوك المعنونة (حضارة اليمن القديم ) صورة هذا النقش تحت الاسم المستعار ( BEN SEIF) وهو من قام بعرضها ونشرها.

في هذا التاريخ تحديداً تم تداول صورة النقش التي تبين لنا من خلال مطالعة نصوص النقش أنه من نقوش معبد أوام .

لقد طرأت العديد من علامات الاستفهام، كيف كان الحصول عليه أعُثر عليه بمحض الصدفة أم عن طريق النهب أم السرقة؟ وكذا الأمر المهم اذا كان هذا النقش قد استخرج بطريقة علمية أثناء عمليات البحث والتنقيب من قبل المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان التي انقطعت أعمالها هناك منذ العام ٢٠٠٦م .ولكن اذا كان الأمر كذلك فليس من المعقول أن تكون المؤسسة الأمريكية ومنذ العام ٢٠٠٦م لم تقم بدراسة ونشر هذا النقش ضمن منشوراتها خلال تلك الفترة الطويلة الماضية .

ومن خلال متابعتي لكل المراجع والدراسات السابقة التي تعنى بتاريخ وحضارة اليمن القديم ولاسيما النقوش لم أجد ذكراً لهذا النقش الأمر الذي نستنتج من خلاله انه لم يكن درس من قبل وهذا مما دفعني بشكل كبير الى ضرورة دراسته ونشره وتسجيله تحت وسم (مهتم- مارب-١٥ ) ليكون اضافة الى مجموعة النقوش التي قمتُ بدراستها ونشرها تحت هذا الاسم لما قد يسهم به من إثراء معارفنا حول تاريخ اليمن القديم قبل ان يلقى مصير الآثار والنقوش التي صارت عرضة للنهب والإتجار بها في مختلف المزادات العالمية .

النقش مهتم- مارب ١٥ * :

مصدر النقش: مجهول حاليا

تاريخ النقش : المرحلة D

---

[1] أستاذ مساعد قسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء – مارب.

يعد هذا النقش إضافة جديدة لمجموعة النقوش الموسومة تحت وسم ( مهتم – مارب )ويرمز لها بالاختصار ( MM) للمزيد حول هذا الموضوع ينظر كتاب ( مبخوت ، مهتم ،٢٠٢٢:نقوش سبئية من واحة مارب )

**وصف النقش:**

قاعدة تمثال من الحجر الجيري يبدو عليه آثار التهشم من الاعلى ربما ذلك ناتج عن تكسير متعمد لغرض استخراج التمثال الذي كان يقف عليه ولاشك انه كان لامرأة حسب سياق النص المكتوب من سبعة أسطر بخط المسند وقد كتب من اليمين الى اليسار ومما يؤسف له ما تعرض له النقش من تلف في المقدمة التي كان على إثرها طمس واختفاء السطر الأول من النقش مما اسهم في عدم القدرة على التعرف على اسم من قام بإهداء هذا النقش الذي يعد من نقوش الإهداءات .

**النقش بالخط المسند :**

𐩱𐩺𐩣|(𐩺)𐩦𐩨𐩱𐩲|𐩧(𐩲)[𐩦𐩺]
𐩲|𐩱𐩬𐩵𐩧𐩮|𐩲𐩵𐩨𐩱𐩧|(𐩨𐩵𐩲)
|𐩮𐩨𐩥𐩣𐩲|𐩵𐩣𐩺|𐩲𐩬𐩣|𐩺𐩦𐩨𐩱
𐩲|𐩨𐩦𐩨|𐩮𐩨𐩥𐩵|𐩲𐩬𐩱𐩨|𐩵𐩲𐩣
𐩵𐩣𐩺|𐩵𐩧𐩦𐩵𐩵𐩧|𐩵𐩮𐩣|𐩺𐩦𐩨𐩱
𐩮𐩨𐩥 𐩣𐩲|𐩵𐩨𐩧𐩺𐩵𐩲𐩧𐩺|𐩵𐩮𐩺𐩦𐩵𐩵
𐩺𐩦𐩨𐩱𐩲 𐩵|𐩧𐩺𐩧𐩦𐩵𐩣|𐩺𐩧𐩦𐩵|𐩱𐩵

**النقش بالخط العربي :**

١- ....[هق] (ن) ي/ المق (ه)/ ب ع ل)
٢- (اوم)/ صلمتن/ ذ ستوكل/ ا
٣- لمقه/بكن/ ربو/ اب حمد/
٤- بنت/ ملكن/ وحمد/ مقم/ا
٥- لمقه/ بذت/ ستوفيت/ ربت
٦- وعهدت / مرأ تهمو/ ا ب حمد
٧- ول/ وفيه/ بعثتر/ والمقه

**نقل المعنى :**

١- ....قدم للمعبود المقه – رب – المعبد
٢- أوام تمثال انثى الذي عهد به
٣- المقه عند رعاية ونمو ابي حمد

٤- بنت الملك وشكر مقيم

٥- المقه بما من عليه في

٦- نجاة وسلامة سيدتهم ابي حمد

٧- وليحميها بجاه عثتر والمقه

**دراسة وتحليل النقش :**

## السطر الأول :

**هقني**: فعل ماضٍ مزيد بالهاء، بمعنى تقدمة، قربان، هدية، هكذا ترد في المعجم السبئي، وهي بصيغة المذكر في اللهجة السبئية، ويقابلها في المعينية، والقتبانية، والحضرمية، سقني. وهو من الاصل (ق ن ي) الشائع في جميع اللهجات السامية ولاتزال من ضمن اللهجات المتوارثة بالمعنى بنفسه في مناطق مختلفة من اليمن لاسيما المناطق الشرقية يقال ما أقني أي لا أمتلك، كذلك يطلق الاسم على الأنواع الجيدة من الأغنام، فيقال (مقنوي) أي لن يتم فيها البيع أو الشراء. وتزخر النقوش اليمنية القديمة بذكر هذا اللفظ وبصيغ عدة للمفرد، والمثنى، والجمع.

**إلمقه**: اسم علم، مركب من مقطعين هما: إلمقه، وهو اسم إله مملكة سبأ الرئيس. أحد أبرز آلهة البانثيون السبئي الذي أحتل فيه الإله عثتر مركز الصدارة بوصفه الإله الأعلى لاتحاد القبائل التي كونت مملكة سبأ في مطلع الألف الأول قبل الميلاد أو ربما قبل ذلك بقليل.

وتباينت آراء الباحثين حول تفسير هذا الاسم فمنهم من يرجح أنه الآمر، أو (الآمّار) ومنهم من يقول إنه بمعنى (المتكلم)، ومنهم من يعتقده (المطعم) أو (المرضع)، ومنهم من يشير إلى أنه (الحامي).

ويفسر جروهمان الاسم إلمقه بأنه (إل عظيم)، ويؤيده في ذلك أحمد فخري؛ إذ يرى أن الاسم ربما معناه (إل قوي) وهو الله القوي العزيز. وقد نعت الإله إلمقه بنعوت عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر بعل أوام – بعل حرونم، بعل برآن، ويرجح الباحث ما ذكره جروهمان وفخري بأنه ربما الإله العظيم، وقد ناقش لفظة المكرب بأنها تعني المقرب مع وجوب التبديل فيما بين الكاف والقاف في لهجات اليمنيين القدماء وكذلك جواد علي حول وجوب تبديل بين حرفي القاف والكاف، وإذا ما صحت مثل تلك الافتراضات فربما يكون إل مكه على أساس أن ذلك من بقايا الشريعة الحنيفية القديمة. ومن المعروف أن غالبية النقوش المهمة وذات المجالات النذرية لاسيما نقوش الفترة القديمة، تأتي مختومة بالتوسل بكبار الآلهة.

ويعد الإله إلمقه رمز السلطة الدينية والسياسية في كل مراحل الحكم السبئي منذ البداية، ومن الصعب تحديد البدايات الأولى لذكر الإله السبئي إلمقه ولكن يمكن القول إن إلمقه قد ارتبط ذكره بوجود وتكوين الحضارة في مملكة سبأ منذ البداية، ومن خلال النقوش يمكن القول أن نقش المكرب السبئي يشع أمر وتر في صرواح الذي

يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد يعد من أقدم الإشارات على ذكر الإله إلمقه، إله الدولة في سبأ، ولم تكن سلطة الإله إلمقه فقط على الساحة السبئية فقط وإنما ثبت من خلال الدلائل والشواهد المادية، أن امتداد عبادة إلمقه خارج نطاق جغرافية سبأ كان حتميا من وجهة نظر الوجود السبئي على أراضيه من ممالك مجاورة مثل قتبان ومعين أو حتى ما وراء البحر، وقد دلّت النقوش المبكرة التي اكتشفت في الحبشة على وجود ذكر الإله السبئي إلمقه هناك ، الأمر الذي يعد في نطاق التوسع والهيمنة العربية الجنوبية السبئية وامتداداً طبيعياً لشرعيتها وفقاً لعوامل وظروف معينة، ويستبعد الباحث فكرة السيطرة العسكرية، وإنما تم ذلك نظرا لتبادل مصالح معينة جعلت من المهاجرين العرب الجنوبين إلى بلاد الأحباش ذوي منفعة وحاجة تلبي رغبات السكان الأصليين نظراً لما يتمتع به المهاجرون من خبرات أفادوا واستفادوا من خلالها وتطورت مهاراتهم، الأمر الذي بدوره مكنهم من إضفاء الشرعية السياسية وسيادة الدولة السبئية على المنطقة.

**بعل** : اسم ، وتعني سيد، صاحب، رب ، مالك ، زوج ،وجمعها أبعال اسم لجمع التكسير ، سادة –أصحاب. انظر (CD-25)

## السطر الثاني :

**أوم**: اسم ، وكان يعتقده كثير من الباحثين أنه اسم للمعبد المعروف اليوم بـ( محرم بلقيس) ولكن من خلال الدراسات الحديثة بات الأمر يتعدى حدود ذلك ، حيث يطلق على كل المنطقة بما في ذلك الحرم المنطقة المقدسة التي يقع فيها معبد الإله إلمقه المخصص للعبادة والواقع خارج مدينة مارب وتحديداً في الواحة الجنوبية، ويعرف اليوم لدى العامة بمحرم بلقيس. ويرجح الباحث أنه متاخمة للواحة الزراعية الجنوبية يسران وتمتد حدوده إلى نهاية الجبل البلق الجنوبي جنوباً وما جاورها من الناحية الشرقية، وقد ذكر في نقوش من معبد أوام، أهمها نقش قانوني ينظم عملية زراعة أرض إلمقه ومن هذه النقوش (MB 2002 1-6)

صلمتن: اسم ، تمثال، صورة امرأة، شائع في النقوش اليمنية القديمة وغالباً ما ترد بصيغة المذكر انظر: –CD) (143.

ذ ستوكل: الذال اسم موصول بمعنى الذي– ذي، شائع في النقوش اليمنية القديمة ستوكل: فعل ماضي على وزن ستفعل من الجذر وكل بمعنى – وكل – عهد – تعهد – سأل فضلاً من إله بأن نذر قربان – انظر –CD (160) وقد ورد اللفظ في عدد من النقوش المسندية منها على سبيل المثال لا الحصر (Ja611/15,C528/5,R4922/4) ويرجح الباحث هنا معنى اللفظ بمعنى عني به ، وهذا يتفق مع سياق النقش في ما يعتقده من قدموا القربان وعلاقة المعبود المقه في ذلك.

**السطر الثالث :**

**بكن:** الباء حرف الجر ، كن بمعنى كان ويمكن أن يكون المعنى عندما كان. عادة ما ترد هذه اللفظة في بداية نقوش القوانين التشريعية مسبوقة بحرف الجر(ب) ، منها النقوش: FB-Maḫram Bilqīs 1/3; Gr 218/5)، (Ḥuṣn Āl Ṣāliḥ 1/1)، وفي بعض النقوش ترد غير مسبوقة بحرف الجر (ب) منها: DAI Barʾān 1990-1/1; MAFRAY- (ولها معان متقاربة من حيث الدلالة منها: حسب- بحسب- بما أمر به- يوم – عندما).

**ربو:** فعل غير شائع هذا اللفظ في ما ذكر من نقوش المسند عدا مرة واحدة فقط وكانت بمعنى غير مؤكد، وقد فسرها جام بانها ربما بمعنى الرقم اربعة انظر النقش: (Ja400) وتعني في المعجم السبئي بمعنى زرع – فلح ارضاً أنظر: (CD114) وهذا المعنى قد لا يتفق مع سياق النص في هذا النقش ، وفي المعجم النبطي ترد كاسم مفرد مذكر بمعنى المعلم – المرشد،(٩). وفي الجعزية (rbw)، والسريانية (rba)، وفي الآرامية (rbʾ)،عظم نما، وفي الاكادية (rabu) بمعنى زاد أو عظم ، وتكاد تتفق جميع اللهجات السامية على معنى اللفظ بما يتوافق مع معاجم وقواميس اللغة العربية ( نمو، كثر، زيادة ، عظم).

ورد في معاجم وقواميس اللغة العربية في مادة ربو – ما نقله ابن منظور في معجمه لسان العرب : ربا / يرْبو ، أرَب ، ربْواً والمفعول مربو – للمتعدي ربا الشخص اصابه الربو (داء يصيب الرئة )ربا المال : زاد وكثر ، والربَا : الفضل والزيادة ربَا الشيء يرْبو ربْواً اذا زاد ونما ، وفي التنزيل العزيز، قال تعالى: (ويربي الصدقات ) ، وفي موضع آخر قال تعالى : {وما أوتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله }( الروم – الآية ٣٩) .

الربو من الإربَاء – الكثرة – الخصب، وتكاد تتفق قواميس اللغة العربية جميعها على ان "ربو" بمعنى النمو والزيادة، يقال ربه ويرَبه أي كان له سيداً ، والصبي مربوب وربيب، والمربوب المربى، وينقل عن سلامة بن جندل: ليس بأسْفَى ولا أقْنى ولا سفْلٍ يسقى دواء قفي السكن مربوب . وأربْاه وتربّاه وربَاه أي احسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه او لم يكن. وانشد لحيان : تربُبُه من آل دودان شلة – تِرْبة أم لم تُضيع سِخالها . وقيل السحاب يَرُبْ المطر أي يجمعه وينميه ، ومنه كذلك المرْبة وهي المكان من الأرض التي كثر نبتها ، والربْوة المنطقة المرتفعة الغرينية الصالحة للزراعة ، والربو معناه اليوم في لهجات معظم مناطق اليمن ولاسيما مارب والجوف بمعنى التراب – الطين – الغرين ، المنقول الى الأرض بعد جفاف السيول، وأرب فلان بالمكان أي اذا لزمه ولم يفارقه ، والربى والرباني وهو الحبر وطالب العلم ومنه الربانيون ورباها اي نماها وزاد فيها. ويرجح الباحث أن اللفظ ربو في هذا النقش الذي يرد لأول مرة قد يكون له علاقة بإنجاز تم من قبل المقه، أو تدخل فيه تجاه بنت الملك أبي حمد وهذا الأمر يفتح الأفق لمزيد من وجهات النظر وطبيعة العلاقة فيما بين تربية ابناء وبنات الملوك وذوي السلطات العليا وبين الإله ، فمن المحتمل أن تكون بنت الملك قد كبرت ونمت ولذلك تم تقديم القربان

عرفاناً بالجميل ، أو من المحتمل أن يكون الإله قد تدخل في شفاء بنت الملك ويعد القربان بحد ذاته مثيراً للتساؤل حيث لم يذكر في النقش نوعية المادة المصنوعة منها التثمال وهذا مغايرٌ نوعا ما لما نجده في نصوص النذريات حيث تلحق في أكثر الحالات عبارة المادة للقربان ( صلمن ذ ذهبن ) وهنا يرجح الباحث أن تكون قد صنعت من مادة الحجر المكتوب عليها النقش وهي الجيري ( البلق).

**أب حمد:** أبي حمد اسم علم مؤنث وهو اسم ابنة الملك وهو اسم علم مؤنث مركب من مقطعين يحتمل تركيبه على صيغة الجملة الاسمية والخبر يكون جملة فعلية- أب- ( الصلوي ، ١٩٩٤م: ١٢٢-١٢٣) وقد سقط حرف الياء كتابة واثبتت نطقاً ابي حمد وقد يكون المعنى ذا دلالة دينية ربما تعود لمعبود من المعبودات اليمنية القديمة أو تحمل صفة من صفاتها وردت في عدد من النقوش السبئية والقتبانية ومنها على سبيل المثال لا الحصر (Ir29/2-Ja719/7)-YM2403/5,9)-(CIAS Ss 72/s4/95.11)-(MuB 409/1,4)

## السطر الرابع :

**ب ن ت:** من البنوة وتعني ابنة ، وهي صفة

**ملكن:** اسم، يلحق به نون التعريف -الملك - وقد وردت اسم علم من المرحلة السبئية المبكرة من جبل ريام أنظر النقش :(Jabal Riyam2006-5) ، وقد جاء كذلك في بعض النقوش القتبانية ملكن – بمعنى الملك انظر(Rices,1989,p 97)، وفي المعجم النبطي بالمقارنة مع اللهجات السامية ترد بمعنى ملك(١٢)، وقد وردت كذلك بكثرة في النقوش السبئية من الفترة المبكرة في أكسوم كنعت لمكرب ( دعمت ) وهذا إنما يدل على أن هناك مميزات للقب المكرب بالمقارنة مع الملك، وهذا يذكرنا كذلك بما قام به المكرب السبئي الكبير كرب إيل وتر في زمن ملكه . ومن هذه النقوش لا الحصر أنظر النقوش : (REI 1- 2-3-4-10-12-15)

**وحمد مقم:** الواو حرف العطف ،حمد فعل بمعنى حمد – شكر- مجد- والفاعل هو من قام بتقديم القربان مقام وجاه المقه انظر (CD-68). يرجح الباحث احتمالية ان يكون اللفظ هنا مقم صفة مقيم مع وجوب اخفاء حرف العلة الياء كون ذلك يتوافق مع سياق المعنى في النقش: وح م د/ م ق م /ال م ق ه/ وشكر مقام (مقيم – المقه).

**السطر الخامس :**

**بذت:** الباء حرف الجر ، ذت من اسماء الإشارة شائع الذكر في النقوش.

**ستوفيت:** من الجذر ( وفي ) وتعني في المعجم السبئي نجاة، حمى، وقى أنجح ( عمل شيء)، أحرز(كسباً من شيء) ، انتفع (بشيء) – انظر (CD- 159)

ربت: ترد هنا مصدر ربما الاسم للفعل ربو في السطر الثالث من النقش، وقد وردت بعدة معانٍ في سياقات مختلفة، و في المعجم النبطي بمعنى سيدة بالمقارنة مع النقوش البونية والحضرية والآرامية. وقد وردت في عدد من النقوش اليمنية القديمة منها (RES.2052:5) وهي هنا ليست بمعنى سيدة في هذا النقش وقد تكون بمعنى النضوج كون ذلك يتوافق وسياق المعنى من البداية وعلاقتها بالفعل – ربو - (رب ت/ وع هـ د ت )اي النضوج / ربيت أو ربايه / النمو ونجاة سيدتهم ابي حمد

**السطر السادس :**

**وعهدت:** الواو حرف العطف عهدت من الجذر عهد وهي هنا اسم بمعنى المعهود والمألوف حسب معنى المعجم السبئي انظر: (CD-14) وقد وردت كذلك بنفس الصيغة في نقش (Ja 651/18)

**مرأتهمو:** اسم من الجذر مرأ أي **امرأ**، مرأة ، بمعنى **سيد**، رب ، ربة ، طفل ، طفلة ، صبية في سن الزواج انظر ( CD-86)، وهي هنا سيدة للمؤنث تلحق بها ضمير الغائب الجمع **همو**، أي بمعنى سيدتهم ، ترد في هذا النقش بصيغة الجمع ، وكثيراً ما يرد هذا اللفظ بصيغته المعهودة في النقوش اليمنية القديمة لاسيما صيغة الجمع، وتعد أكثر النقوش السبئية التي يرد فيها هذا اللفظ تلك التي تعود لفترات مختلفة في تاريخ الحكم السبئي ولاسيما في الفترات التاريخية الوسيطة.

**السطر السابع :**

**ول/ وفيه:** الواو حرف العطف، واللام حرف الجر، وفيه من الجذر ( وفي ) بمعنى النجاة والسلامة انظر -CD (158) اسم مجرور باللام، مشهود بكثرة في النقوش اليمنية القديمة(CIH2/5). وهو مضاف وتلحق به تاء التأنيث الضمير المتصل ليصبح المعنى ليوفيها بما معناه نجاتها وسلامتها.

**ب:** الباء كما هي بصيغتها المعهودة، أداة توسل، عند التوسل للآلهة حيث تبدأ صيغة التوسل إليها بحرف الباء، وهي حرف الجر وتعني بحق، وترد في مواضع مختلفة منها أحياناً مع الآلهة الرئيسية مثلاً بـ عثتر وهوبس وإلمقه. واحياناً تسبق كل إله على مفرده وقد تأتي كصيغة توسل لأحد الآلهة في أول السطر دون تكرارها مع الآلهة الأخرى في السياق نفسه ، وهي هنا في هذا النقش ترد كصيغة التوسل للآلهة المذكورة في هذا النقش.

**عثتر**: اسم مذكر،عثتر اسم المعبود السامي المشترك، يعتقد بعض الباحثين بأنه يمثل الإله الحامي، ويعد الإله عثتر من الآلهة الرئيسة ضصشفي اليمن القديم، وقد ورد ذكره منذ أقدم النقوش التي تم اكتشافها حتى اليوم وليس كما كان يعتقد أن أقدم ذكر له يعود للمكرب السبئي الكبير صاحب نقش النصر كرب إل وتر. فقد ورد عثتر في نقش صرواح للمكرب السبئي يثع أمر وتر بن يكرب ملك وهذا النقش من نتائج أعمال التنقيبات والكشف الأثري في صرواح من قبل المعهد الألماني للآثار في صيف 2005م وهو الموسم الذي كان الباحث من ضمن أعضاء الفريق الميداني للبعثة المذكورة، وقد نشر هذا النقش عضو البعثة الألمانية اختصاصي النقوش (نوربرت نيبس) في العام 2011م، كذلك تتجلى مكانة عثتر في المرحلة المبكرة لاسيما في شعائر الصيد التي يمارسها كبار حكام سبأ في مواسم معينة ومنها ما وجد في منطقة يلا حيث تذكر نقوش الصيد المقدس للإله عثتر من قبل المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي وإقامة الولائم والذبائح، وقد جاء عثتر في ضوء نقش سبئي جديد بصفته ابناً للآلهة أثرت، وكذلك ورد في نقش حضرمي بصفته أباً للإله سين النقش: (RES 2693/5)..

**الخاتمة :**

نخلص في دراستنا لهذا النقش الى كونه نقشاً من نوع النذريات مقدم من شخص مجهول الاسم ولا يمكننا التعرف عليه نظراً للتلف الذي اصاب النقش وتم تقديم النقش كبرهان مادي على تقديم قربان للمقه اله سبا القومي في معبدهم الشهير المعروف بـ أوام في مارب ويمثل القربان وهو (كذلك لم يعد موجوداً ) تمثالا لامرأة وفقا لتعريف اللفظ صلمتن مما يجعلنا نرجح انها صورة الأميرة المذكورة في النقش وذلك عرفانا للمقه لما قام به من أجل الأميرة ابي حمد بنت الملك وهو الملك هنا الذي لم يذكره النقش على الأطلاق ، من ملوك سبأ ولاشك في ذلك وربما من الفترة التاريخية للقرن الأول الثاني الميلاديين وفقا لما جرت عليه العادة لتأرخة النقوش من خلال الاعتماد على الخط ، ويعتبر هذا النقش من الإشارات التاريخية النادرة و التي تلقي الضوء على اسم اميرة من بيت ملكي وذكرها كبنت الملك تحظى بعناية ورعاية الآلهة.

من خلال ما توصلنا اليه في هذه الدراسة نستطيع القول ان الأميرة ابي حمد أو ربما إبـ حمد هي بنت احد ملوك سبأ يصعب تحديده من يكون في القرن الأول الثاني –الميلادي، وقد تولتها عناية الآلهة واهمها المقه وتم تقديم تمثالاً عرفانا للمقه لصحة و نمو ونضوج ونجاة وسلامة ابنة الملك وهو الأمر الذي يعتبر أمرا هاما وحدثا جللاً لم يسبق وان اخبرتنا به النقوش فيما نعرفه منها حتى اليوم ويجعلنا نفكر في أهمية ما قد يكون وطبيعة الوضع القائم في حينها ، وهل للملك ابناء غير البنت المذكورة في النقش واحتمالية ان تكون مثل تلك الطقوس وعلاقة المقه في ذلك اشارة ربما الى المكانة التي تحظى بها ابنة الملك كونها الوريثة الشرعية الوحيدة ، لاسيما وقد ذكرها النقش كذلك بانها سيدتهم وهم بذلك يتمنون لها النجاة ويطلبون من الآلهة لها العون والسلامة والنجاة.

نسجل شكرنا هنا لكل من البروفيسور منير عربش والدكتور خلدون هزاع نعمان لتعاونهما المثمر وما قدماه لنا في سبيل نشر هذا البحث .

## قائمة الأختصارات

- CIH = CORPUS INSCRIPTIONUM SEMITICARUM, INSCRIPTIONES HIMYARITICAS ET SABAEAS CONTINENS. PARIS: 1889-1932
- RES = Répertoire d'épigraphie sémitique V–VIII. Paris: Imprimerie Nationale, 1928-68.
- CAD = Oriental Institute Chicago, Ill. (1977). The Assyrian dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.
- CD = Corpus Sabaic, dictionary Inscriptiones

## قائمة المصادر والمراجع:


- القرآن الكريم.
- بيستون وآخرون — بيستون، أ. ف. ل، وريكمانز، جاك، والغول، محمود ومولر، والتر، (١٩٨٢)، المعجم السبئي، لوفان الجديدة: دار نشريات بيترز/ بيروت: مكتبة لبنان.
- الذيب، سليمان، المعجم النبطي، دراسة مقارنة للألفاظ والمفردات النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية ،٢٠٠٠م.
- الحاج، ٢٠١٣ مُحَمَّد علي، ٢٠١٣: مدينة شكع وارض يهنطل في ضؤ نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهر يجل يهرحب (العادي ٢١)، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الاثرية، جامعة الملك سعود، الرياض. ، ١٢٧-١٢٨.
- عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ٢٠٢. ٦٥- القحطاني، آلهة اليمن القديم، ص ٢٧-٢٨.
- مهتم، مبخوت :عاصمة سبأ بين مارب وصرواح، دار حوران ،ط١ ، ٢٠٢٢،دمشق ،سوريا، ص ٧٣ .
- مهتم ، مبخوت : نقوش سبئية من واحة مارب ، ، دار مرايا ، ط للنشروالتوزيع ،ط١، ،٢٠٢٢ص ٢٣٠:
- ابن منظور، لسان العرب، ج١، ٣، ٥، ١٠، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، بيروت.ص ٣٩٨-٤٠٠-الفيروزابادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب: القاموس المحيط، ، مراجعة، أنس مُحَمَّد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٨.صنعاء، ١٩٩٤.
- للمزيد حول ذلك ينظر المعجم النبطي ، ص١٥٦.
- الصلوي، إبراهيم مُحَمَّد نقش جديد من وادي ورور، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء، عدد( ١٢، ١٩٩٦. ٤٢).

- الحاج، مُحَمَّد علي،: مدينة شكع وأرض يهنطل في ضؤ نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهر يجل يهرحب ،ص٢٢٠.
- ينطر المعجم النبطي ص ٢٣٧.
- الزبيري، خليل، الإله عثتر في ديانة سبأ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة عدن، ٢٠٠٠، ص ٢٠١-١٢٤.
- أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ط ٢، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق، ١٩٩٠.
- الصلوي، إبراهيم أعلام يمنية قديمة مركبة- دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة دراسات يمنية: تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- الجرو – الحاج ، المعبودة أثرت ،(أثيرت) مجلة الخليج للتاريخ والآثار ،عدد ١٠ ، ص٧١.
- Nebes ،Norbert: Der Tatenbericht eines sabaischen Mukarribs als widmunginschrift ،in: Texte aus der umwelt des alten Testaments ،Bd ،2011 ، 364.
- Nebes ،Norbert ،Die Inschiften aus dem Almaqah- Tempel in "Addi" Akawah (Tigray) ،In: Zeitschnft fur Orient Archaologie ،Bd. 3 ،2010 ،214-237.
- m r zammit, Acomparativlexical, Study of qoranic ,Leiden BOSTON • KOLN2 ,2002.
- Sholan, South, Arabian, and Yemeni dialects1999,35.
- Nebes ،Norbert: Der Tatenbericht eines sabaischen Mukarribs als widmunginschrift ،in: Texte aus der umwelt des alten Testaments ،Bd ،2011 ، 364.
- Nebes ،Norbert "Zur Genese der altsüdarabischen Kultur. Eine Arbeitshypothese" ،in R. Eichmann and H. Parzinger (eds) ،Migration und Kulturaltransfer. Der Wandel vorder- und zentralasiatischer Kulturen im Umbruch vom 2. zum 1. Vorchristlichen Jahrtausend. Akten des Internationalen Kolloquiums. Berlin 23. bis 26. November 1999-2001 ،pp. 427-430.
- Nebes ،Norbert 2002. Die 'Grabinschriften' aus dem ʾAwām-Friedhof. Vorbericht über die Kampagnen 1997 bis 2001. Archäologische Berichte aus dem Yemen ،9: 161-164.

- Pirenne ،Jacqueline 1956. Paléographie des inscriptions sud-arabes. Contribution à la chronologie et à l'histoire de l'Arabie du sud antique. (Verhandelingen van de Koninklijke Vlaamse Academie voor Wetenschappen ،Letteren en Schone Kunsten van België. Klasse der letteren ، 26). Brussels: Paleis der Academiën.
- Ryckmans ،J 2001. "Origin and evolution of South Arabian minuscule writing on wood" (1) ،in: AAE 12. P. 223-235.
- Ryckmans: J ،1986"Une ecriture minuscule sud-arabe antique recemment decouverte" in vanstiphout et alii. pp. 183-199.

(صورة :رقم ١) النقش مهتم – مارب ١٥ التصوير نقلاً عن الفيسبوك

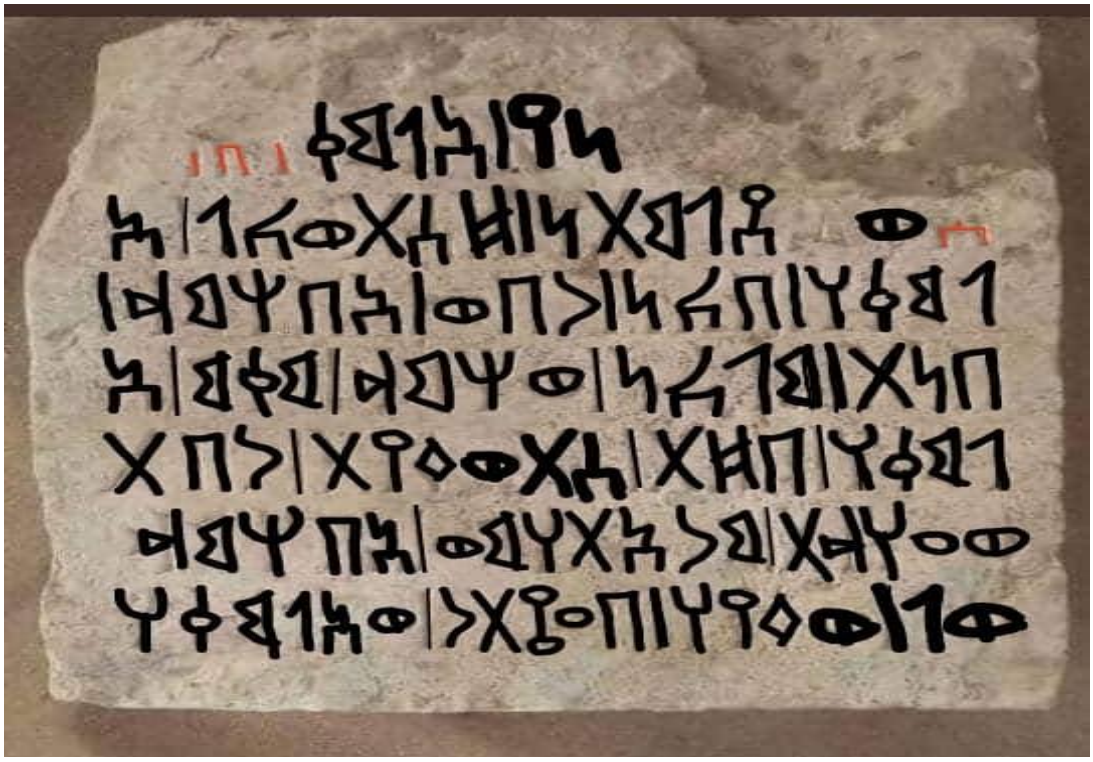

(شكل: رقم ١) قام بتفريغ ورسم النقش مشكوراً الاستاذ/ رياض الفرح

# مومياوات مقبرة
# وادي موث – مديرية جُبَن محافظة الضالع

**إعداد: أ. د. عبد الحكيم شايف**
**أ.مهند السياني، أ. مُحَمَّد سنة**

**مقدمة:**[1]

إلى وقت قريب كان يظن أن ممارسة التحنيط في اليمن القديم، ربما أقتصر على مناطق المقابر المنحوتة في الصخر، وتلك المبنية بطريقة هندسية، أو المحفورة وتحتوي على صناديق حجرية. كما في شبام الغراس، ووادي ضهر، ومارب، وحيد بن عقيل، وشعوب لكننا نفاجئ يوماً بعد يوم، بالعثور على مومياوات في كهوف طبيعية وملاجئ وجروف بمناطق يصعب الوصول إليها إلا بوسائل تسلق، وهو ما قامت به لأول مرة (**البعثة التلفزيونية التابعة لجامعتي صنعاء ويورك البريطانية وجمعية إعلاميي البيئة والتنمية**) للفترة ١-١٨ مايو ٢٠٠٢م. وكان من ضمن أهداف البعثة استكشاف مقابر محافظة المحويت الكهفية، وذلك في محاولة للعثور على مومياوات سليمة لم تصل إليها أيدي العابثين، ومنذ فترة ليست بالبعيدة تم العثور على مقابر كهفية كانت تحتوي مومياوات بمنطقة الحيد وادي ضهر محافظة صنعاء ٢٠١٣م، واليوم نقوم بفحص بقايا مومياوات من مقبرة كهفيه في وادي موث مديرية جُبَن محافظة الضالع، ومما يؤسف له أن لصوص المقابر والباحثين عن الكنوز ، كانوا هم من وصل إليها أولاً وتم انتهاك حرمتها مما تسبب في ضياع أدلة أثرية بغاية الأهمية.

**البلاغ:**

بناء على البلاغ المقدم إلى مدير مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع الضالع الأخ مُحَمَّد منقوش، وذلك بتاريخ ٢٠١١/٧/١٩م. عبر ممثل إدارة الآثار في مديرية جُبَن الأخ عبد الكريم أحمد مُحَمَّد، حول قيام بعض الأشخاص بالاعتداء والعبث بمقبرة كهفية، تضم جثث محنطة في داخل منحدر صخري بوادي موث، منطقة (حجاج) خريطة رقم (١)لوحة رقم (١)، وقد تبين فيما بعد أن من قام بالاعتداء هو مختار العديني من محافظة إب، والذي كان يعمل أجيراً في الوادي.

قام الأخ/ مدير عام مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع الضالع بالنزول الى مديرية جُبَن، ومقابلة مدير الأمن، ومعاينة بقايا الجثث التي عُبث بها وبنفس الوقت التأكد من ماهية المعثورات الأثرية، وحقيقة وجود جثث محنطة، وبعد التأكد من ذلك تم تقديم بلاغ لمدير الأمن، لضبط المتعدي على حرمة المقبرة وأيضا القيام بحماية

[1] كتب هذا التقرير في ٧/ ٦/ ٢٠١٢م، ولكنه لم ينشر حتى الأن، وتم إعادة مراجعته من قبل أ.د عبد الحكيم شايف في ٢٠٢٢م، أستاذ الأثار والأنثروبولوجيا الطبيعية، ورئيس قسم الأثار والسياحة

المواقع الأثرية في المنطقة. وحسب إفادة مدير الأمن بأنه تم ضبط المتهم وحبسه وتعهد بعدم تكرار ذلك لوحة رقم (٢).

وعلى ضوء ذلك قام مكتب الآثار في المحافظة، بمخاطبة ديوان هيئة الآثار بصنعاء وذلك للقيام بالتحرك اللازم، من أجل إنقاذ تلك المومياوات واستكشاف المقبرة، ونظرا لما كانت تعانيه الهيئة العامة للأثار من ظروف صعبة، قامت بالتواصل مع وزارة الثقافة والتي بدورها أرسلت مندوبا هو مدير عام الآثار والمتاحف بديوان الوزارة الى مديرية جُبَن.

## الاستطلاع الأولي:

وحسب تقرير مدير عام آثار الضالع، بأنه قام مع مندوب وزارة الثقافة بالتواصل مع أحد أبناء المنطقة، التي توجد فيها المقبرة وهو الشيخ مُحَمَّد سنان الحجاجي، الذي أقلهم بسيارته، لأن الموقع الأثري يبعد عن مدينة جُبَن بحوالي ٣٠كم، ويتم الوصول إليه عبر طريق متفرع من الطريق الرئيسي العام، الذي يربط مديرية جُبَن بدمت حيث يمر الطريق عبر قرية اللميحية، ثم قرية المحجر عبر وادي العثل وصولاً إلى سفح المنحدر الغربي المطل على وادي موث، ويتم النزول الى مجرى الوادي عبر طريق وعر شديد الانحدار، وبعد وصول الفريق الى حافة المنحدر، تم فحص الموقع وتبين وجود مقابر على هيئة جروف (ملاجئ صخرية) تمتد بمستوى أفقي على واجهة المنحدر الغربي للوادي، الذي يرتفع حوالي ٣٠٠م من مجرى الوادي، وحسب إفادة الشيخ مُحَمَّد سنان، بأن أصل تسمية هذا الجبل حاضنة، وقد لاحظ الفريق وجود العديد من المقابر المفتوحة المجاورة لتلك المقبرة، التي تم الاعتداء عليها، والأرجح أنها كانت مغلقة بجدار من الأحجار ،كما تم ملاحظة وجود مقابر أخري مازالت مغلقة.

وحسب التقرير بأنه وأثناء فحص موقع المقبرة، تم العثور على خبطة حديدية متدلية الى مدخل المقبرة، وعليها عُقَّد يستخدمها من يقوم بالنزول، ومعنى ذلك أن من يقوم بذلك العمل هو شخص متمرس ومحترف، وأشار التقرير بأن الوادي يضم بقايا تحصينات دفاعية على هيئة أبراج على حافتي الوادي، وحول تسميته بموث يذكر التقرير أن أصل التسمية موت، وعلى الأرجح حدث تصحيف للاسم مع مرور الزمن. وبناء على معاينة الفريق لبقايا الجثث وموقع المقبرة، تم إبلاغ رئيس الهيئة العامة للآثار بضرورة النزول الميداني مع متخصص بالأنثروبولوجيا الفيزيقية لفحص المعثورات، وهو ما قامت به رئاسة هيئة الأثار ممثلة بالأخ مهند السياني، بعد أن تقدم بمشروع لإنقاذ المومياوات إلى شركة توتال للغاز ، والتي تكرمت ووافقت على تلبية طلب هيئة الأثار.

**الفريق:**

يتكون الفريق من الأخوة التالية أسمائهم :

| م | الاسم | التخصص |
|---|---|---|
| ١ | أ. مهند احمد السياني | رئيس الهيئة العامة للأثار والمتاحف |
| ٢ | د. عبد الحكيم شايف مُحَمَّد | أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا قسم الآثار |
| ٣ | مُحَمَّد سنة | المستشار البيئي لشركة توتال للغاز |
| ٤ | مُحَمَّد منقوش | مدير عام الهيئة للآثار فرع الضالع |
| ٥ | أ. خالد الصريمي | منسق الفريق |
| ٦ | حسن قراضة | مدير عام مديرية جُبَن |
| ٧ | عبد الكريم احمد مُحَمَّد | مدير مكتب آثار جُبَن |

**الأهداف:**

١. التأكد مما إذا كان ما تم العثور عليها دفنات محنطة (مومياوات).
٢. توثيق المومياوات الموجودة في مبنى إدارة الأمن حسب حالتها.
٣. القيام بزيارة استطلاعية ومعاينة الموقع على الطبيعية.
٤. محاولة الوصول الى بقية المدافن التي يقال أنها مازالت غير منتهكة.
٥. القيام بعمل إنقاذي لمحتويات المقبرة.

**موقع جُبَن:**

جُبَن بضم الجيم وفتح الباء ثم سكون النون، مدينة صغيرة تقع في الجزء الجنوبي الغربي لناحية جُبَن والتي تحتل الطرف الغربي لمحافظة البيضاء التي يحدها من الشرق والجنوب محافظات شبوة، وأبين ولحج، ويحدها من الغرب والشمال محافظات إب، وذمار، ومارب (المطاع١٩٩٦م: ٨٧).

ومن الناحية الجغرافية تقع المدينة على الضفة الشمالية لوادي جُبَن، تحيط بها سلسلة جبلية هي بمثابة سياجها الطبيعي فمن الشمال يحميها جبل القلعة، ومن الجنوب جبل القرين، ومن جهة الشرق تمتد سلسلة جبال داحنة، ودآمن حتى الشمال حيث تلتقي بجبال الفضة، أي أنها تقع شمال خط العرض ١٤شمالا وغرب خط طول ٤٥شرقا، وتبعد عن العاصمة صنعاء بنحو ٢٠٥كم، من جهة الجنوب الشرقي، في حين تبعد عن مدينة رداع بحوالي ٦٧كم، جنوبا.

وللوصول الى مدينة جُبَن، يتم عبر طريق يمتد خلال السهول والأودية كوادي الرياشية، ووادي شباعة، ووادي الحنق الذي ورد ذكره عند الهمداني بأنه حد أرض السرو، وذكر معه حصي وبتري (الهمداني ١٩٦٦م:١٠٢). ثم عبر منطقة جبلية، ومناطق شديدة الوعورة يتم الوصول الى قرية مسيكة، والتي تقع على مفترق طرق يربط بين مدينة المقرانة ومدينة دَمْت من ناحية الغرب، ومنها يتجه الطريق جنوبا لمسافة تمتد حوالي ٩كم، والمرور عبر ممر جبلي ضيق، يقع بين جبل القلعة من جهة الغرب وجبال داحنة في الشرق الى مدينة جُبَن الواقعة على سفح جبل القلعة، حيث تمتد المدينة على مساحة من الوادي الذي أخذت منه اسمها، والذي تصب مياهه غربا بوادي يهر فيما وراء أكمة هران، التي كان يعتلي قمتها برج دفاعي مبني بالحجر، يتميز بضخامته مازالت أحجاره مكومة في الموقع، والذي يمكن رؤيته من الطريق الأسفلتي على الحدود الشمالية لوادي يهر ، وشرق وادي جُبَن.

ومدينة جُبَن يصنفها د. المطاع من مدن الوديان لأنها أقيمت على وادي جُبَن، لكننا نرى أنها تمتد على سفح جبل القلعة أيضا، ويتميز مناخها بالمعتدل كثير المطر مما جعلها غنية بالمياه، ولعل ذلك كان سبب نشأتها حيث توفرت سبل العيش المياه والتربة الخصبة، من أشهر محاصيلها الفوه والذي كان يستخدم في الصباغة حيث كان يتاجر به مشايخ بني طاهر الى مدينة عدن، وهو ما يعكسه كثرة مدافن التخزين، وكرْوَف: جمع كريف: (خزان ماء). ولكن في الحقيقة يبدو أن المدينة أقيمت بعد بناء القلعة، التي أقيمت على الجبل الذي ينتصب على حافة منخفض الوادي (المطاع ١٩٩٦م:٨٧-٩٤).

**الدور التاريخي للمنطقة:**

بناء على ما أورده د. المطاع فإن ذكر جُبَن، ورد في قصيدة شعرية للرداعي، والذي عاش قبل الهمداني (المطاع ١٩٩٦م:٩١). الجدير بالذكر أن الهمداني عاش في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، وقد ذكر أن من سكنها هم قوم من حمير سماهم الذراحن، وينسب إليهم قلعة الجبل والمعروفة بقلعة جُبَن، والتي تطل على المدينة من جهة الشمال( الهمداني١٩٩٧م:١٠٠).

المسوحات الأثرية التي نفذها مكتب آثار البيضاء في عام ١٩٩٥م، في الموسم الأول والثاني، كشفت عن العديد من المواقع الأثرية الهامة والتي تعود إلى عصور قديمة مختلفة ما قبل التاريخ العصر البرونزي، والفترة القديمة، زمن الدويلات السبئية، والقتبانية، والحميرية منها موقع الحصن، والقرين، والقلعة، والقرآني، والمحجر، الرزايم، شعب الغيل، الربيعيتين (شمسان، وآخرون١٩٩٥م:٢-٥). وهناك مواقع أخرى كثيرة

**فحص العينات:**

بعد وصول الفريق الى مدينة مسيكة ومقابلة الأخ مدير الأمن، والأخ مدير عام آثار محافظة الضالع، والأخ مدير مكتب آثار جُبَن، تم الاتفاق على التوجه الى مديرية أمن مدينة جُبَن لفحص ومعاينة بقايا الجثث، والتي كان قد تم الاحتفاظ بها منذ العبث بها في شهر ٢٠١١/٧م، وعند الوصول تم إحصاء عدد أربعة كراتين تحتوي على خليط من عظام وبقايا جلد بشري، وبقايا أكفان مصنوعة من جلود حيوانية ونسيج الكتان ذو الحياكة المتقنة، وكانت البقايا الأثرية محفوظة في عنبر نوم أفراد الأمن دون توفر أي نوع من أنواع الحفظ والحماية، لوحة رقم (٢). وقد تم إبلاغ أفراد الأمن بمدى خطورة وجود مثل هذا النوع من الآثار العضوية (البيولوجية) وبهذا الشكل في أماكن سكن، كون القايا البيولوجية تحتوي على أنواع من البكتيريا والفيروسات الخطيرة، والتي تسبب أمراض في الجهاز التنفسي، وعلى سطح الجلد وبعد قيام الفريق باتخاذ وسائل الوقاية والحماية أتبع الفريق في عمله الآتي:

**أولا:**

الفحص الدقيق بطريقة العين المجردة لمحتويات كل كرتون على حده، والبحث عن أي أدلة تثبت ماهية المعثورات ويمكن أن تسهم في دراستها وتاريخها.

**ثانيا:**

تصنيف العينات حسب نوعية المادة كالآتي:

١. أجزاء من نسيج الكتان بنوعيه السميك والرقيق الجيد الصناعة المحاك والمصبوغ بالألوان لوحة رقم (٣،٦-١٠)، بعضها عليه بقايا مواد ملتصقة سميكة ربما من بقايا مواد التحنيط لوحة رقم (٤، ٥).
٢. بقايا قطع جلدية حيوانية، مدبوغة وبعضها تم حياكته بطريقة تبرز مهارة الحرفيين، هي بقايا أكفان لوحة رقم (١١-١٤).
٣. بعض الأحزمة الجلدية، التي استخدمت لتضميد الجثث لوحة رقم (١٥، ١٦).
٤. بقايا مواد يعتقد أنها استخدمت في التحنيط، مواد يظهر عليها مكان الوضع لوحة رقم (١٧، ١٨).
٥. قطعة خشبية رقيقة ومجوفة ويظهر عليها آثار التهذيب ربما كانت بمثابة ساند أو دعامة لأحدى الجثث لوحة رقم (١٩، ٢٠).
٦. جزء من حافة إناء فخاري. لوحة رقم (٢١، ٢٢).
٧. بقايا هياكل عظمي بشري، أجزاء من الحوض، بعضها ما زالت عليها الأعصاب والجلد لوحة رقم (٢٣).

**ثالثا:**

المعاينة الدقيقة للمواد المصنوعة: الأكفان الجلدية الرقيقة والخشنة، والنسيج الكتاني السميك والرقيق، في محاولة لمعرفة نوعية الصبغة وطريقة الصناعة، ونوعية النشابة والاختلاف.

**رابعاً:**

توثيق المعثورات بالتصوير الدقيق لكل عينة على حده.

**خامساً:**

تم أخذ عينات للفحص والتحليل والتاريخ إن أمكن من الجلد السميك والرقيق، وعينات من النسيج الكتاني بأنواعه، كما تم أخذ عينات من المادة التي عثر عليها على النسيج وتم حفظها بأكياس مغلقة لوحة رقم (٢٤) وسلمت لرئاسة الهيئة.

**الاستطلاع الميداني:**

لاستكمال التوثيق العلمي، لمكان العثور على المقبرة تم توجه الفريق بالسيارة الى موقع المقبرة، بعد أن استعان بالدليل السابق الشيخ مُحَّد سنان، و برفقة مدير عام المديرية الأخ/ حسن قراضة، وهي تقع على حافة المنحدر الصخري لوادي موث ويطلق عليه الأهالي جبل (حاضن) يرتفع بحوالي 2215م فوق سطح البحر، ويقع على خط طول''13.8 ′49 $^{0}$44 شرقا، ودائرة عرض''00.3 ′03 $^{0}$14 شمالا. يتبع إداريا قرية اللميحية عزلة حجاج مديرية جُبَن، يبعد عن مدينة جُبَن بحوالي ٣٠كم الى جهة الغرب، يحده من الشمال قرية اللميحية، ومن الجنوب قرية ذخر والواحمة، ومن الشرق جبل العثل وقرية دار العثل، ومن الغرب قرية البده لوحة رقم (٢٥).

يتم الوصول الى الموقع عبر طريق متفرع من الخط الرئيسي، الذي يربط جُبَن بمدينة دَمْت حيث يمر عبر قرية اللميحية، ثم قرية المحجر، عبر وادي العثل، وصولا الى سفح جبل (حاضن)، والذي يمثل المنحدر الغربي المطل على وادي موث، ويتم النزول إلى مجرى الوادي عبر طريق وعر شديد الانحدار ، نتيجة لعمقه وتنتشر على طول مجراه المزارع والغيول، وحول تسميته بموث فيرجح التقرير أن أصل التسمية موت حيث ترد تسمية الوادي لدى الأهالي (وادي الجماجم)، في تقديرنا وعلى الأرجح هناك علاقة مباشرة بين التسمية ونبش المقابر منذ الزمن القديم، حيث كان يتم رمي المخلفات العظمية على حافة منحدر الوادي، وعلى الأرجح حدث تصحيف للاسم مع مرور الزمن إلى وادي موث.

**طريقة اكتشاف المقبرة:**

بعد وصولنا للموقع ونتيجة لعدم تمكننا من الوصول لداخل المقبرة نتيجة لخطورة موقعها، تم لقائنا بأحد الأشخاص الذين تمكنوا من الوصول الى داخل التجويف الصخري، وهو مُحَّد احمد غباسة، وقد أفاد بأنه كان

يوجد عامل أجير يعمل في الوادي ويدعى مختار العديني من محافظة إب، والذي تمكن في يوم ٢٥/١١/ ٢٠١١م. من النزول من أعلى حافة المنحدر، بواسطة سلك حديدي (خبطة) قام بشدها على نتوء صخري بارز ، إلى داخل جرف صخري أستخدم كمقبرة، بعد أن تم سد فتحتها بجدار مبني من الأحجار، ولكنه على ما يبدو تهدم منذ زمن طويل، وقام المذكور بالعبث بمحتويات المقبرة، التي كانت تضم ثلاث جثث يبدو أنها كانت محنطة، ولم يكتفي بذلك بل رمى بها الى أسفل المنحدر. وهو ما أكده الأخ حسن قراضة مدير عام المديرية.

وعند سؤال الأخ غباسة عما إذا كان يوجد مدافن أخرى، أجاب بأنه توجد أربعة أخرى وهي على مستوى أفقي واحد، وهي تمتد باتجاه الشرق على مسافة حوالي ٢٠م، وحسب روايته أنه عندما دخل التجويف، شاهد عدد أربع جثث مدفونة جنب بعض على الجانب الأيسر، وتغطي الدفنات طبقة من الرمل الأبيض الناعم[١]، وعند التأكد منه مما إذا كان هناك نوع من البناء على الدفنات داخل الجرف، ذكر بأن هناك ما يشبه جدار على هيئة صندوق تغطي فتحته بفروع الأشجار، تغطيها طبقة من خلب المكون على الأرجح من (الطين والقضاض)[٢]، ونتيجة لضيق الوقت غادر الفريق المواقع إلى صنعاء على أمل الترتيب لنزول أخر، وهو ما حدث بعد ذلك

بعد قدوم الفريق للمرة الثانية والنزول إلى موقع المقبر على حافة الوادي، قام الفريق بالسير والمسح الإستطلاعي حافتي مجرى الوادي، للتأكد مما أذا كان هناك أي أدلة أثرية تبرز وجود نوع من الاستيطان القديم في الوادي، وهو ما تمكن الفريق من الوصول إليه حيث تم توثيق العديد من المنشآت المعمارية الدفاعية، وهي ثلاثة أبراج دمر جزئها العلوي، وأيضا مجموعة من المنشآت المائية حاجز مائي في أعلى مجرى الوادي، والعديد من الكرواف المنقورة في الصخر (خزانات)، على جانبي الوادي، وهناك بعض الجروف التي تدَّخل الإنسان في تغيير ملامحها وحَوَلها إلى مساكن لا يعرف ما إذا كانت دائمة أو موسمية، وحسب رواية أبناء المنطقة أنه توجد بقايا أساسات لمباني قديمة في مناطق مختلفة، وهناك ضريح مبني يدعى (ضريح شيث).

وفيما يخص المقبرة بعد المعاينة من أسفل المنحدر الصخري، وذلك لصعوبة الوصول إليها نتيجة لعدم وجود وسائل تسلق، فقد تأكد الفريق من أنها عبارة عن تحات صخري ملجئ يعرف ب ( cave shelter)، تم استخدامه للدفن، وهي طريقة معروفة كان يستخدمها اليمنيين القدماء لاختيار مواقع الدفن كما في محافظة المحويت، وطيبة في وادي ضهر بمحافظة صنعاء، وقرر الفريق المغادرة على أن يعود بوسائل التسلق للقيام بالنزول إلى داخل الجرف وفحص محتوياته.

[١] تم العثور على مقابر تم الدفن فيها بتغطية المومياوات بالرمل الناعم وهي مقابر وادي صيح في المحويت

[٢] سيتم المقارنة مع مقبرة الحيد طيبة وادي ضهر

**النتائج الأولية:**

مع أن الهدف الرئيسي للفريق كان التأكد من وجود مومياوات في الموقع، فأنه ومن خلال فحص بقايا الجثث التي نبشت وعبث بها، ومع أن التدمير كان قد طال كل شيء، فلم يكن أمام الفريق بعد الفحص والتوثيق وأخذ بعض العينات للدراسة والتحليل. سوى التوجه لمعاينة موقع الوادي على الطبيعة في محاولة للوصول الى المقبرة بهدف البحث عن أدلة سليمة، ولكن نتيجة لموقع المقابر في منطقة شديدة الانحدار وخطره ويتطلب الوصول إليها أدوات تسلق تم الإتفاق على تأجيل ذلك لمرحلة قادمة. حيث تم التأكد من أن هناك أدلة على وجود دفن وفق أسلوب الحفاظ على الجثة، بتقنية التحنيط كما هو معروف في العديد من مناطق اليمن، ما يعني أن هناك وجود أدلة واضحة لمومياوات، ويمكن تلخيص بعض النتائج التي تم التوصل إليها:

١. وادي موث والمناطق المجاورة شهدت إستيطان بشري منذ فترة مبكرة، فقد عثر على أدوات حجرية، ومواقع قديمة سوف تنشر دراسة عنها لاحقاً.
٢. موقع المقبرة على حافة منحدر صخري يصعب الوصول إليه، يشبه العديد من المقابر في منطقة الهضبة، المحويت ووادي ضهر، حيث يبنى قبر صندوقي الشكل من البلاطات الحجرية، ويغطى بالخلب ثم يسقف بفروع الأشجار واللبن، وهو ما كشف عنه في مقابر كل من المحويت ووادي ضهر، والتي عثر فيها على مومياوات ولكن مما يؤسف له أن مصيرها كان التدمير.
٣. تكشف الأدلة عن نوعية من الدفن الجماعي، وفق طقوس مشابهة لمقابر وادي ضهر، والدفن بتغطية المومياوات بالرمل كما في مقابر وادي صيح، ومازالت تحتاج الى دراسة وتحليل.
٤. تم العثور على العديد من الأدلة لبقايا مواد التحنيط ولكنها بحاجة ماسة للتحليل المعملي. (بسبب الظروف التي حدثت لم يستكمل العمل).
٥. تم العثور على بقايا أكفان جلدية متنوعة مدبوغة وتم حياكتها بمهارة عالية، وعلى بعضها أحزمة جلدية.
٦. تم العثور على العديد من أنواع النسيج الكتاني الخشن والرقيق وبعضه ملون وبعضه ذو أطراف مزخرفة، وهو يشبه إلى حد كبير ما عثر عليه في مقابر طيبة بوادي ضهر.
٧. تم العثور على قطعة خشبية مجوفة ربما كانت جبيرة.
٨. تم العثور على جزء من حافة إناء فخاري.

**التوصيات:**

١. القيام بمسح أثري دقيق لموقع الوادي والمناطق المجاورة والقيام بحفرية أثرية إنقاذية إذا استدعت الضرورة.
٢. ضرورة استكشاف المقبرة ومعاينة محتوياتها، وإعادة دفن محتوياتها العظمية.
٣. توفير موقع مجهز لاستيعاب المومياوات.
٤. عدم السماح بأي تعدي على المواقع الأثرية أو تخريبها، ونشر الوعي الأثري.
٥. تفعيل قانون الآثار، والتعاون بين جميع مؤسسات العمل الثقافي، والسلطة المحلية.

**شكر خاص :**

يتقدم الفريق بخالص الشكر والتقدير، لكل من الأخوة خالد الصريمي، والأخ حسن قراضة، مدير عام المديرية، والأخ الظاهري مدير الأمن، والشيخ مُحَمَّد سنان الحجاجي، والأخ عبد الكريم احمد مُحَمَّد مدير مكتب الآثار في جُبَن على تعاونهم الجاد وتسهيل عمل الفريق.

**قائمة المراجع:**


- جرلاخ، إيرس. فوكت، بوركهارت: "شعوب حفريات طارئة في مقبرة حميرية قديمة بصنعاء"، **المسند، حولية تعنى بشئون الآثار والتاريخ والتراث، عدد٢**، الهيئة العامة للآثاروالمتاحف، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٦٤-ص٦٨.
- د. خالد الثور، د. دون برثول، الحسيني، صلاح، مُحَمَّد راجح: تقرير عن زيارة البعثة التلفزيونية التابعة لجامعتي صنعاء ويورك البريطانية وجمعية إعلاميي البيئة والتنمية لبعض محافظات الجمهورية، ٢٠٠٢م. غ. م.
- شايف، عبد الحكيم : تقرير عن مومياوات صيح في المحويت، ١٩٩٤م.
- شايف، عبد الحكيم. مهند السياني. ماهر الوجيه، عبد الله الهمداني، أسماعيل الخاشب: توثيق مقبرة الحيد وادي ضهر، ١٩- ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م، غ. م.
- شمسان، أحمد، النصيري، يحى، عبد الباسط قايد، سمير القدسي: مشروع المسح الأثري لمحافظة البيضاء الموسم الأول، ١٩٩٤م.غ. م.
- شمسان، احمد. يحي النصيري. سمير القدسي : مشروع المسح الأثري لمحافظة البيضاء الموسم الثاني، غ. م، ١٩٩٤م.
- المطاع، إبراهيم: المدرسة المنصورية بجُبَن، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، غ.م.
- منقوش، مُحَمَّد: التقرير الأولي عن نبش مقابر وادي موث، ٢٠١١م.
- الهمداني، أبو مُحَمَّد الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق القاضي مُحَمَّد الأكوع، مركز البحوث والدراسات، ١٩٩٠م.
- .....: الإكليل، ج٢، تحقيق القاضي مُحَمَّد الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- BLAKELY, J. GHALEB, ABDU; SANA'A 2300- YEAR- OLD MUMMIES DISCOVERED. NEWS LETTER, AFSM, JORDAN, 1983. PP6-8.

## الملاحق:

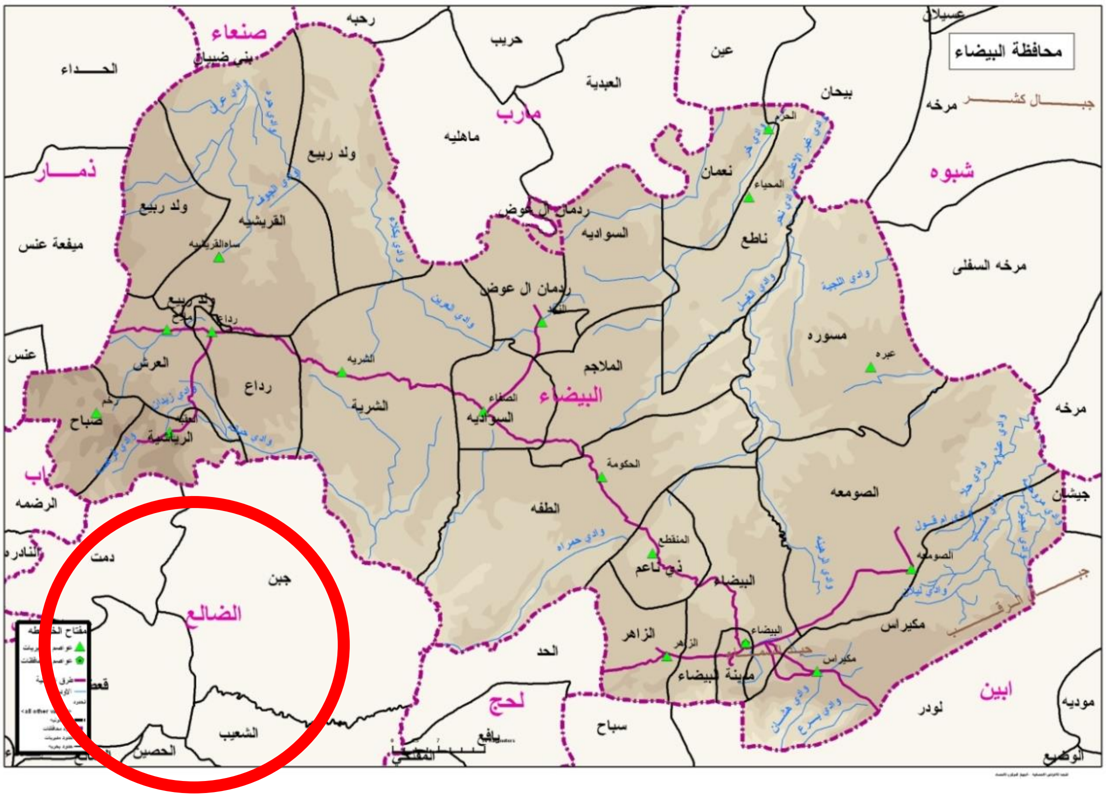


خريطة توضح موقع مدينة جُبَن في محافظة الضالع

لوحة رقم (١) منطقة وادي موث موقع وجود المقابر ويظهر بعض المزارع على جانبيه

لوحة رقم (٢) بقايا المومياوات التي عبث بها محفوظة في صناديق

لوحة رقم (٣) نماذج من نسيج الكتان السميك

لوحة رقم (٤) بقايا مواد عضوية على نسيج الكتان

لوحة رقم (٥) بقايا مواد عضوية بقايا مواد تحنيط على نسيج الكتان

لوحة رقم (٦) جزء من نسيج الكتان يظهر دقة الحياكة

لوحة رقم (٧) بقايا من نسيج الكتان الرقيق ويظهر عليه بقايا ألوان

لوحة رقم (٨) نوع من النسيج الكتان الرقيق والملون

لوحة رقم (٩) نوع من الكتان الخشن

لوحة رقم (١٠) نوع من الكتان السميك(الخشن) ذو الطرف مزخرف بطريقتي السداه واللحمه

لوحة رقم (١١) جزء من بقايا الغلاف الجلدي الجيد الحياكة

لوحة رقم (١٢) جزء من بقايا الغلاف الجلدي الجيد الحياكة وعليه أحزمه

لوحة رقم (١٣) بطانة لكفن جلدي يظهر نوع الحياكة المتقنة

لوحة رقم (١٤) بطانة لكفن جلدي يظهر نوع الحياكة المتقنة بطرقة زجزاجية

لوحة رقم (١٥) بقايا حزام جلدي لأحدى المومياوات

لوحة رقم (١٦) بقايا أحزمه جلدية لأحدى المومياوات

لوحة رقم (١٧) بقايا مواد وجدت مع المومياوات

لوحة رقم (١٨) بقايا مواد وجدت مع المومياوات من مواد التحنيط

لوحة رقم (١٩) ظهر قطعة خشبية وجدت مع المومياوات تم تشذيبها

لوحة رقم (٢٠) بطن القطعة الخشبية مجوفة وعليها بقايا مواد

لوحة رقم (٢١) جزء من حافة إناء فخاري عليه زخارف بألوان

لوحة رقم (٢٢) الجزء الداخلي لقطعة الفخار

لوحة رقم (٢٣)أجزاء من بقايا الهياكل العظمية التي دمرت

لوحة رقم (٢٤) أخذ العينات للتحليل

لوحة رقم (٢٥) الفريق يستطلع موقع المقبرة على حافة منحدر الوادي

بقايا الحاجز المائي في أعلى مجرى الوادي

بقايا الحاجز المائي في أعلى مجرى الوادي

كريف منقور في الصخر على حافة الوادي

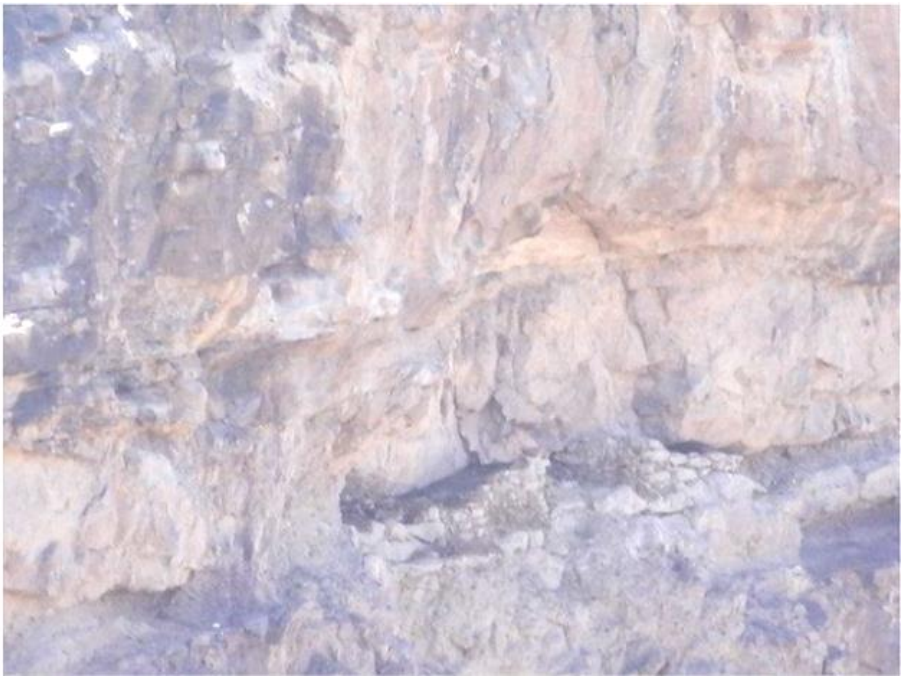

مقبرة الحيد في قرية طيبة بوادي ضهر

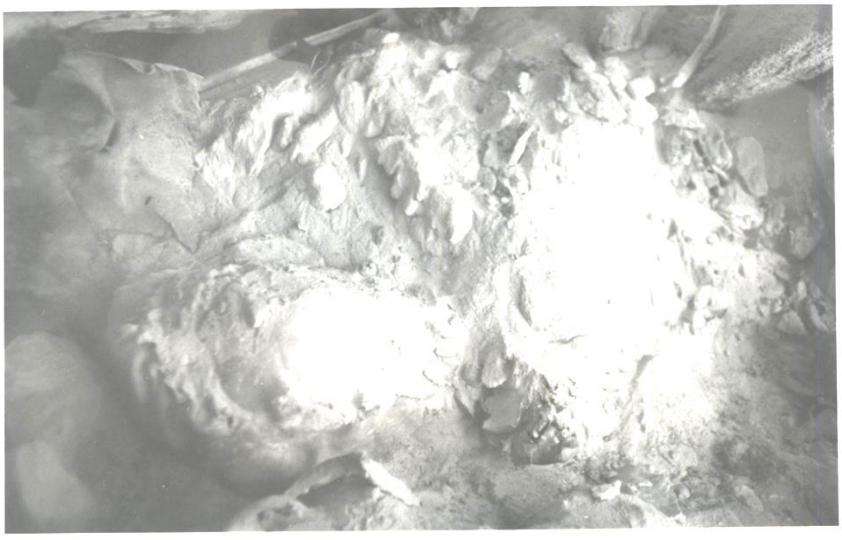

صورة رقم (١٠) ب طريقة الدفن بالرمل عن بعثة قسم الاثار ١٩٩٤م

# حماية تراث الماضي اثناء تنفيذ مشاريع المستقبل

## (عرض مختصر لاهم إجراءات حماية المواقع الاثرية اثناء تنفيذ مشاريع البنية التحتية في الجمهورية اليمنية)

**عادل يحيى الوشلي**[1]

**تمهيد:**

تمتاز الجمهورية اليمنية بتاريخ إنساني طويل ممتد منذ عصور ما قبل التاريخ مرورا بالعصر التاريخي (عصر ممالك اليمن القديم) وانتهاءً بالعصر الإسلامي، وقد نتج عن هذا التفاعل الإنساني مع البيئة إرث حضاري عريق تنتشر مظاهره على تراب الجمهورية اليمنية و إن الاغلب كان منه لا يزال مطمورا تحت الأرض.

لكن في ظل الوتيرة المتسارعة والمستمرة للنمو السكاني والتمدن والتوسع العمراني والاجتماعي والاقتصادي وما يرتبط به من مشاريع البنية التحتية العملاقة ومشاريع التنمية المستدامة فإن التهديدات المحتملة والمؤكدة على التراث الثقافي تزداد ازديادا مطرداً مالم يتم اتخاذ إجراءات وتدابير وقائية تحول دون تدمير المواقع الاثرية وفقدانها الى الابد.[2]

إن هذا التراث الإنساني الهام لأية أمة أو شعب يساعد كثيراً في بناء صورة واضحة عن نتائج التفاعل الإنساني الحقيقي مع مكونات الأرض والبيئة وبالتالي الوصول الى محاولة الاستفادة من التجارب الإنسانية الماضية في استقرار الحاضر وبناء المستقبل.

ولذلك فإن من الضروري عند الحديث عن مفهوم الوصول الى اثار محمية في الجمهورية اليمنية فانه يخطر على البال مباشرة تلك المشاريع الخاصة بالبنية التحتية العملاقة التي ينفذها القطاع الحكومي العام او القطاع الخاص المحلي او الأجنبي التي قد تحمل تأثيراً سلبياً على التراث الحضاري الوطني والتي بسببها قد تتعرض تلك المواقع للتدمير الجزئي أو الكلي نتيجة لمشاريع البنية التحتية في المناطق الحضرية والريفية.

يمكن جعل إجراءات حماية الاثار عامل جذب واهتمام للجانب الحكومي والشركات الخاصة المحلية والأجنبية من خلال توضيح أهمية المشاركة في حماية التراث الثقافي والتنوع البيئي والاستثمار فيه وهو ما يعبر عن احترام مثل هذه الكيانات والجهات والشركات للقانون وقيم الاخلاق الإنسانية[3].

---

[1] اخصائي اثار – مدير عام إدارة الاثار بالهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف.

[2] هيتجن واخرون: ٢٠٠٨–ص ١٩.

[3] ARBACH ET OTHERS:....

إن الهدف من إجراءات حماية الاثار في هذا الإطار ليس منع او اعاقة تنفيذ مشاريع البنية التحتية وتطوير البلاد لكن الهدف في الحقيقة هو الحصول على معطيات علمية جديدة وتجنب الضرر الذي قد يحصل للتراث، ولا يجب أن يصل الحال بأصحاب المشاريع الخاصة او العامة او أصحاب رؤوس الأموال او أي فرد من المجتمع من التهرب عن الإبلاغ عن أي موقع أثرى يُكتشف بمحض الصدفة او ان يفضلوا دفع غرامات مالية كبيرة[١].

إن إقامة وتنفيذ تلك المشاريع الضخمة تتطلب تنسيقاً مسبقاً وملزماً مع السلطة الاثرية النافذة في البلد وهي الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف وفقاً لأحكام ومواد قانون الاثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤م وتعديلاته بالقانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م.

## إجراءات التدخل لحماية الاثار والمواقع الاثرية:

تختلف الإجراءات الوقائية الهادفة الى المحافظة على المواقع والمعالم الاثرية وفقاً لظروف العثور عليها ومن يتعامل معها واحتساب المدة الكافية للتعامل معها، فعلى سبيل المثال تختلف هذه الإجراءات في حالة القيام بدراسات تقييم الأثر البيئي والأثري و الاجتماعي المصاحبة لمشاريع الاستثمار الاقتصادي الكبيرة وبشكل خاص المستثمرة في قطاع استكشاف وإنتاج النفط والغاز عن تلك الإجراءات المتخذة في حال العثور على مواقع أثرية بالصدفة أثناء بناء مشاريع المدن الحضرية أو بناء المساكن الفردية او استصلاح الأرض زراعيا.....الخ أو أثر تلقي البلاغات المستمرة عن أعمال الحفر والنبش والتدمير المتعمد من قبل لصوص الآثار والإتجار بها او انكشاف بعض المواقع بعد حدوث بعض المظاهر الطبيعية كالسيول وانجراف التربة وغيرها.

ومن أجل أن نصل الى أقل نسبه من الضرر والخسائر التي قد تلحق بالمواقع الأثرية فإنه يمكننا إجمالاً تلخيص تلك الإجراءات على المراحل التالية:

**أولا:** التدخل الاستشاري الاولي قبل العمل الميداني الانشائي، ضمن اعداد وتنفيذ دراسات تقييم الأثر البيئي والاثري والاجتماعي لأي مشروع اقتصادي او حضري، مثل هذه الدراسات التقييمية تسمح للمختصين في الاثار بمعرفة نوع الأثر الذي قد تتضرر كليا او جزئيا بشكل مباشر او غير مباشر وتحديد الأثر السلبي على حالة الحفظ لمثل هذه المواقع ويتم اقتراح جدول او قوائم بالمواقع الاثرية التي يجب حمايتها وعدم المساس بها لزاما اثناء تنفيذ المشروع[٢] او تلك التي بحاجه الى اعمال تنقيب طارئة وإنقاذيه وإصدار اشعار بخلو المكان من اية بقايا معالم اثرية لوجودها في منطقة بناء المشروع ولم يكن بالإمكان تغيير او تعديل منطقة العمل[٣] من قبل الشركات.

---

[١] ARBACH ET OTHERS.-P.

[٢] من النماذج على الحفاظ على بعض المعالم الاثرية داخل نطاق امتيازها ما قامت به الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال من الإبقاء على مقبرة إسلامية وبقايا البرج الجنوبي في ميناء بلحاف والمحافظة على العشرات من القبور البرجية والركامية على طول خط أنبوب الغاز من صافر الى بلحاف.

[٣] تتم هذه الاعمال بالتنسيق وموافقة السلطة الاثرية في البلد والمتمثلة بالهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات.

**ثانيا:** الاشراف الميداني اثناء التنفيذ الانشائي للمشروع والتأكد من سلامة المواقع والمعالم الاثرية القريبة من منطقة العمل وحركة الاليات ووسائل المواصلات الثقيلة وذلك من خلال وضع علامات واشارات تحذيرية بعدم الاقتراب من المواقع الاثرية والتوثيق اليومي للمواقع الاثرية من قبل اخصائيي الاثار والبيئة المعينين من قبل الشركة نفسها[1].

**ثالثا:** في حالة ظهور معالم اثرية بالصدفة او إثر عمليات الحفر والنبش المتعمد فانه من الضروري تنفيذ عمليات تنقيب طارئة وعاجلة في محاولة انقاذ الموقع من ان يلحقه أي ضرر او تغير في معالمه بعد تحديد الموقع واتخاذ إجراءات التوثيق والتسجيل المتبعة في مثل هذه الحالات.

بالإضافة الى القيام بحملات إعلامية توعوية للمجتمع والمسؤولين في الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالتراث الثقافي في تعزيز الوعي بأهمية الاثار والتراث الثقافي الحضارية والاقتصادية للمجتمع والدولة في ان واحد.

## الإطار القانوني للآثار في اليمن وتطوير إجراءات حماية الاثار:

في العقود الأخيرة قدمت مشاريع البنية التحتية التي تتمثل في بناء الجسور والطرق ومشاريع المدن والمناطق الحضرية والمطارات والموانئ والمصانع ومد انابيب نقل البترول والغاز قدمت فرصة نادرة لاكتشاف المئات من المواقع الاثرية لكن تمثل في الوقت نفسه خطرا كبيرا على الاثار.

يحمل قانون الاثار اليمني رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤م مواد ضرورية لتنظيم الاعمال الاثرية، لكنه في نفس الوقت يتضمن بعض الفجوات وخاصة فيما يتعلق بحماية الاثار والدراسات الوقائية لحمايتها.

ينص القانون، أن أي قطعة عمرها ٢٠٠ عام يتم العثور عليها فوق الأرض أو تحته هي قطعه أثرية وأن الجهة الأثرية للدولة هي (الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف) هي الجهة المخولة بالتعامل مع القطع المنقولة وغير المنقولة، وعليها التأكد من إجراءات الحماية والإنقاذ والتدخل ونشر الوعي على قطاع كبير من العامة.

وطبقا للمواد من ١ الى ٥ فان هذه القطع الاثرية هي ملك الدولة ومن غير المسموح تحت أي ظرف تملك تلك المكتشفات او تملك الأرض التي وجدت فيها، وتقوم الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات بتنفيذ عمليات التنقيب المنظمة و الممنهجة وتُنفذ بواسطة أخصائي الاثار فقط (المواد ٦ الى ٩).

وتشترط المادة ١٢ بشكل واضح انه أثناء تنفيذ مشاريع البنية التحتية على الأرض فان على الدولة حماية المعالم والبقايا الأثرية القديمة، وأيضا على أصحاب تلك المشاريع الأخذ بعين الاعتبار الاهتمام بهذه الآثار قبل وأثناء تنفيذ مشروعاتهم وذلك بالتنسيق الكامل مع السلطة الأثرية.

[1] كانت الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال هي الشركة الرائدة والوحيدة مقارنة ببقية الشركات التي قامت بتعيين أربعة من اخصائيي الاثار اليمنيين للإشراف والمتابعة اليومية لحالة المواقع الاثرية اثناء الاعمال الانشائية للمشروع.

والمادة التالية تجبر أصحاب تلك المشاريع بإخبار او إشعار الهيئة حول مشاريعهم البنائية، وللهيئة فقط الحق بإيقاف أصحاب الأموال أو المشاريع التي ربما قد تؤثر سلبا على البقايا الأثرية على الأرض.

وتشير المادة ١٤ إلى أن للسلطة الاثرية الحق في وقف أي عمل يترتب عليه تشويه الأثر او المنطقة الاثرية تأثيراً مباشراً او غير مباشر، ويحق لها بالتالي إزالة المخالفات بالطرق الإدارية مستعينة بالسلطات المختصة ولها أيضا أن تلزم المخالف بإعادة الشيء إلى أصله والا كان لها ان تقوم هي بهذا العمل على نفقتها.

وتشير المواد ٢٣ الى ٢٨ إلى أن للهيئة – وحدها – الحق أن تقيم الحفريات في اليمن بالتوافق مع المعاهد الأجنبية أو مراكز الدراسات المحلية التي لها حق السماح بالعمل.

وفي النهاية فان تجارة الاثار او القطع الاثرية محرمة (المواد ٢٩ الى ٣٥) وتوضح المواد ٣٦ الى ٤٢ العقوبات المتخذة بخصوص تلك الممارسات وقد تصل تلك العقوبات إلى خمس سنوات من سجن ودفع غرامات مالية كبيرة.

وكما يبدو فإن الفكرة العامة لحماية الآثار ليست محددة بشكل واضح ضمن الإطار القانوني للقيام بأعمال وقائية أثناء تنفيذ المشاريع وبشكل ملزم على أصحاب ومالكي المشاريع، وطبقاً للقانون فإن دراسة المواقع المدمرة أو في إطار التدمير يمكن ان تنفذ بالحفريات الانقاذية وإجراءات الحماية فقط.[١]

## عرض لاهم اعمال التسجيل والتوثيق والتنقيب الإنقاذية خلال العشرين السنة الأخيرة:

تم تنفيذ العديد من مشاريع التسجيل والتنقيب الإنقاذي للمواقع الأثرية المعرضة للخطر كلياً او جزئياً في السنوات العشرين الأخيرة، والتي مُولت من قبل أصحاب المشاريع الاقتصادية بشكل خاص من قبل الشركات النفطية والغازية الأجنبية العاملة في الجمهورية اليمنية ونعرض هذه الاعمال والمشاريع بشكل مختصر:

**المثال الأول** للتدخل الاستشاري في إطار التقييم الاولي قبل الشروع في العمل الانشائي والذي هو نادر في اليمن كان في مشروع شق الطريق البري الساحلي الذي يمتد على طول الساحل اليمني من البحر الأحمر وحتى المحيط الهندي، بداية من تهامة اليمن (مدينة ميدي) حتى سلطنة عمان.

تم تقسيم مشروع هذا الطريق الاسفلتي إلى عدة قطاعات، القطاع الأول كان مشروع شق الطريق الذي يربط مدينة الحديدة بالخوخة، فبدأ تنفيذ المسح الأثري ضمن دراسة التقييم البيئي والأثري للمشروع في ٢٠٠٣م بوساطة فريق مشترك من الهيئة العامة للآثار و وزارة الثقافة والسياحة وهيئة البيئة EPA وتحت إدارة لمياء الخالدي بالتعاون مع أحمد المصعبي ممثل الهيئة في زبيد.

[١] ARBACH ET ,.....-P.P. 3-4.

وعلى طول هذا الطريق وقع الخطر على مواقع ما قبل التاريخ من أهمها المدمن[١] الشومة[٢] وعدة مواقع في رمع[٣] و أيضا مواقع ومعالم إسلامية مثل الفازة، كتف الأحمر، غُليفقة[٤].

تم توثيق كل المواقع التي تقع على طول الطريق وعلى جانبية وتم اعداد قائمة المواقع ذات الأولوية وبناءً عليه تم تعديل خط سير الطريق التي قد تهدد المواقع الاثرية المهمة.

إن حماية مثل هذه المواقع وضعت على سلم الأولويات على قاعدة التخفيف من آثار العمل على هذه المواقع وعلى حالتها من الحفظ وعلى انتشارها وتاريخ استيطانها، تم اصدار تقرير تضمن التعديل في خط هذا الطريق الذي منع التدمير للمواقع الاثرية والمعالم الأكثر أهمية.

القطاع الثاني من المشروع هو شق الطريق بين الحديدة وميدي، تم تمويل الدراسة التقييمية من قبل وزارة الاشغال العامة وكانت تحت إدارة لمياء الخالدي وأحمد المصعبي من الهيئة العامة للآثار في ٢٠٠٤م، تم توثيق المواقع والمعالم الاثرية على طول هذا الطريق وعلى بعد ٥٠٠ متر من جانبي الطريق، حوالي ٣٨ موقعا تم توثيقها منها ١٧ تقع تماما في الطريق غالبيتها تعود الى فترة ما قبل التاريخ المتأخر.

وعلى ضوء هذين المشروعين تعرفنا على أهمية المرحلة الاستشارية التي تسبق الأعمال لحماية الآثار وإتباع استشارات المستشارين في الآثار والبيئة من خلال التوثيق قبل التنقيبات ولهذا فإن الشركات الأخرى المعنية بتنفيذ المشاريع الاقتصادية ملزمة من التأكد من سلامة المواقع الأثرية أثناء التنفيذ وإجراء تنقيبات فيها وعليهم أيضا تمويل مثل هذه الدراسات في كل الأحوال.

من الأمثلة الجيدة والحية في حماية الآثار قبل البدء في تنفيذ المشروع هو مشروع شق ومد خط انبوب الغاز من منطقة صافر مارب إلى ميناء بلحاف على ساحل البحر العربي ومصنع التجميع للغاز المسال للشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال Yemen LNG في منطقة بلحاف بمديرية رضوم محافظة شبوة، نُفذت الأعمال والمشاريع الأثرية قبل الأعمال الإنشائية بواسطة فريق الآثار التابع للشركة تحت اشراف مُحَمَّد سنه[٥] الى جانب ممثلين عن فرع مكتب الآثار بمحافظة شبوة وخبراء أجانب من معهد الاثار الألماني DAI والمركز الفرنسي للآثار والدراسات الإجتماعية CEFAS[٦] في الأعوام ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

تم توثيق العديد من المنشآت السكنية والقبورية الدائرية والغير منتظمة الشكل تعود الى العصرين البرونزي والحديدي في المنطقة المزمع بناء المحطة الغازية عليها في بلحاف، تمت عملية التوثيق وصفاً وتصويراً و تلي هذه

---

[١] KEALL, 2000-P.719، يعود الموقع الى العصر البرونزي وتوجد به العديد من المنشآت السبئية.

[٢] TOSI, 1985-P.363، يعود الموقع الى العصر الحجري المتوسط وتنتشر عليه اكوام الصدف وقشر بيض النعام والبقايا العظمية القديمة.

[٣] KHALIDI, 2005-P.115

[٤] KEALL, 1999-P.27

[٥] كان كاتب هذ البحث أحد اعضاء فريق الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال الاثري YEMEN LNG في الفترة بين ٢٠٠٧ و٢٠١٠.

[٦] RESCUE EXCAVATIONS ALONG THE YEMEN LNG PIPELINE FROM MARIB TO BALHAF,2008

العملية إنفاذ مشروع تنقيب (مجسات إختبارية) لتلك المنشآت حيث تم العثور على عدد من بقايا الهياكل العظمية البشرية مع بعض الأثاث الجنائزي المتمثل بأدوات الزينة من الخرز والاصداف البحرية وأدوات صيد الأسماك كالسنانير المصنوعة من البرونز[١].

وفي نهاية عام ٢٠٠٥م بدأ العمل لتوثيق وحماية المواقع الأثرية على طول خط انبوب الغاز البالغ طوله ٣٢٠ كيلومتر والذي يصل ما بين صافر بمحافظة مارب حتى محطة تسييل الغاز في بلحاف على شاطئ البحر العربي ضمن دراسة الأثر البيئي والاثري قبل تنفيذ المشروع والذي تم تنفيذه بواسطة CEFAS وDAI وبمشاركة ممثلين عن الهيئة العامة للآثار.

حيث كان الفريق برئاسة ريمي كرسارد وهولجر هيتجن وبمشاركة خبير الآثار بالشركة مُحَمَّد سنه وممثلين عن الهيئة العامة للآثار صادق عثمان وخيران الزبيدي وسمير القدسي، قام الفريق بتتبع خط الغاز لمدة ٣ أسابيع، تم التعرف عليه وتوثيق حوالي ١٧٠ بقايا قبور دائرية ذات حجرات دفن متعددة فوق هضبة السوط (الجول الغربي) أعلى وادي جردان، العديد منها هي مقابر من العصر البرونزي والحديدي (٣٠٠٠ الى ١٢٠٠ قبل الميلاد) تم تحديدها وتصويرها ودراستها، بالإضافة الى بقايا البحيرات الجافة في صحراء رملة السبعتين[٢].

ولان عدداً من هذه المنشآت القبورية والجبانات الصغيرة (أكثر من ٢٤ قبرا ومنشاة) تقع في مسار خط الانبوب الغازي ولم يكن بالإمكان تجاوزها اطلاقا فقد تم اجراء عدة مواسم تنقيب علمية في ٢٠٠٧م بواسطة فريق الآثار الخاص بالشركة وفريق الهيئة العامة للآثار وعدد من الخبراء الفرنسيين والالمان من المركز الفرنسي للآثار والدراسات الاجتماعية بصنعاء CEFAS والمعهد الألماني للآثار بصنعاء DAI في منطقة الهضبة[٣]. ومن خلال هذه الدراسات تم التعرف بشكل أفضل على أنماط المعيشة الاقتصادية في العصر البرونزي والذي تميز بالزراعة وتدجين الحيوانات وبناء المنشآت القبورية الحجرية التي تحتوي على تمائم مثقوبة من الصدف والعقيق الأحمر وأميال (دبابيس) من البرونز وأدوات حجرية صغيرة من الاوبسديان والصوان[٤].

كل ما عثر عليه خلال هذه الحفريات الأثرية تم نقله مبشراً بعد التوثيق إلى متحف عتق مركز محافظة شبوة[٥].
شبوة[٥].

[١] SINNAH, M. 2006 (NOT PUBLISHED YET).

[٢] CRASSARD, ET HITGEN: 2005. P.7-12

[٣] الهدف من اجراء مشاريع التنقيب هذه هو رفع كل الظواهر والبقايا الاثرية بعد التوثيق والتسجيل ليتم بعد ذلك ازالتها من المشهد لعدم وجود إمكانية شق خط الانبوب الغازي بعيدا عنها، الى جانب ان الشركة نفسها قد غيرت مسار خط الانبوب عدة مرات حال استطاعتها وتوفر بدائل جيولوجية أرضية لتفادي التعرض للمعالم الاثرية.

[٤] الزبيدي، واخرون:٢٠٠٧ (لم ينشر بعد).

[٥] عمل فريق الاثار الخاص بالشركة بشكل يومي على ضمان عدم تضرر المواقع الاثرية اثناء تنفيذ الاعمال الانشائية للمشروع.

كما كشفت دراسة التقييم الأولي التي قامت بها الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال عن موقع واحة زراعية حضرمية أسفل وادي جردان تعود إلى الالف الأول قبل الميلاد تحمل اسم دربس أو درباس. تم تنفيذ مشروعي تنقيب في ٢٠٠٦م وتوثيق أنماط الدفن المتعددة ونظام الري في الواحة الحضرمية، وبإشراف من فريق من CEFAS و DAI بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار[١].

كما قامت شركة الاستكشاف النفطي اويل سيرتش (يمن) المحدودة OIL SEARCH (Yemen) بتوفير الدعم المالي للفريق اليمني التابع للهيئة العامة للآثار فرع شبوة تحت اشراف خيران الزبيدي لتنفيذ ٨ مشاريع مسح للمواقع الاثرية[٢] في القطاعين ٧ و ٣ في المناطق الشمالية الشرقية من محافظة شبوة بالقرب من مدينة شبوة القديمة والعقيبات ومقاة والعُقلة في ٢٠٠٨م و٢٠٠٩م، وقد نتج عن هذه الاعمال المسحية تسجيل وتوثيق وتحديد أكثر من ٢٢١ موقعا أثريا تحتوي على أكثر من ٦٠٠ معلم أثري تعود اغلبها الى العصر البرونزي وعصر الممالك اليمنية القديمة والعصر الإسلامي، تتمثل في منشات قبورية وجنائزية ومستوطنات سكنية وقنوات ري ونقوش ومخربشات صخرية والعديد من الأدوات الحجرية[٣].

كما أسهمت شركة OMV (Yemen Blocks S2) Exploration GmpH النمساوية لاستكشاف النفط في حماية المواقع الاثرية الواقعة ضمن مناطق امتيازها في البلوكين ١ و ٢ اعلى هضبة السوط بمحافظة شبوة، وذلك من خلال تمويل فريق الهيئة العامة للآثار فرع شبوة لتنفيذ مسح اولي للمنطقة في عام ٢٠٠٩م، نتج عنه تسجيل وتوثيق أكثر من ٥٤ موقعا تحتوي على ٢٧٦ معلماً اثرياً على جانبي طريق ترابي يمتد لأكثر من ٩٦ كيلومتر و تعود أغلب المعالم القبورية والجنائزية إلى مرحلة العصر البرونزي والعصر الحديدي السابق للفترة التاريخية لممالك اليمن القديم.

وكانت شركة توتال يمن للاستكشاف والإنتاج النفطي Total E&P Yemen احدى تلك الشركات النفطية التي حرصت على التنسيق المسبق مع الهيئة العامة للآثار لتمويل والمشاركة في ثلاثة مشاريع مسح وتوثيق في محافظتي حضرموت وشبوة قبل اجراء عمليات المسح الزلزالي على الأرض وتفاديا لأية اضرار محتملة، تشكلت من خلال الاتفاقيات المبرمة بين الشركة والهيئة العامة للآثار فرق مشتركة بين الطرفين من مكتب الآثار بمحافظة شبوة والديوان بصنعاء وممثلاً عن الشركة الأخصائي عادل الوشلي.

---

[١] CRASSARD ET HIGEN:2005

[٢] مشروعين منهما كانتا لتتبع وتفقد المواقع الاثرية بعد تنفيذ اعمال المسح الزلزالي بالآليات الثقيلة.

[٣] الزبيدي، واخرون :٢٠٠٨-٢٠٠٩.

المشروع الأول تم تنفيذه في عام ٢٠٠٩م بمنطقة الخرير أعلى الهضبة جنوب مدينة سيئون (القطاع ١٠)، تم تسجيل وتوثيق ٢٨ موقعا أثرياً يحتوي على ١٨٩ معلماً أغلبها عبارة عن منشآت قبورية تعود للعصرين البرونزي والحديدي (٣٠٠٠ –١٠٠٠ قبل الميلاد)[١].

وفي ابريل ٢٠١٢م تم تنفيذ المشروع الثاني للشركة في القطاع النفطي ٧٠ شمال مدينة عتق مركز محافظة شبوة، استمرت المهمة لمدة ٢١ يوما نتج عنها اكتشاف وتسجيل وتوثيق ٥٩ موقعا أثريا تحوي ما يقارب ١٧٠ معلما ما بين مواقع مستوطنات قديمة ومنشات قبورية وركامية ومواقع تحتوي على كتابات ومخربشات ورسوم صخرية ومشاهد الصيد وكان الموقع مُصينعة نعظة[٢] اهم موقع لاحتوائه على المئات من المخربشات والنقوش الصغيرة والرسوم الصخرية الحيوانية والادمية[٣].

وفي نهاية العام ٢٠١٢م تم انجاز مشروع مسح وتوثيق أثرى وبيئي في منطقة قبضين أعلى الهضبة المطلة على وادي دوعن بمحافظة حضرموت (القطاع ٧٢)، ٢٩ موقعاً أثرياً تم تسجيلها وتوثيقها في منطقة المسح تمثل أغلبها في القبور الحجرية الدائرية وغير منتظمة الشكل والمنشآت السكنية والجبانات الصغيرة وتم العثور على بعض الأدوات الحجرية أيضا[٤].

أما في محافظة الجوف التي تزخر بعدد كبير من المدن والمواقع الأثرية التي تحتوي على قطع ذات القيمة الاثرية والجمالية والنقشية المهمة فإنها ولسوء الحظ تتعرض لحملات مستمرة من عمليات النبش والتدمير والحفر المتعمد بشكل هائل.

ولأجل ذلك تم تنظيم حفرية إنقاذيه في عام ٢٠٠٤م بتمويل من السلطة المحلية وبمشاركة الصندوق الإجتماعي للتنمية SFD لمعبد مكرس للإله ارنيدع[٥] داخل مدينة السوداء الذي يحتوي على ١٢ عموداً من الحجر الجيري[٦] ستة منها مزخرفة برسوم رائعة، كان الهدف من التنقيب هو توثيق تلك الرسومات الرائعة على واجهات الأعمدة وتجميع بعض القطع من الأهالي المنهوبة من الموقع وايداعها في المتحف الوطني بصنعاء ضمن مشروع توثيق ونقل القطع موله من مكتب اليونسكو باليمن UNISCO والصندوق الاجتماعي للتنمية لاحقا، أشرف على عملية التنقيب في المعبد الفرنسيان منير عربش وريمي اردوان[٧].

---

١ SINNAH ET OTHERS: 2009

٢ مصينعة نعظة هو موضوع بحث لنيل درجة الماجستير في الاثار القديمة من جامعة عدن لكاتب هذه السطور.

٣ الزبيدي واخرون:٢٠١٢.

AL-WASHALY ET OTHERS:2012.

٤ AL-WASHALY ET OTHERS:2012

٥ يعود الى القرن الثامن قبل الميلاد ويعرف باسم معبد بنات عاد بنات ال لأنه يحتوي على زخارف ورسومات تمثل الهة مدن وممالك الجوف.

٦ يبلغ ارتفاع الاعمدة الى ٥.٥٠ م.

٧ ARBACH ET SCH..,2006

وفيما يتعلق بالمعالم الإسلامية فقد تم تنفيذ بعض أعمال الترميم والصيانة لمدرسة ومسجد العامرية برداع والتي استمرت ٢٣ سنة[١] ومسجد العباس في أسناف خولان الذي بُني قبل ٨٠٠ عام (باريية ٢٠٠١م)[٢] استجابة لضرورة التدخل الإنقاذي لهذه المعالم المعرضة لخطر الإهمال وعدم الاهتمام.

علاوة على ذلك تم تنفيذ عملية إنقاذيه الهدف منها الحفاظ على موقع ما قبل التاريخ بعد اكتشافه بواسطة شركة خاصة للدراسات الجيوفيزيائية CGG في وادي بن علي أحد روافد وادي حضرموت وتمت الدراسة من قبل المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية CEFAS، فتم تشكيل فريق فرنسي يمني لعمل حفرية لمدة شهر وبتمويل من CGG وكنديان نكسن Canadian Nixon.

كان الموقع عبارة عن ملجأ مزخرف بالرسومات الصخرية، الموقع يحتوي على لوحة طولها ٢٥ متراً تشكلت بواسطة التجوية في جرف أو كهف صخري من الحجر الجيري. اللوحة الصخرية تحتوي فقط على رسومات اياد باللون الأحمر (سلبية) ناتجة عن تقنية الروسم بل وأيضا بتقنية رسم الأيدي الإيجابية التي تظهر لون الايدي كاملة وليست على الإطار فقط[٣].

ومن الأمثلة النموذجية للحفريات الأثرية الإنقاذية الحديثة لموقع تم اكتشافه بواسطة الصدفة، في حي شعوب اثناء بداية الحفر لبناء منزل عثر الأهالي على عظام آدميه وأبنية قبورية، وهي مقبرة أو مدينة للموتى تعود الى القرن الأول – الثالث الميلادي، تم تشكيل فريق من الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف GOAM لرفع الأبنية او المنشآت والقطع المكتشفة في القبور وتصويرها ودراستها الدراسة الأولية، ثم تم استدعاء فريق الماني لعمل حفرية إنقاذيه مشتركة للقبور، كل القطع الاثرية المكتشفة تم حفظها في متحف صنعاء وتم نشر اعمال الحفرية[٤].

---

١ النصيري:٢٠٠٨

والرضي واخرون ٢٠٠٥

٢ BARRET 2001

٣ CRASSARD:2005

٤ VOGT ET GERLACH 2002

**الخلاصة:**

إن من المهم عند الحديث عن التراث الانساني الثقافي بشكل عام والتراث الثقافي الثابت (المواقع الاثرية) بشكل خاص والوصول الى مستوى الرضى العام من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على المواقع الاثرية وحمايتها من الاخطار المحدقة بها من كل الجهات وخاصة تلك المخاطر التي قد تحدث جراء تنفيذ الأعمال الإنشائية للمشاريع الاقتصادية العملاقة (مشاريع البنية التحتية ومشاريع القطاع الخاص) هو إيجاد التوازن اللازم بين الهدفين دون خلق أية عوائق او أية صعوبات تحول دون الحفاظ على المواقع الاثرية وفي نفس الوقت إقامة المشاريع الضرورية المواكبة للازدياد الديمغرافي والاقتصادي للمجتمع.

كما أن الوعي الجمعي العام لدى المجتمع اليمني والنخبة السياسية والثقافية لا يزال دون المستوى المطلوب مقارنة بدول عربية واجنبية أخرى وقد سبب الكثير من حالات التدمير والضياع لمواقع أثرية إلى الأبد، وهو ما يجب العمل عليه من قبل المهتمين والأكاديميين والقانونيين والسياسيين لنشر وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على هوية اليمن ارضاً وانساناً وتراثاً.

ومن خلال العرض المختصر لمشاريع المسح والتنقيب الاثري التي نُفذت خلال العشرين السنة الماضية في الجمهورية اليمنية نلحظ المشاركة الواسعة والاهتمام الكبير الذي أولته شركات القطاع النفطي والغازي العاملة في البلاد بشكل خاص في مقابل عدم الاهتمام الجدي من قبل سلطات الدولة سابقاً وضعف الأطر القانونية المتعلقة بالآثار والتراث الثقافي أثناء توقيع عقود الاستكشاف والتشغيل مع الشركات الاستثمارية.

ومع الاعتراف بالإسهام الكبير الذي قدمته تلك الشركات الأجنبية في تسليط الضوء على مناطق نائية وبعيدة لم تصل اليها أقدام رجال الآثار المختصين والإضافة الكبيرة في إعداد المواقع والمعالم الآثرية المسجلة والموثقة توثيقا علميا، إلا أن معظم تلك الجهود المبذولة من قبل إدارة تلك الشركات الأجنبية كان استجابة لشروط المانحين والمقرضين الدوليين (كالبنك الدولي) للحصول على رؤوس الأموال الضرورية لتنفيذ تلك المشاريع ومحاولة منها لتحسين الصورة العامة عن بعض تلك الشركات أمام الرأي العام.

ولمعالجة تلك الإشكالات واوجه القصور فانه يجب تبني رؤية وطنية تستفيد من تجارب الاخرين من خلال تحديث وتطوير قانون الآثار بحيث يواكب متطلبات المرحلة المعاصرة والمستقبلية وتطوير أداء الكادر الوظيفي للهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف والوصول الى ميزانية مالية تكفل القيام بالمسؤوليات الجسيمة الملقاة على

عاتقها لحماية الآثار والتراث الثقافي على تراب الوطن الغالي والتنسيق المستمر والممنهج لمشاريع صانعي السياسات والمطالبين بالحفاظ على التراث والمنظمات الحكومية وغير الحكومية المحلية والدولية وتعزيز الدور الإيجابي للمجتمعات المحلية وتوسيع نطاق التوعية المجتمعية بأهمية ومعنى هذا التراث ومدى اسهاماته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية من خلال بحث سبل الاستثمار المنظم والقانوني للتراث الثقافي على المدى القصير والمتوسط والطويل الاجل.

## المراجع العربية:


- **الرضي، سلمى. ناردي، روبيرتو. تسيزولا، كيارا.**
- ٢٠٠٥: المدرسة العامرية الحفاظ على رسومات الجدرايات – مركز الحفاظ على التراث روما .CCA
- **الزبيدي، خيران. العيدروس، حسين، الحسيني، صلاح. البتول، ربيع.**
- ٢٠١٢: تقرير عن اعمال المسح الاثري للمواقع الاثرية في منطقة المسح الزلزالي ثلاثي الابعاد في البلك ٧٠، التقرير النهائي–الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع شبوة–شركة توتال يمن (تقرير لم ينشر بعد).
- **الزبيدي، خيران. نعمان، عبد الباسط. الحاج، خالد، الحسيني، صلاح.**
- ٢٠٠٧: تقرير اولي بنتائج اعمال التنقيب الاثري لفريق الاثار اليمني وفريق الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال YEMEN LNG في مواقع الهضبة الواقعة على خط سير أنبوب الغاز من الكيلو ١٣٨ الى الكيلو ٢٠٢ – مديرية جردان محافظة شبوة الموسم الثالث والرابع–الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع شبوة (تقرير لم ينشر بعد).
- **الزبيدي، خيران. نعمان، عبد الباسط، الحسيني، صلاح.**
- ٢٠٠٨: نتائج اعمال المسح الاثري للبلك ٣ منطقة المسح الزلزالي ثلاثي الابعاد، التقرير النهائي–الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع شبوة (تقرير لم ينشر بعد).
- **الزبيدي، خيران. نعمان، عبد الباسط، الحسيني، صلاح.**
- ٢٠٠٨: نتائج اعمال المسح الاثري لمنطقة المسح الزلزالي ثلاثي الابعاد في البلوك ٧، التقرير –الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع شبوة (تقرير لم ينشر بعد).
- **الزبيدي، خيران. الحسيني، صلاح. البتول، ربيع.**
- ٢٠٠٩: نتائج اعمال المسح الاثاري في البلوك ٧ جنوبي مدينة شبوة القديمة، التقرير النهائي –الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع شبوة (تقرير لم ينشر بعد).
- **النصيري، يحيى مُحَمَّد.**
- ٢٠٠٨: مدرسة العامرية برداع م/ البيضاء ترميم وإنقاذ، كتاب سلسلة التراث (٤) – الإدارة العامة للدارسات والبحوث، الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

- **هيتجن، هولجر. كراسارد، ريمي. جيرلاخ، ايريس. سنة، مُحَّد. (٢٠٠٨)**: المحافظة على الماضي اثناء بناء المستقبل، معرض الاكتشافات الاثرية في مواقع عمل الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال – كتلوج المعرض في المتحف الوطني بصنعاء.

## المراجع الأجنبية:

- **ARBACH** (**M**.), **CRASSARD** (**R**.), **HITGEN** (**H**.), **KHALIDI** (**L**.), **……**.: VERS UNE ARCHEOLOGIE PREVENTIVE AU YEMEN; CHRONIQUES YEMENITES – 13.
- **BARRET** (**M**.).
- 2001: LA MOSQUEE AL-ABBAS A TRAVERS SA RESTAURATION, DOSSIERS D'ARCHEOLOGIE; 263,P.78-81.
- **CRASSARD** (**R**.)
- 2005: POTENTIEL PREHISTORIQUE DU WADI BIN ALI HADRAMAT YEMEN LE SITE D'ART RUPESTRE; ANALYSTE PRELIMINAIRE ET PERSPECTIVE DE RECHERCHE, RAPPORT INTERNE DE LA COMPAGNIE GENERALE DE GEOPHYSIQUE CCG YEMEN, SANAA.
- **CRASSARD** (**R**.), **HITGEN** (**H**.),2005: PIPELINE ARCHAEOLOGICAL SURVEY – ARCHAEOLOGICAL MANAGEMENT PLAN, FINAL REPORT, YEMEN LNG COMPANY- CENTRE FRANÇAIS D ARCHEOLOGY ET DE SCIENCES SOCIALES DE SANAA – DEUTSHES ARCHAOLOGISCHES INSTITUTE SANAA, A PARAITRE: FROM SAFIR TO BALHAF – PREVENTIVE ARCHAEOLOGICAL SURVEY AND RESCUE EXCAVATIONS ALONG THE YEMEN LNG PIPELINE ROUTE (GOVERNMENT OF MARIB & SHABWA, YEMEN, PROCEEDINGS OF THE SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES, 37, 2007.
- **HITGEN** (**H**.), **CRASSARD** (**R**.)2006: INTERIM REPORT, THE PRE-HISTORIC SETLEMENT DARBAS (126)- ARCHAEOLOGICAL EXCAVATION, YEMEN LNG COMPANY, DEUTSCHES ARCHAOLOGISCHES INSTITUT, CENTRE FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ET DE SCIÈNES SOCIALES DE SANAA (NOT PUBLISHED YET).
- **KEALL** (**E.–J**.)
- 1999: ARCHAOLOGIE IN DER TIHAMA: DIE FORSCHUNGEN DER KANADISCHEN ARCHAOLOGISCHEN MISSION DES ROZAL ONITARIO,

TORONTO, IN ZABID UND UMGEBUNG, JEMEN-REPORT:MITTEILUNGEN DER DEUTSH, V, 30, P.27-32.

- 2000: CHANGING SETTLEMENT ALONG THE RED SEA COAST OF YEMEN IN THE BRONZE AGE, IN PROCEEDING OF THE FIRST INTERNATIONAL CONGRESS ON THE ARCHAEOLOGY OF THE ANCIENT NEAR EAST, ROME, P.719-729.
- **KHALIDI**, (**L**.)2005: THE PREHISTORIC AND EARLY HISTORIC SETTLEMENT PATTERNS ON THE TIHAMAH COASTAL PLAIN (YEMEN); PRELIMINARY FINDINGS OF THE TIHAMAH COASTAL SURVEY 2003, PROCEEDINGS OF THE SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES, 35, P.115-127.
- **SINNAH** (**M**.) 2006: FINAL REPORT OF ARCHAEOLOGICAL FIELD WORKS IN BALHAF, YLNG ARCHAEOLOGICAL PROJECT OF BALHAF (NOT PUBLISHED YET).
- **SINNAH** (**M**.), **AL-WASHALY** (**A**.), **AL-BARAKANI** (**A**.), **AL-AIDAROUS** (**H**.) 2009: ARCHAEOLOGICAL BASELINE SURVEY OF BLOCK 10 (AL-KHARIR AREA), FIRST SEASON – FINAL REPORT (YEMEN LNG, TOTAL E&P YEMEN, GOAM)(NOT PUBLISHED YET).
- **TOSI** (**M**.) 1985: ARCHAEOLOGICAL ACTIVITIES IN THE YEMEN ARAB REPUBLIC, 1985, TIHAMA COASTAL ARCHAEOLOGY SURVEY, EAST AND WEST, 35, P.363-369.
- **VOGT** (**B**.), **GERLACH** (**I**.) 2002: BERICHT UBER DIE NOTGRABUNGEN IM FRIEDHOF VON SHUUB SANAA, ABADY, 9, P.185-226.
- **AL-WASHALY** (**A**.), **EIDAH** (**S**.), **SINNAH** (**M**.) 2012: ARCHAEOLOGICAL BASELINE SURVEY OF BLOCK 70 – 3D SEISMIC SURVEY AREA (NORTH OF ATAQ)- FIRST SEASON – FINAL REPORT, TOTAL E&P YEMEN (NOT PUBLISHED YET).
- **AL-WASHALY** (**A**.), **AL-SAQAF** (**AB**.), **BAWAZIR** (**A**.), **AL-AIDAROUS** (**H**.), **AL-HUAINI** (**S**.), **AL-HEIBSHI** (**O**.), **AL-SAQAF** (**AL**.),
- 2012: ARCHAEOLOGICAL BASELINE SURVEY OF BLOCK 2 GABDIN – HADRAMAWT, YEMEN - 3D SEISMIC SURVEY AREA (NORTH OF ATAQ) – FINAL REPORT, TOTAL E&P YEMEN (NOT PUBLISHED YET).
- **YEMEN LNG COMPANY LTD**.

- 2008: RESCUE EXCAVATIONS ALONG THE YEMEN LNG PIPELINE FROM MARIB TO BALHAF.

لوحة ١: نصب او اعمده ميغاليثية من الجرانيت من موقع المدمن قرب زبيد (عن KEALL ١٩٨٧).[١]

[١] الصور الفتوغرافية من أرشيف الهيئة العامة للاثار.

لوحة ٢: صورة عامه لمسجد الفازة ذو القباب الثلاث جنوب مدينة الحديدة (عن لمياء الخالدي).

**لوحة ٣: مستوطنة سكنية تتكون من عدد من الاساسات الدائرية (عن الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال YLNG، ٢٠٠٥).**

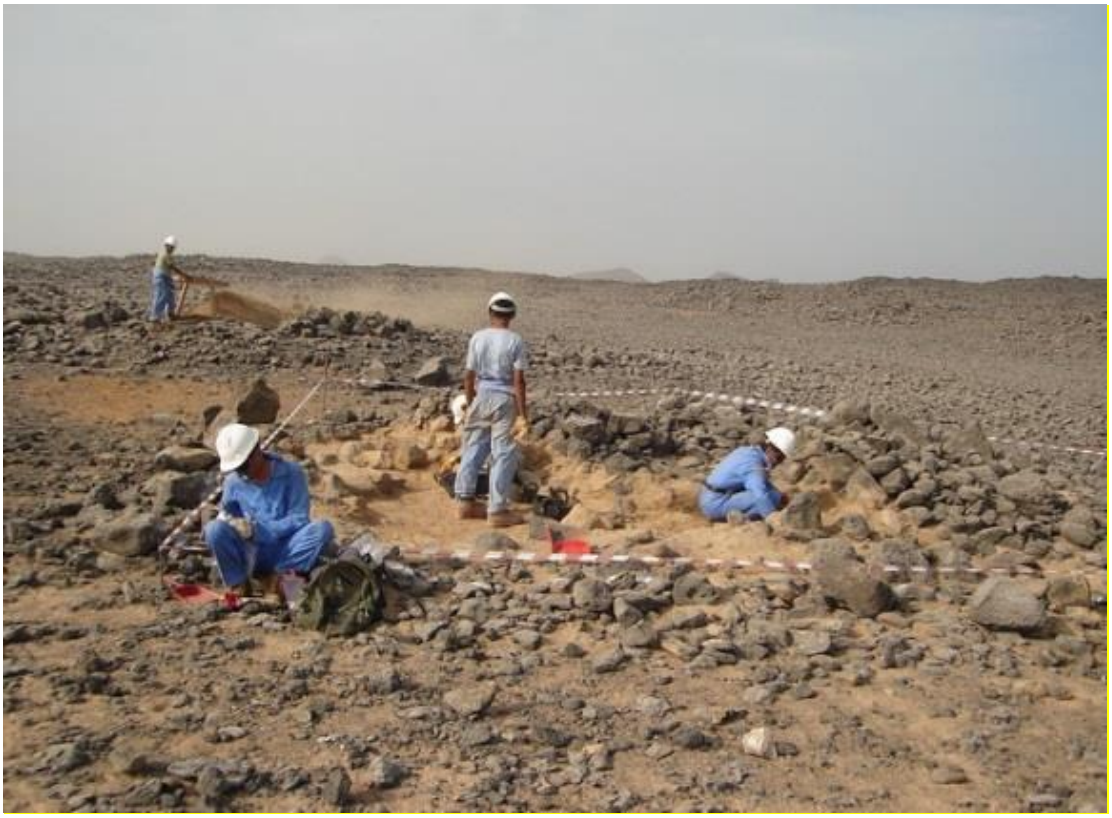

**لوحة ٤: جانب من اعمال التنقيب في أحد القبور الدائرية بمنطقة بلحاف (الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال YLNG).**

**لوحة ٥: صورة توضح إجراءات الحماية لبقايا منشأة قبورية اعلى هضبة السوط بمنطقة جردان (الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال YLNG– الهيئة العامة للآثار)**

**لوحة ٦: عملية تنقيب في أحد القبور الدائرية اعلى هضبة السوط بمنطقة وادي جردان (الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال YLNG–الهيئة العامة للآثار).**

لوحة ٧: عملية التنقيب في مستوطنة دربس بمنطقة وادي جردان (الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال YLNG–المعهد الألماني للآثار DAI – الهيئة العامة للآثار).

لوحة ٨: صورة توضح اعمال التوثيق لقبر ركامي دائري في شمال غرب مدينة شبوة القديمة (OILSEARCH – الهيئة العامة للآثار).

لوحة ٩: صورة عامة لقبر ركامي دائري اعلى هضبة السوط (الجول الجنوبي) (OMV – الهيئة العامة للآثار).

لوحة ١٠: صورة توضح اعمال التوثيق لبقايا قبر دائري في منطقة الخرير شمال سيئون (توتال يمن للاستكشاف والإنتاج TOTAL YEMEN FOR EXPLORATION & PRODUCTION – الهيئة العامة للاثار).

لوحة ١١: رسوم حيوانية وادمية ومخربشات على لوحة صخرية في موقع مُصينعة نعظة شمال عتق (توتال يمن للاستكشاف والإنتاج TOTAL YEMEN FOR EXPLORATION & PRODUCTION – الهيئة العامة للآثار).

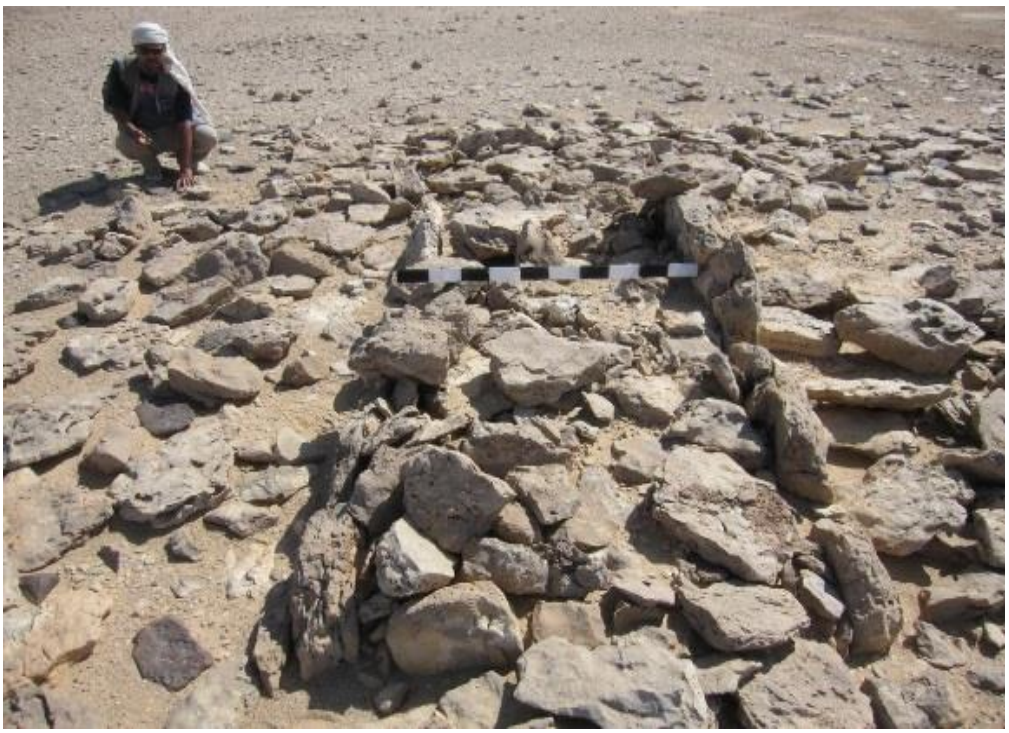

لوحة ١٢: توثيق منشاة مستطيلة في منطقة قبضين حضرموت (توتال يمن للاستكشاف والإنتاج TOTAL YEMEN FOR EXPLORATION & PRODUCTION – الهيئة العامة للآثار).

**لوحة ١٣: أعمدة معبد ارنيدع بمدينة السوداء الجوف (الهيئة العامة للآثار–الصندوق الاجتماعي للتنمية SDF – اليونيسكو UNISCO).**

**لوحة ١٤: الواجهة الشرقية لمسجد ومدرسة العامرية بعد الترميم– الهيئة العامة للآثار–مصدر شخصي).**

**لوحة ١٥: مسجد اسناف بخولان بعد الترميم – الهيئة العامة للآثار–Barret).**

**لوحة ١٦: صورة عامة لروسم طبعات الايدي الحمراء في وادي بن علي حضرموت CRASSARD– الهيئة العامة للآثار).**

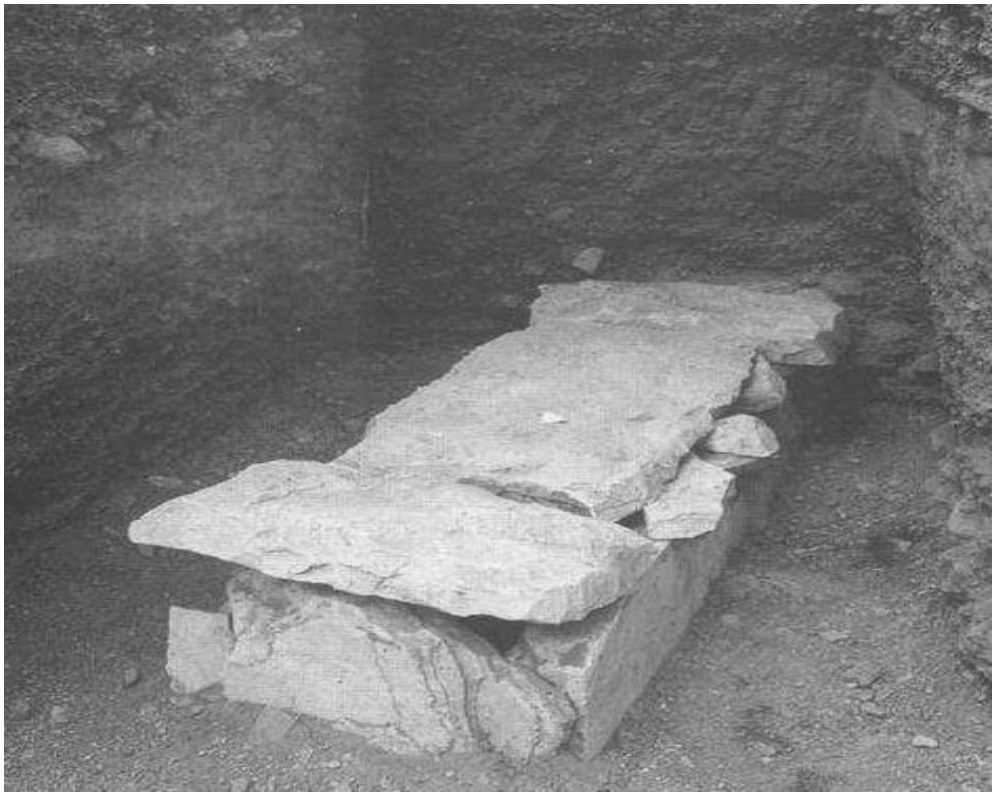

**لوحة ١٧: صورة لقبر حجري مستطيل من حفرية شعوب صنعاء (المعهد الألماني للآثار DAI – الهيئة العامة للآثار).**

# Raydān

Journal of Ancient Yemeni Antiquities and Epigraphy

Vol. 9 - November 2022

General Organization of Antiquities ,Manuscripts and Museums

Republic of Yemen - Sana'a